المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة

إعداد وتقديم

الدكتور حامد صادق قنيبي
الدكتور محمد عريف الحرباوي



دار ابن الجوزي

المدخل

لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية

(القديمة والحديثة)

إعداد وتقديم

الدكتور
حامد صادق قنيبي

الدكتور
محمد عريف الحرباوي

دار ابن الجوزي
الأردن - عمان

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الايداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٥/١/١٧٦)

٤١٣
قنيبي ، حامد صادق
المدخل لمصادر الدراسات الادبية واللغوية والمعجمية:
القديمة والحديثة / حامد صادق قنيبي، محمد
الحرباوي. _ عمان: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٥
(   ) ص
ر. إ : (٢٠٠٥/١/١٧٦).
الواصفات : /علم المعاجم//القواميس/اللغة العربية/

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الاجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٥/١/١٨٣

الطبعة الاولى

١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥ م

دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

عمان - الأردن - العبدلي - تلفون : ٥٦٨٤٠٩٢ - ٦ - ٠٠٩٦٢
مقابل البنك العربي - ص.ب ٩٢٧٤٣١ الرمز البريدي ١١١٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقُلّ ربِّ زدني علماً﴾

صدق الله العظيم

المحتويات

الصفحة

الباب الأول

مصادر الدراسات المعجمية والموسوعية

الباب الثاني

مصادر الدراسات الأدبية واللغوية

الفصل الأول

من المصادر الشعرية

الفصل الثاني

من المصادر في أدب الثقافة

الفصل الثالث

من المصادر في السير والتراجم والأعلام

الباب الثالث

القسم التطبيقي والعملي

الفصل الأول

مداخل معجمية لمصادر الدراسات العربية

الفصل الثاني

تمارين عامة وتطبيقات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة الكتاب

إنَّ الحمدُ لله ﴿هُوَ الذي بَعَثَ في الأُمِّيين رسولاً منهم يتلو عليهم آياتِهِ ويُزكّيهِم ويُعلِّمُهُمُ الكتاب والحِكمة وإنْ كانوا من قبلُ لَفِي ضلالٍ مبين﴾ (الجمعة/٢)

وبعد؛ فموضوع هذا الكتاب "مدخل إلى مصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة"، وتنتظم فصول هذا الكتاب لتشكِّل مفردات مساق دراسي لطلبة كلية الآداب والدراسات الإنسانية.. ولا يخفى أهمية التعرف والاتصال بمكتبة التراث والمعاصرة، وخاصّة ما يتَّسم منها بالطابع المعجمي والموسوعي، لما لذلك من أثر في تكوين ثقافة طالب العلم للتواصل مع مصنفات المصادر الأصول الأساسية التي يعتمد عليها دارساً أو باحثاً.

ولا يخفى أيضاً أن الفائدة ستظل قاصرة عن تحقيق بلوغ المستوى الأكاديمي المقبول إذا لم تقترن الدراسة النظرية بالتطبيق العلمي والتعايش ومواجهة المصادر مباشرة واختبار توظيف المصادر للتعرف عملياً على موضوعاتها، وطرائق صنعها، ومناهجها، والمفاضلة بينها، ومعرفة متى وكيف يمكن الرجوع إليها؟ ومدى

الفائدة التي يمكن أن يحققها الدارس أو الباحث للحصول على أكبر فائدة في أقل وقت ممكن لخدمة ما يبحث عنه لكتابة تقارير أو بحوث، أو رغبة في التعرف على المزيد من معلومات موثقة.

والحقُّ أن المكتبة العربية الحديثة لا تخلو من مؤلفات في باب (مصادر الدراسات اللغوية والمعجمية)، ولكن يغلب عليها طابع السرد، أو الإغراق في التجريد، والإطناب دون مبرر.. وعدم تلمس حاجة طلبة عصر الإنترنت وعولمة المعرفة، ومزاحمة الحواسيب للكتاب... قديماً كلاسيكياً كان، أو حديثاً جاداً معاصراً.

ونحن كعاملين في ميدان هذا الوسط الذي عمّت فيه البلوى نشهد محنة اللغة المعاصرة ماثلة في كثير من المظاهر، ومنها: مزاحمة الثقافات الوافدة وشيوع العاميات وطغيانها وتعدد منابرها المسموعة والمرئية، ومغريات عروض الاستهلاك الترفيهي للمعرفة، والدردشات: chats... وغيرها مما أدى إلى عزوف الطلبة عن الذهاب للمكتبة، فضلاً على أن الكثير من كتب التراث تفتقد إلى إثارة فضول القارئ واهتمامه...

لذلك عمدنا في كتابنا هذا إلى ربط التراث الكلاسيكي، بالحداثة والمعاصرة، ولم نتقوقع ضمن عصور السلف الصالح (فقط)، وإنما حرصنا على أن نتعرف على جهود المبدعين على امتداد العصور طالما كانت الحكمة والمعرفة ضالتنا. ومما اتخذناه

لتحقيق جذب اهتمام الطلبة للإقبال على الدرس أن دخلنا إلى الموضوع مباشرة، وعرضنا نماذج مصوَّرة من المصادر والمراجع، وعززنا عملنا بقوائم وبيانات وفهارس أشبه ما تكون بـ (دليل الاستخدام = Hand / Guide Book) وزيادة على ذلك، أتبعنا العنصر النظري بالتدريبات التطبيقية العملية والتمارين والأسئلة.

ويجدر أنَّ نشير هنا أن هذا العمل لا يدعي الكمال، بل هو ثمرة محاولة ممارسين اجتهدا في وضع أداة عمل دراسية لمساعدة الطلبة لتنمية جانب في مهارات التواصل اللغوي بالمصادر الأساسية القديمة والحديثة في عصر التدفق المعرفي.. مع الأخذ بعين الاعتبار للظروف الواقعية التى تواجه الطالب والمدرس إزاء تدريس هذا المساق. ولعل المشتغلين في هذا المجال سيضيفون عليه من عملهم ما يقرِّبه إلى المستوى المأمول..

والله ولى التوفيق

المؤلفان

الباب الأول

مصادر

الدراسات المعجمية والموسوعية

تَوطئة عامة

تـهدف هـذه التوطئـة توضيـح أهـم المفـاهيم والمصطلحـات المسـتخدمة في (مصـــادر الدراسات الأدبية والمعجمية). ولا يغرب عن البال أهمية هذا المسلك، ولكننا نعـترف ابتـداءً صعوبـة الإحاطـة بكـلِّ مـا تحتويـه المكتبـة العربيـة. وعلـى هـذا الأسـاس نسـتعرض أبـــرز المصطلحات الشائعة في كتابنا في عرض متوسط أوسع من العرض المعجمــي، ولكنـه لا يصـل إلى الاستقصاء الموسوعي؛ فنقول:

- **المعجم والقاموس والموسوعة:**

المعاجم (جمع معجم) و القواميس (جمع قاموس) كلمتان مترادفتان في الاستعمال في الوقت الحاضر. والتعريف الاصطلاحي للمعجم : أنــه كتـاب يجمـع بـين دفتيـه ألفـاظ اللغة و مفرداتها وتراكيبها، والمداخل الحضارية فيها، بغية شرحها وإيضاحـــها شـريطة أن يرتب ترتيبا معينا، وغالبا ما يكون هجائيا.

لذا؛ فالباحث أو الدارس يرجع إلى المعجم اللغوي ـ مثـلا ـ ليمـده بالمعلومـات عـن معـاني المفـردات، أو النطـق الصحيـح للكلمـة، أو أصـــولها التـــاريخية، أو اســـتعمالاتها الصحيحة أو المجازية، أو ما يرادفها أو ما يضادها من الكلمات، وغير ذلك مـن المعلومـات اللغوية وغير اللغوية المفيدة.

و كلمة ((معجم)) اسم مفعول مشـتقة مـن مـادة ((أعجـم)) الـتي تفيـد معنـى الغمـوض و الإبـهام، وأعجـم الحـرف والكتـاب عجمـا أزال إبهامـــه بـــالنقط والشـــكل، أو بالتفسير. والكلمة من التضاد، ومنها أعجمي، أي ليس بعربي.

أما ((القاموس)) فهو بالأصل أحــد لفظـين لعنـوان كتـاب في اللغـة ألفـه الفـيروز أبـادي المتوفى عام ٨١٧ هـ = ١٤٢٥ م وسماه ((القاموس المحيط)) ومعنـــاه البحـــر الأعظم وهو معجم ضخم وواسع يتضمن نحوا من ستين ألف مـادة، اعتمـد المؤلـف في جمعـها علـى الكثير من الكتب التي سبقته. وقد نال ((القاموس)) شهرة واسعة، وترجم إلى الكثير مـن اللغات؛ منها اللغة الإيطالية الحديثـة في سنة ١٦٣٢ م. ثم إنه صـار مرادفـا للفـظ المعجـم،

بل وطغى عليه أحياناً. وتجدر الإشارة إلى أن أول معجم في اللغة الإنجليزية وضعه الدكتور جونسون سنة ١٧٥٥ م وفي أمريكا وضع وبستر معجمه سنة ١٨٢٨ م.

- **وظائف المعاجم اللغوية :**

يمكن تلخيص وظائف المعاجم اللغوية والحاجة إلى استعمالاتها في أية لغة كانت بما يلي :

١- إيجاد المعنى أو المعاني المختلفة لكلمة من الكلمات.

٢- التحقق من تهجي الكلمة.

٣- التحقق من تلفظ الكلمة وطريقة نطقها.

٤- متابعة تاريخ الكلمة وأصولها واشتقاقاتها

٥- التمييز بين النادر والمهجور من الكلمات، وبيان الفصيح والدخيل منها.

٦- معرفة مرادفات الكلمة و أضدادها.

٧- الاستعمالات الأدبية للكلمات ومعانيها البلاغية، والتمثيل لكل استعمال منها.

٨- معلومات موسوعية أخرى.

أما الموسوعة، أو دائرة المعارف، فالمعنى الاصطلاحي لها: الكتاب الذي يضّم معلومات في مجالات المعرفة البشرية المختلفة والمرتبة ترتيباً حسب حروف المعجم غالباً.

وتعدُّ الموسوعات أو دوائر المعارف من أقدم كتب المراجع التي عرفها الإنسان، وقد مرت بتطورات واسعة خلال العصور، سواء في الهدف أو المحتوى أو التنظيم والإعداد والتحرير، إضافة إلى الإخراج الطباعي. وقد تعددت دوائر المعارف باللغات الأجنبية وازدادت تفرعاتها في عصرنا الحاضر.

وشاع استخدامها من قبل الدارسين والباحثين وعامة الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية والدراسية حتى أصبح هذا النوع من الكتب أداة من أهم أدوات المعرفة البشرية بعد المعاجم اللغوية، ولنا عود لنفصل أكثر في ما هو آت عند دراسة المعاجم.

- المكتبة العربية[١]:

المكتبة العربية تعبير يقصد به هذا التراث الذي توارثته الأجيال العربية على مرّ القرون الطويلة. هذا التراث الذي يربط الأمة العربية الإسلامية في هوية واحدة حاضرها، ويهديها في طريق مستقبلها. والتراث مصطلح عام شامل يتضمن كل ما تركه الأجداد للأبناء والأحفاد في كل جانب من جوانب الحياة المادية والمعنوية والروحية وسواء كان شفاهياً أو مدوناً أو متمثلاً في أثر مادي، فالخبرات التي توصل إليها الأجداد والآباء في مجال الأدب والفكر والعقيدة والسلوك والقيم والعادات والتقاليد والأغاني والرقصات والسحر والخرافات والأساطير والعلوم والطب والعمارة والهندسة والكيمياء والطبيعة والقوانين والانظمة والأزياء والأطعمة وكل ما يتصل بحياة الإنسان هو تراث.

والشخصية العربية هي جماع تراكم العصور السابقة بكل ما تحتويه من صعود أو هبوط، في تفاعلها مع واقع الأمة في عصورها اللاحقة وبكل ما فيها من مثالب ومحاسن.

فما يزال في كلٍّ واحد منا شيء من العصر الجاهلي في شبه الجزيرة العربية بأدبه وأساطيره ونظمه وتقاليده وقيمه قبولاً أو رفضاً. وكذلك في داخل كلٍّ منا أشياء من إنسان العصور ما بعد الجاهلية الأولى، وامتداد ظلال اللسان العربي والفكر المصاحب له في مشارق الأرض ومغاربها.. وعطائه ومآثره في مسيرة الحضارة الإنسانية عموماً..

ولا شك في انعكاس كل ذلك على حياة الإنسان العربي المعاصر.. والذي من المفروض أن يحفزه على التجدد والقضاء على كل مظاهر الإحباط والتردي. والمكتبة العربية هي الوعاء الذي يحتوي هذا كله. ويتوجب على كل متعلم عربي أن يتعرف هذا كله ويستوعبه حتى يعرف من هو في ماضيه المتمثل في تراثه، ولكي يحدد خطاه نحو مستقبله.

(I) من اهم مراجعنا في هذه التوطئة؛ كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية: الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان (جدة: دار الشروق،١٩٨٣)، ص٤٩٣-ص٥٦٠. و المصادر الأدبية واللغوية: الدكتور عز الد إسماعيل (دار المسيرة، ٢٠٠٣) أماكن متفرقة.

وثمة مسألة أخرى علىجانب كبير من الأهمية هي أنه يجب التمييز بين أمرين: التراث في صورته الأصلية، والتراث من خلال أعين الآخرين. والصورتان متلازمتان لا تنفصلان. إذا أخذنا مثلا قصيدة من الشعر القديم فلا بد من التعرف عليها في صورتها الأصلية المحايدة أي قراءة نصها الذي وصل إلينا، والتعرف عليها من خلال قراءة النقاد لها، وعلى هذين الأساسين يمكن أن نحدد موقفنا منها. لا يمكن أن ندعي المعرفة بالشعر الجاهلي أو الأدب العباسي أو الفنون القديمة من خلال قراءتنا كتابا أو أكثر عنها لأننا في هذه الحالة نراها من خلال رؤية الآخرين، بل إن قراءتنا لتفسير آيات من القرآن الكريم لا تكفي للإدعاء بمعرفة القرآن الكريم. وإنما لا بد من الإتصال المباشر -دون واسطة- بالشعر الجاهلي والأدب العباسي والقرآن الكريم حتى يمكن ان نكون بدورنا فهمنا له وتكوين مفاهيمنا عنه. وفي الوقت نفسه لا تكفي النظرة الذاتية في هذه الآثار وتكوين موقف شخصي عنها حتى بالنسبة للمتخصص. لا بد أن نسترشد في قراءتنا للتراث بما قاله الآخرون عنه. ومن الجمع بين القراءتين - القراءة الذاتية وقراءة الآخرين- نستطيع أن نفهم النص ونستوعبه على الوجه الصحيح. هناك وحدة في التراث ولكن هناك قراءات ورؤى متعددة لهذا التراث بينها قدر كبير من الإتفاق وقدر قليل من الاختلاف والتمايز. وبهذه الحركة المستمرة من التوافق والتمايز في القراءة يظل التراث حيا يتوارثه جيل عن جيل.

وهذا يقودنا إلى تمييز آخر بين مصطلحين مرتبطين بهذه الدراسة هما مصطلح "المرجع" ومصطلح "المصدر".

فالمدلول اللغوي والاصطلاحي لهما ـ المرجع والمصدر ـ على النحو التالي:

كلمة (**مرجع**) هي صيغة اسم مكان ويقصد بها، كما جاء في المعاجم العربية (المكان) أو الموقع الذي يرجع إليه شخص من الأشخاص أو الذي يُصرف إليه شيء من الأشياء أو يُردُّ إليه أمر من الأمور.

أما كلمة (**مصدر**) فهي "المكان" الذي يرجع إليه لأعلى شيء وأوله. وإذا قارنا بين التعريفين نجد أن الثاني أي (المصدر) مساو للأول ويزيد عليه في أن الرجوع فيه مرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية. [٤]

وثمة وجه آخر لزيادة التوضيح حول هذه المسألة المهمة فيما نحن بصدد الإقبال عليه، فنقول: يلزم القارئ أو الباحث من حين لآخر، وهو في غمرة قراءته أو بحثه، الحصول على معلومات مركزة ومنسقة بصورة سريعة توفيراً للوقت وتسهيلاً للتتبع. فهو مثلاً قد يبحث عن تحديد معنى كلمة ما أثناء مطالعته فيستعين بمعجم لغوي، أو قد يحاول ضبط اسم علم أو تعيين تاريخ أو معرفة سيرة أديب فيستشير معجماً للأعلام، أو أنه يحتاج إلى تحديد موقع أو مكان فيلجأ إلى اطلس.

إن هذه الفئة من المؤلفات التي رتبت ونسقت المعلومات فيها بشكل لا يسمح بقراءتها قراءة متصلة من أولها إلى آخرها بل يرجع إليها أو تستشار عند الحاجة إلى نقطة معينة من المعرفة وتستعمل من وقت لآخر للاطلاع المؤقت، تسمى في مصطلح الدراسات الحديثة كتب (مراجع). أما غيرها من المصنفات التي تحتويها المكتبة، فهي كتب وضعت في الأصل لتقرأ كلها بصورة متتابعة للفائدة أو الدراسة أو المتعة ووجودها يعتمد على كيان فكري متكامل لا يمكن فصل جزء من أجزائه وإلا اختل تتابع الموضوع فيه.

ولكي يتضح لنا الفرق بصورة جليه بين الكتب المرجعية والكتب غير المرجعية نقول إنَّ المعاجم اللغوية تعد من الصنف الأول لأن الكلمات فيها مرتبة حسب حروف المعجم عادة وبهذا يسهل الرجوع إلى كل كلمة عند الحاجة إلى معرفة معناها أو اشتقاقها أو نطقها أو استعمالها.

ولكن تظل كلُّ مادة [جذر/أصل/كلمة/مدخل] من مواد المعجم [مداخل] تشكّل وحدة مستقلة تؤدي وظيفتها في شبه استقلال عن أخواتها. فلو فرضنا أن كلمة سقطت من المعجم أو كل الكلمات التي تبدأ بحرف (الجيم) مثلاً لما أثر ذلك على باقي الكلمات أو الحروف في المعجم. وهذه الطبيعة في هذا المرجع هي التي جعلته لا يقرأ من أوله لآخره في ترابط تتابعي.

وكمثال للكتب غير المرجعية نأخذ القصص أو كتب التاريخ. فهذان النوعان من المؤلفات تعرض المعلومات بطريقة متكاملة حيث تترابط جملة فقراتها في فصول تشكل وحدة

موضوعية، ووضعت في الأصل لقراءتها من اولها إلى آخرها فـإذا سقط أي جـزء منـها تتـأثر بقية أجزاء القصة أو فصول كتاب التاريخ ويصعب علـى القـارئ اسـتيعاب موضـوع الكتـاب بشكل تام.

ومما سبق يمكن تحديد خصائص الكتاب المرجعي بما يلي:

١. الكتاب المرجعي وضع ليستشار من أجل معلومة من المعلومات.

٢. لا تسمح طبيعة تكوينه بأن يقرأ بأكمله قراءة مفصلة من أوله إلى آخره.

٣. إن المداخل في الكتاب المرجعي منظمة بترتيب معين، عادة مـا يكـون هـو الـترتيب الهجائي الألفبائي لتيسير البحث عنها.

واستخدمت كلمتـا (مراجـع ومصـادر) في أكـثر مـن مجـال كمصطلحـين متمـيزين لهمـا دلالتهما الخاصة، واتخذتا معنيين مختلفين في الدراسات التاريخية ودراسات تـاريخ الأدب والدراسات الأكاديمية. فالباحثون في هـذه الدراسـات يمـيزون بـين المراجـع والمصـادر علـى أساس المباشرة والوساطة في تقديم المعلومات المتصلة بالموضوع. فالمصادر في نظرهـم هـي تلـك المؤلفات أو النصوص التي وصلتنا من العصر الذي نريـد دراسـة أحوالـه، أو المؤلفـات الـتي تكون مادة البحث. أما المراجع فهي تلـك المؤلفـات الثانويـة أو المسـاعدة الـتي يلجـأ إليـها استكمالاً للمعلومات حول موضـوع البحـث، أو للحصـول علـى معلومـات إضافيـة لأغـراض المقارنة والربط والتحليل والتفسير. فالباحث في شعر المتنبي مثلاً يجعل ديوان الشاعر وكتب من ترجم له وبحث في شعره من معاصريه أو القريبين مـن عصـره (مصـادر). أمـا (المراجـع) فإنها ماعدا ذلك مما يفيد في دراسة الشاعر وشعره مثل كتـب النقـد وكتـب الأدب الاخـرى والمقالات والدراسات الحديثة.

وفي مجال الدراسات الأكاديمية نجد أن (المصـادر) يقصد بـها الكتـب والمؤلفـات الـتي تكون مادة البحث. أما (المراجع) فإنها تعني الكتب والبحوث وغيرها ممـا يكـون قـد كتـب حول موضوع البحث.

وفي باب الترجمة بالتقابل؛ فإن المراجع = Reference Books بالإنجليزية وهي عندهم: المصنفات الشاملة التي نسقت وكُثفت فيها المعلومات، ورُتبت موادها ترتيباً معيناً بمجملها. وبالعادة لا تقرأ من أولها إلى آخرها لأنها كيانات فكرية غير مترابطة، ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث أو القارئ بشأن معلومة أو معلومات معينة بسهولة ويُسر.

أما المصادر؛ فإنها = Reference Sources ، وهي جميع الكتب وأوعية المعلومات، لمكتبة موضوع البحث، سواء أكانت تحمل صفة المراجع، او المقابلات، أو نتائج الدراسات الميدانية.

- **التنظيم في كتب المراجع:**

ومن هنا نلاحظ أن أهم وأبرز صفة تميز المراجع عن غيرها، في عرف المكتبيين هي التنظيم والترتيب الوظيفي الذي يسهل استعمالها، ويساعد على استخراج المعلومات المطلوبة منها بسرعة ودقة. والتنظيم العملي قد يأخذ أشكالاً مختلفة أشهرها:

١. التنظيم الهجائي: وفيه ترتيب المواد التي يحتويها المرجع بحسب حروف الألفباء كما هو الحال في المعاجم، ودوائر المعارف، وكتب التراجم.

٢. التنظيم المصنف: وفيه يتخذ الموضوع أساساً في الترتيب كما هو في أغلب قوائم المؤلفات (الببليوغرافيات)، وبعض دوائر المعارف، والموجزات الإرشادية.

٣. التنظيم التاريخي: وفيه ترتب مواد المراجع ترتيباً زمنياً، كما هو الحال في بعض كتب التاريخ والسير والحوليات.

٤. التنظيم الجغرافي: وفيه توزع مواد المراجع بحسب التقسيم الجغرافي ومن أمثلتها كتب البلدان، والأطالس والخرائط.

٥. التنظيم الجدولي: وفيه ترتب المواد بشكل جداول تأخذ طابعاً معيناً كما في الملخصات الإحصائية وجداول مقابلة السنوات الهجرية بالميلادية.

هناك بعض الكتب المرجعية التي تجمع عنصرين أو أكثر من عناصر التنظيم التي ذكرناها ويدخل التنظيم الهجائي في كثير من الحالات التي تنظم فيه مواد الكتاب تنظيماً

تاريخياً أو جغرافياً أو موضوعياً. ومن المظاهر البارزة في معظم كتب المراجع إلحاقها بكشافات هجائية أو مداخل إضافية على اختلاف أنواعها، وخاصة في المراجع التي لم ترتب هجائياً في مدخلها الأساسي.

◆ أنواع المراجع:

يمكن تصنيف كتب المراجع من حيث الموضوعات التي تتناولها وطبيعة المعلومات التي تحتويها كالآتي:

١. مراجع جامعة شاملة تحيط بالمعرفة البشرية أو تقتصر على مجال أو موضوع معين، وهي دوائر المعارف (أو الموسوعات) والمعاجم الموسوعية.

٢. مراجع تجمع الألفاظ في ترتيب هجائي، فتشرحها، وتوضح طريقة نطقها، وتبين اشتقاقها، وتذكر معانيها المختلفة واستعمالات كل منها وهي معاجم اللغة.

٣. مراجع تهتم بسير الأشخاص وتعرف بالمشهورين منهم وبأعمالهم وانجازاتهم وهي ما يشار إليها بكتب الرجال ومعاجم التراجم.

٤. مراجع تتناول الأماكن والمواقع الجغرافية المختلفة كالمدن والأنهار والبحار والجبال وغيرها من المعالم الجغرافية وتعرف بها من حيث الموقع والمميزات الطبيعية أو الحضارية والأحداث التاريخية المرتبطة بها، وهي المعاجم الجغرافية، والخرائط والأطالس.

٥. مراجع تهتم بتجميع وتبويب وتحليل الحقائق والبيانات الرقمية في مجال موضوع معين أو في مجالات متعددة وهي الكتب الاحصائية.

٦. مراجع ترشدنا إلى الإنتاج الفكري المتمثل بالمعلومات والمخطوطات على اختلاف أنواعها وهي ما يسمى **بالببليوغرافيات (أو قوائم الكتب) ويطلق البعض عليها (فهارس)**.

٧. مراجع ترشدنا إلى محتويات الكتب والدوريات بعد ترتيبها هجائياً تحت تجميعات موضوعية وهي ما يسمى بالكشافات. وإذا أضيف إلى الكشافات تعريف موجز بالمواد التي يحتويها سميت (مستخلصات).

٨. مراجع تدلنا على الجمعيات أو المنظمات أو المؤسسات أو الهيئات العلمية أو المهنية وما يحتاج إليه من معنويات حولها مثل عناوينها ونشاطاتها ومطبوعاتها، وهي ما تسمى بالأدلة.

- **معايير تقييم المراجع:**

تضم المكتبة العربية عدداً ضخما من الكتب والمصنفات يصعب عدها وحصرها، وتدفع المطبعة سنوياً سيلاً وافراً لتزيد هذا العدد، ولما كانت نوعية ومستوى هذه الكتب وخاصة المرجعية منها متنوعة من حيث المستوى في إخراجها شكلاً ونوعاً؛ أوجب على الطالب والباحث حسن الاختيار بين التقييم والفحص الدقيق لكل كتاب مرجعي.وتزداد أهمية الاختيار على أسس صحيحة في أقطارنا العربية نظراً لأن عملية النشر والطبع يعتروها كثير من النقص، فمعظم الكتب التي تظهر في الأسواق شأنها أية سلعة من سلع الاتجار دون تخطيط في الأهداف أو تخصص في الموضوع، عدا استثناءات قليلة عندما تتولى عملية النشر جهات ثقافية وعلمية وأكاديمية. والطبعات تتكرر للكتاب الواحد، والكتب التراثية يعاد نشرها بلا تحقيق، أو تحقيق غير واف أو بعضها خال من الكشافات وخال من الهوامش، ناهيك عن أخطاء الطبع، أضف إلى ذلك كله ندرة النقاد عندنا الذين يتتبعون ظهور مثل هذه الكتب ويكتبون عنها ويقارنون بينها ويبينون نواقصها أو مزاياها، وبهذا يساعدون الباحث والطالب على اختيار الأحسن واقتناء الأحسن. لهذا يجب على الباحث أن يضع نصب عينيه معايير معينة عند انتقاء الكتب.

وفيما يلي أهم النقاط التي في وسع القارئ أن يسترشد بها عند اختيار المرجع المناسب:

١. المؤلف أو الجامع للكتاب: هل هو من الثقات المختصين بالموضوع الذي يعالجه، بمهنته وخبرته ومكانته العلمية، فمن حقنا مثلاً أن لا نطمئن إلى كتاب في الطب مؤلفه لا يحمل شهادة في موضوعه.

٢. الناشر: مكانته، تخصصه، شهرته، وسمعته، اعتماداً على الكتب التي نشرها.

٣. طبعة الكتاب وتاريخها: هل هي جديدة فيها زيادة وتنقيح أو مجرد إعادة طبع، مدى حداثتها بالنسبة لما يتضمن المرجع من معلومات؟

٤. المجال الفكري: مدى معالجة الموضوع الذي يغطيه الكتاب: هل هو شامل أو جزئي، وهل وضع في المستوى الذي قصد إليه كما هو منصوص عليه في المقدمة؟

٥. أسلوب المعالجة: الطريقة التي عولجت بها مادة الكتاب هل هي بسيطة أو معقدة، والأسلوب هل هو عام متخصص مطول أو مختصر، واضح أو يصعب فهمه، وهل عرضت الحقائق فيه صورة دقيقة دون تحيز في الرأي أو ميل عن الصواب أو انحياز ومحاباة؟

٦. طريقة التنظيم: ما هو أسلوب ترتيب مواد الكتاب أو وحداته؟ هجائياً، موضوعياً، جغرافياً، تاريخياً، رقمياً؟ وهل هذا الترتيب والتنظيم يتيح الرجوع السريع والسهل للمواد؟ وهل هو مزود بكشافات إضافية أو إحالات كافية؟

٧. المصادر والمراجع: هل يقدم المرجع قوائم بالمصادر والمراجع توثيقاً للمعلومات أو لزيادة الإطلاع؟

٨. الجوانب الشكلية:

أ) هل حروف الطباعة واضحة مقروءة؟ هل هي متنوعة الأشكال على مقتضى أهمية الكلام؟

ب) هل الكتاب من ناحية مظهره العام وحجمه واتساع هوامشه في شكل مرضٍ؟

ج) وضوح الرسوم والصور والخرائط فيه وتكوينها.

د) توظيف علامات الترقيم بين الجمل والعبارات والفقرات لتوضيح النص وتتابعه.

٩. أما بالنسبة إلى كتب التراث العربي فينبغي أن يلاحظ أنها تتبع النهج العلمي الدقيق في نشرها كجمع مخطوطات الكتاب ومقابلتها مع بعضها وتقديم نص صحيح منها، ثم ضبط الأعلام وتفسير الألفاظ الغامضة وتزويدها بالكشافات (الفهارس) الهجائية الدقيقة إلى جانب ما أوردنا من ميزات أخرى.

- **كيفية استعمال كتب المراجع:**

طالما ان كتب المراجع موضوعة ليرجع إليها بين الحين والآخر للكشف عن معلومات معينة، على الدارس والباحث على السواء أن يتعرفا عليها وعلى نماذج منها أولاً ثم يكتسبا المهارة في استخدامها، وإخراج المعلومات المطلوبة منها بسرعة وفاعلية ثانياً. وهذا لا يتأتى إلا بالاستعمال المستمر لها ومعرفة خصائصها والاطلاع على مميزاتها وطرق استعمالها بصورة مباشرة، فردية أو بمعونة (قوائم الكتب) للمراجع العربية التي هي موضوع كتابنا هذا. ومن الأمور التي يجدر بنا ملاحظتها عن كل مرجع ما يلي:

١. فحص صفحة العنوان: وهي الصفحة التي تتصدر الكتاب عادة وفيها نجد العنوان الكامل والعنوان الفرعي.

أ) مدى ومجال المرجع كما يبين من العنوان.

ب) اسم المؤلف أو المؤلفين/، اسم محقق الكتاب أو المترجم ومعلومات عن وظائفهم ومراكزهم العلمية وفي بعض الحالات نجد اسم الشخص الذي أشرف على إعداد أو جمع مواد الكتاب، أو الشخص الذي قدّم الكتاب.

ج. الناشر وعنوانه واسم المطبعة ومكانها.

د. رقم الطبعة وتاريخ النشر.

٢. استعراض صفحة المحتويات: وفيها تدرج عناوين الفصول أو الأبواب التي يتضمنها المرجع بحسب ورودها ويشير إلى الأرقام التي وردت فيه لسهولة الاستدلال عليها.

٣. يستحسن قراءة مقدمة الكتاب للتعرف على:

أ) الخطة العامة والغاية من التأليف.

ب) تحديد مدى السعة أو مجال الكتاب.

ج. معرفة بعض الخصائص المميزة في الكتاب.

د. كيفية ترتيب المواد والوحدات في الكتاب.

هـ. كيفية استخدام المرجع واستخراج المعلومات منه، والتعرف على الاختصارات والرموز المستخدمة.

٤. فحص المرجع وتصفحه من أجل معرفة:

أ. ترتيبه.

ب. نوع مداخله.

ج. الإحالات المستخدمة.

د. الكشافات الملحقة بالمرجع - إن وجدت- وملاحظة اكتمالها ودقتها وترتيبها.

هـ. الصور والرسوم والخرائط ومدى وضوحها وملائمتها للموضوعات المصاحبة لها

٥. يستحسن اختبار المرجع بمحاولة استخراج بعض المواد منه ومقارنتها بمواد أخرى مشابهة في مراجع اخرى.

ثانياً

نشأة وتطور المعاجم العربية

نشأة وتطور المعاجم العربية

سبق العرب الأمم الأخرى على اختلاف أجناسها إلى تأليف المعاجم اللغوية ووضع الأسس لجمع مفردات اللغة وتحديد معانيها، وبيان مشتقاتها، ابتداءً من القرن الثاني الهجري إلى زماننا هذا. فكان منها المعاجم الصغيرة التي يمكن للفرد أن يستفيد منها في سهولة ويسر، وكان منها المعاجم الكبيرة التي قد تصل إلى عشرين مجلداً أو أكثر، والتي هي أشبه بالموسوعات اللغوية الأدبية منها بالمعاجم.

بدأت الحركة المعجمية عند العرب في منتصف القرن الأول للهجرة، وكان غرضها تفسير غريب القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف. ويعُرف هذا النشاط في التاريخ اللغوي بـ " بمعرفة الغريبين "، وأقدم مظاهر هذا النشاط (سؤالات نافع بن الأزرق) لابن عباس (رضي الله عنه) على أن أقدم كتاب وضع في (غريب القرآن) صنعه (أبان بن تغلب، المتوفى ١٤٠ هـ)، وبعده كتاب (مؤرِّج السدوسي، المتوفى ١٩٥ هـ).

ثم إنه بعد طرْوء ظاهرة اللحن بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، ودخول الناس أفواجاً في دين الإسلام باتت الرغبة ملّحة لجمع اللغة الفصيحة من أفواه أصحابها قبل أن يفسدها الأعاجم. ومنذ القرن الثاني الهجري صارت العربية تُحصَّل بالدراسة لا بالممارسة، وغدت المادة المعجمية ضرورية لهذه الدراسة.

وقد مرت حركة التأليف المعجمي عند العرب بعدة مراحل مبتدئة في القرن الهجري الثاني، وأخذت تنمو تدريجياً حتى نضجت واكتمل نموها في القرن الرابع الهجري.

ويمكن تحديد هذه المراحل كالآتي :

المرحلة الأولى : وهي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب. وقد سبق التدوين عملية الجمع التي قام بها الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول وخلال القرن الهجري الثاني، عن طريق السماع من عرب البادية واتصالهم المباشر بهم أو أثناء قدومهم إلى المدن، فضلاً عن اعتمادهم على

القرآن الكريم والحديث النبوي والأدب ثم أخذ **بعض الرواة** يدونون **هـذا** التراث اللغوي في رسائل متفرقة لا تخضع **لأي ضرب من ضروب** الترتيب والتنسيق .

ولعل كتاب (النوادر في اللغة) لأبي زيد الأنصاري المتوفى سنة ٢٢٥هـ خير ما يمثل هذه المرحلة. إذ يورد المؤلف فيه نصوصاً شعرية ونثرية مليء بالمفردات العربية النادرة فيشرحها ويعلق عليها من غير ترتيب في إيراد النصوص أو ربط بين معاني الألفاظ ، وقد يعمد المؤلف إلى ذكر ما كان لدى بعض قبائل العرب من لغات خاصة في الكلام أو من لهجاتهم.

المرحلة الثانية : في هذه المرحلة اتجه علماء اللغة إلى جمع الألفاظ الخاصة بموضوع معين مستعينين بما خلّفه السابقون من الرواة وظهرت رسائل لغوية صغيرة سميت بالمعاجم الخاصة ، وصلنا بعضها بشكل مخطوط، وفقد الكثير فيما فقد من كتب التراث.

ومما أُلِفَ في هذه المرحلة كتب الأصمعي(٢١٦هـ) في الدارات ، والسلاح ،والإبل، والخيل ، والنبات ، والشجر ، والنخل و الكرم.

وكتب ابن دريد (٣٢١هـ) في المطر واللبن والغرائز. وكتب أبي حنيفة الدينوري(٢٨٢هـ) في الأنواء والنبات. وكتب ابن قتيبة (٢٧٦هـ) في الرحل أو المنزل.

وكل هذه الرسائل كانت المادة الأساسية لمعاجم الألفاظ الكبرى التي ظهرت بعدها.

المرحلة الثالثة : وهي المرحلة التي بدأ بها وضع معاجم شاملة للغة مرتبة على نمط خاص. فهي أما مرتبة على حسب الموضوعات وتسمى معاجم المعاني"

أو المعاجم المبوبة " وهي امتداد لمعاجم المرحلة الأولى ، أو مرتبة بالنسبة لحروفها لا إلى معانيها وتسمى معاجم الألفاظ أو " المعاجم المجنسة " .

نُظم ترتيب الحروف :

الحروف الأصلية للغة العربية ثمانية وعشرون حرفاً. وتسمى حروف المعجم وحروف الهجاء ، وألف باء. وقد اعتاد الأقدمون من العلماء أن يذكروا الحروف الهجائية مرتبة ليسهل حفظها وسردها وقت الحاجة ، وقد عرف عنهم ثلاثة نظم ، وهي :

أولاً : الترتيب الأبجدي ، ويلخص بست كلمات وهي : أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، تخذ ، ضظغ . ويعزا هذا إلى نظام الكتابة الفينيقية الذي اقتبسته بقية اللغات السامية ، ومنها العربية ، بعد أن أضاف العرب لها الحروف العربية التي تنقصها والمتمثلة بالكلمتين الأخيرتين.

ويستخدم هذا الترتيب اليوم في تقسيم البحث أو المقال إلى فقرات أو أجزاء كما تستخدم الأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ... الخ ولم يستخدم في المعاجم العربية.

ثانياً : الترتيب الصوتي : وهو ترتيب الحروف على حسب تدرج مخارجها يبتدأ من الصدر ذاهباً إلى الشفتين بدءاً بحروف الحلق فاللسان فالشفتين وهو على النحو التالي :

(وهو ترتيب الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٤ هـ)

ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي /

ويلاحظ أن حروف العلة (الواو والألف والياء) جُعلت في أخر الترتيب لأنها حروف هوائية لا تستند على شيء من أعضاء الفم عند التصويت بها.

ثالثاً : الترتيب الألفبائي : نسبة إلى اسمي الحرفين الأولين من حروف الهجاء ، وهما الألف والباء ، وأساسه التشابه في رسم الحروف وضم كل حرف إلى ما يشبهه وهو كالآتي :

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي. وهذا الترتيب هو الذي يأخذ بـه المعجميـوّن والمكتبيـون والببلوغرافيـون في هـذه الأيام. ويسـمى أيضاً الترتيب الهجائي، أو الترتيب على حروف المعجم. وعلينا أن نحفظـه بصورة متسلسلة مضبوطة ليسهل علينا البحث في المعاجم أو غيرها من كتب المراجع.

أنواع المعاجم :

يمكن أن نميز أولاً نوعين من المعاجم في المكتبة :

١- **المعاجم العامة** : وهي المعاجم التي تتناول جميع مفردات اللغة دون التقييد بمجال معين أو تخصص معين.

٢- **المعاجم المتخصصة** : وهي المعاجم التي تتناول المفردات الخاصة بمجال معين من مجالات المعرفة أو بعلم من العلوم مثل الهندسة، الطب، أو التربية أو غيرها من العلوم التخصصية.

هناك أربعة أنواع متميزة من المعاجم العامة وهي :

١- معاجم الألفاظ.

٢- معاجم المعاني أو المعاجم المبوبة.

٣- معاجم الألفاظ الدخيلة أو المعربة.

٤- المعاجم الثنائية اللغة أو معاجم الترجمة.

معايير تقييم المعاجم :

الهدف الأساسي من المعجم اللغوي هو الإجابة عن الاستفسارات التي تدور في ذهن الإنسان والمتعلقة بالألفاظ، وإن قيمة أيّ معجم يمكن تقديرها بحسب الطريقة التي تفي بهذه الحاجات والمواد التي تحتويها، للإجابة عن هذه الاستفسارات، لذا يحسُن بطلاب الجامعة والمثقفين عموماً أن يلموا بالعناصر المميزة لكل معجم ويكتسبوا المهارات عن طريق الممارسة والاستخدام المستمر لهذه المعاجم.

ولكي نحكم على فائدة أي معجم علينا أن نضع العناصر الآتية في الاعتبار :

١- **الفترة الزمنية** : التي يغطي المعجم مفردات اللغة خلالها، وعناية المعجم بالمفردات القديمة أو المستحدثة أو كليهما.

٢- **مادة المعجم** : من حيث مداها وعددها، وهل تقتصر على اللغة الفصيحة أو يدخل فيها الكلمات العامية والدخيلة، أو تتضمن المصطلحات العلمية والفنية أيضاً. وهل يتخذ المعجم صفة الموسوعية أو يركز على اللغة فقط.

٣- **طريقة معالجة كل كلمة** : من حيث تركيبها، وهل تتضمن المفردات والجمع والأفعال، من حيث نطقها، ومن حيث أصل الكلمة وتاريخها، وهل هناك أمثلة أو استشهادات، أو نصوص، وهل هناك إيجاز أو إطناب في سرد المعلومات ومعالجة توضيح المفردات واستخداماتها.

٤- **طريقة التنظيم** : هل المعجم رُتّب ألفبائياً حسب الحرف الأول للكلمة أو الحرف الأخير، مع الأخذ بالاعتبار لأصل الكلمة بعد تجريدها أو هل الترتيب حسب كتابة الكلمة أو مرتب بطريقة أخرى.

٥- **مقدمة المعجم** : هل يحتوي المعجم على مقدمة لتوضيح استعماله.

٦- **الملاحق** : هل يشتمل المعجم على مواد إضافية ملحقة في نهايته مثل جداول إحصائية، قوائم تاريخية، لوحات مصورة، خرائط، قوائم بالتراجم رموز وعلامات، كشافات ... الخ.

٧- **الشكل** : هل المعجم في مجلد واحد أو في مجلدات، نوع التجليد، ونوع الورق، والخصائص الطباعة، وتنويع الحروف المستخدمة، وكون الصور والرسوم والخرائط ملونة، أو غير ملونة. ميزات أخرى بارزة تستلفت النظر.

طرق الكشف عن الكلمات :

أ – طريقة الباب والفصل {معاجم القافية}

ويتبع هذه الطريقة الصحاح للجوهري، والقاموس المحيط للفيروزابادي ، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي.

وقبل البدء بشرح عن أي كلمة في معظم المعاجم العربية وهي :

١- إذا كانت الكلمة مجردة فتطلبها في أحرفها كما هي وحسب طريقة المعجم في الترتيب، أي حسب الحرف الأول، أو حسب الحرف الأخير.

٢- إذا كانت الكلمة مزيدة علينا تجريدها من أحرف الزيادة ونحذف منها (ال) إن وجدت لنصل إلى أصلها المجرد، فمثلاً (المعلومات) أصلها (علم) وكلمة (استفهم) أصلها (فهم) وكلمة (أمانة) و أصلها (أمن).

٣- إذا كان في الكلمة جمعاً نردها إلى مفردها، وإلى ماضيها لو كانت مضارعاً أو أمراً أو مصدراً أو مشتقاً من اسم الفاعل أو اسم المفعول أو غيرها. فكلمة (واجبات) جمع واجب يكشف عنها في (وجب) وكلمة مذموم يكشف عنها في (ذم).

٤- إذا كان في الكلمة حرف مقلوب عن آخره، فنرده إلى أصله. مثلا الكلمات (ذاب)، (عال)، (جواز) الألف فيها مقلوبة عن (واو) لذا نجدها تحت (ذوب، عول، جوز) والكلمات (أمتاز، مال، رمى) أصل الألف فيها (ياء) لذا نكشف عنها في أصلها (ميز، ميل، رمي).

٥- إذا كان الفعل مضعفاً، يفك تضعيفه مثل : (سلّ، شبّ، قلّ) نكشف عنها في (س ل ل، ش ب ب، ق ل ل).

طريقة الكشف في معاجم القافية (أو الباب والفصل) :

وفيها الكلمات مرتبة حسب الترتيب الهجائي لأصولها مع مراعاة أواخر الكلمة. وهكذا نجد أن هذا النوع من المعاجم مقّسمة إلى أبواب بعدد الحروف الهجائية (٢٨ بابا) : باب الألف، باب الباء، باب التاء .. الخ فمثلا الكلمات : (ركب، كتب، لعب، رغب، ضرب، كذب) .

تذكر كلها في باب الباء. وتصنف الأصول بعد ذلك داخل كل باب ترتيباً هجائياً دقيقاً بحسب حرفها الأول ثم حرفها الثاني ، وهكذا نجد كل باب في هذا المعاجم مرتباً على فصول بعدد الحروف الهجائية وحسب ترتيبها الهجائي الدقيق.

فإذا أردنا البحث عن معنى أي كلمة في هذه المعاجم (الصحاح، لسان العرب،القاموس المحيط،التاج) فالحرف الأخيرمنها هو باب الكلمة، والحرف الأول فيها هو فصل الكلمة لذا يمكن أن نجد الكلمات الآتية:

الكلمة	حروفها الأصلية	الباب	الفصل
قراءة	قرأ	الهمزة	القاف
مصرف	صرف	الفاء	الصاد
حجيج	حجّ	الجيم	الحاء
راع	روع	العين	الراء
قائمة	قوم	الميم	القاف

ملحوظة: إن حرف الوسط له علاقة أيضاً بترتيب الكلمة في موضعها في (الباب والفصل) ، وينبغي أن يراعى عند البحث عن الكلمة.

ب - **الطريقة الهجائية الصرفة على أساس الحرف الأول من أصل الكلمة** ؛ وتسير على هذه الطريقة المعاجم:

أساس البلاغة ، مختار الصحاح ، المصباح المنير ، والمعاجم الحديثة: محيط المحيط، المنجد، المعجم الوسيط ، الوجيز ، المعجم العربي الأساسي.

وترتب الكلمات في هذه المعاجم حسب حروف الهجاء ، مجردة من أصلها مع مراعاة الابتداء بالحرف الأول من الكلمة ، ثم الحرف الثاني ثم الثالث ......

فإذا أردنا الكشف عن معنى كلمة علينا أن نعرف موقعها من الكلمات المقاربة لها بالرسم ، فكلمة (كبت) تأتي في المعجم قبل كتب ، وكذلك لفظة (عبث) قبل (عبد) .

ويمكن أن تطبق هذه الطريقة على المعاجم التي رتبت كلماتها فيها حسب نطقها وكتابتها لا حسب أصلها ومن هذه المعاجم: المرجع ، والرائد ، و لاروس .

استعمال المعاجم لضبط حروف الكلمات : تستعمل المعاجم الطرق التالية لضبط حروف الكلمات

١- في ضبط الماضي والمضارع للأفعال الثلاثية:

باب (نَصَرَ) كما في (نَشَرَ-ينْشُر) ، وباب (ضَرَبَ) كما في (صَرَفَ-يصْرِفُ) ، وباب (فتَحَ) كما في (جَمَع -يجمَعُ)، وباب (فرِحَ) كما في (غَضِبَ-يَغْضَبُ) ، وباب (كرُم) كما في (عَظُمَ -يعظُم) ، وباب (حَسِبَ) كما في (وَثِقَ-يثِقُ) . وقد استعمل (المعجم الوسيط) الرمز(ـُـَـ) لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها ، أو تحتها .

٢- في ضبط الأسماء تشبّهاً بأسماء أخرى مشهورة على وزنها :

يقال : غدير بوزن (سمير) ، وليازر بوزن (ضياغِم) ،وهكذا

٣- وأحياناً تُذكر حركة الحرف المراد ضبطه:

من الضم أو الفتح أو الكسر فتقول : عظُم يعظُم بالضّم فيها ، وفتَح يفتَحُ بالفتح فيهما ، و حسِب يحسِبُ بالكسر فيهما .

وتجدر الإشارة إلى أن القراءة في المعجم العربي فنٌ يعتمد على فهم دلالات الرموز ، وطبيعة اللغة العربية الاشتقاقية مما يستوجب التكميل على أساس القياس والاشتقاق . كما تعمد المعاجم الحديثة إلى التوسّع في استخدام الرموز والصور وعلامات الترقيم والمختصر وتقنيات الكتابة الحديثة و الحاسوب لتحقيق الدقة والكفاءة في صناعة المعجم .

قائمة بأهم المعاجم اللغوية العامة مع أبرز سماتها*			
المنهج	اسم المعجم	المؤلف ومكان ولادته	أهم سمات المعجم + ملاحظات
صوتي وتقليبات خليليان	العين	الخليل بن أحمد عمان(٧١٨-٧٨٦م) (١٠٨-١٧٥هـ)	أول معجم لغوي وصل إلينا-تقسيم كمي-جعل معجمه على عدد الحروف وسمي كل حرف كتابا-شواهد-التنظيم تبعا للجذر(يذكر الكلمة ثم مقلوباتها)-اختصره الزبيدي في معجم سماه (مختصر العين) .
	البارع	أبو علي القالي مناز جرد(على الفرات) (٨٩٥-٩٦٧م) (٢٨٥-٣٥٦هـ)	تقسيم كمي إلى ستة أبنية-نظام صوتي شبيه بالنظام الخليلي أهتم بضبط اللفظ(أسلوبان)-اعتنى بذكر النوادر و الأخبار-اهتم بلغات العرب وبنسبه كل قول إلى صاحبه .
	تهذيب اللغة	أبو منصور محمد الأزهري هراة(٨٩٥-٩٨١م) (٢٨٥-٣٧١هـ)	تقسيم كمي إلى ستة أبنية-قسم الكتاب إلى أبواب وكتب فجعل الحروف أبوابا والأبواب كتبا-نبه على المهمل وسببه وعلى النوادر-اهتم أكثر من غيره بالاستشهاد من القرآن الكريم والحديث الشريف .
1	المحكم والمحيط الأعظم	ابن سيده (علي) مرسية-(الأندلس) (١٠٠٧-١٠٦٦م) (٣٩٧-٤٥٨هـ)	تقسيم كمي-استدرك على من سبقوه البناء السداسي-ضخامة-ذكر الهمزة وحدها ورد الألفا اللينة إلى أصلها الواوي أو اليائي-حذف المشتقات القياسية ونبه على كثير من الأمور اللغوية.

ألف بائي حسب الحرف الأخير من الكلمة (نظام القافية) 2	الصحاح	إسماعيل الجوهري فاراب(تركيا)(١٠٩٥-١٠٠٣م) (٣٤٠-٣٩٣هـ)	سمّى الحروف أبوابا وقسّم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً-جمع الواو والياء في باب واحد-أشار إلى الضعيف والرديء والمتروك من اللغات و إلى العامي والمولد والمعرب طبع مؤخراً مرتباً حسب أوائل الأصول (الصحاح في اللغة والعلوم) .
	لسان العرب	ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم مصر (١٢٣٢-١٣١١م) (٦٣٠-٧١١هـ)	أضخم معجم موسوعي إذ اهتم بأشعار العرب واللغات والقراءات والنوادر وقواعد اللغة-أكثر من الشواهد-له تهذيبان وقد طبع مؤخراً مرتباً حسب أوائل الكلمات (لسان العرب المحيط) .
	القاموس المحيط	الفيروزبادي (محمد بن يعقوب) كارزين(إيران)(١٣٢٩-١٤١٥م) (٧١٩-٨١٧هـ)	انتقد ((الصحاح)) ووضع خطا فوق كل مادة زادها عليه-حذف أسماء الرواة وأبيات الشواهد-اتبع نظاماً خاصاً في التشكيل مستعملا بعض الاصطلاحات-انتقده الشدياق في ((الجاسوس على القاموس)) طبع حديثاً حسب أوائل الكلمات ((مختار القاموس للطاهر الزاوي)).
	تاج العروس	الزبيدي (مرتضى) زبيد (اليمن)(١٧٣٢-١٧٩٠م) (١١٢٢-١٢٠٥هـ)	أضخم معجم عربي ـ اعتبر القاموس متناً ثم شرحه على نظام الشروح التي أتبعها المؤلفون في عصره جامعا ما تفرق في مؤلفات سابقيه ـ ذكر الشواهد والموارد التي أغفلها القاموس. بدأت الكويت منذ ١٩٦٥ م على إعادة طبعة محققاً، صدر في اربعين مجلداً عام٢٠٠١م
ألف بائي خاص	الجمهرة	ابن دريد (أبو بكر محمد الأزدي) بغداد (٨٢٧-٩٣٢م) (٢١٧-٣٢١هـ)	تقليبات+نظام ألف بائي لذلك كان يؤلف الحرف مع ما يليه في الألف باء لا مع ما يسبقه-راعى ترتيب الخليل للأبنية ـ أشار إلى الدخيل والمعرب ـ وضع بعض الكلمات المشتملة على تاء التأنيث تحت مأصله الهاء.

3	المجمل	ابن فارس (أحمد) قزوين (٩٤١-١٠٠٤م) (٢٣١-٣٩٥هـ)	جعل لكل حرف كتاباً وكل كتاب ثلاثة أبواب : الثنائي المضاعف والمطابق، الثلاثي، ما فوق الثلاثي- موجز الشرح-كان يبدأ بتأليف الحرف مع ما يليه في الألف باء، ولا يؤلفه مع الهمزة ثم مع الباء .. الخ إلا بعد الانتهاء من الباء.
4 ترتيب ألف بائي حسب أوائل الأصول المعتمد على ترتيب نصر بن عاصم لحروف المعجم: حيث تدرج الكلمات بحسب أول حروف الكلمة وثانيها وثالثها	المقاييس	ابن فارس (أحمد) قزوين (٩٤١-١٠٠٤م) (٢٣١-٣٩٥هـ)	نهجه يشبه نهج شقيقه ((المجمل)) مع محاولة إيجاد لكل مادة من المواد اللغوية معنى مشتركا عاما أو أكثر يتضمن كل المعاني الفرعية التي نجدها في المادة اللغوية.
	أساس البلاغة	الزمخشري (محمد بن عمر) زمخشر (١٠٧٥-١١٤٤م) (٤٦٥-٥٣٨هـ)	غايته التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية للألفاظ خرق قاعدة ما سمي بعصر الاحتجاج (عصر الفصاحة) ـ اقتبس تعبيرات بأكملها من الكتب الأدبية لتوضيح استعمال المفردات ضمن السياق -قدم الواو على الياء في الأبواب دون الواو.
	المصباح المنير	الفيومي، سنة ٧٧٠ هـ	معجم مختصر لألفاظ الفقه الشافعي
	محيط المحيط	بطرس البستاني الدبية (لبنان)(١٨١٩-١٨٨٢م) (١٢٠٩-١٢٧٢هـ)	روى كالزمخشري لشعراء متأخرين عن عصر ما بعد الاحتجاج ـ حافظ غالبا على عبارة الفيروزأبادي ـ صدر كل باب بكلمة عن الحرف المعقود له الباب -نبه على باب كل فعل- قسم كل صفحة إلى نهرين واضعا كلمتين في أعلى الصفحة- اختصر في قطر المحيط.
	أقرب الموارد	سعيد الشرتوني شرتون لبنان (١٨١٩-١٩١٢م) (١٢٠٩-١٣٠٢هـ)	استعمل بعض الرموز التي تدل على مفاتيح لنطق الكلمات ـ طبع المفردات المراد شرحها بنموذج أكبر ـ قسم كل صفحة إلى ثلاثة أنهر واضعا في أعلاها ثلاث كلمات ـ تجنب تكرير اللفظ واضعا في مكانه خطا أفقيا ليدل عليه.

تابع 4 ترتيب ألف بائي حسب أوائل الأصول المعتمد على ترتيب نصر بن عاصم لحروف المعجم؛ حيث تدرج الكلمات بحسب أول حروف الكلمة وثانيها وثالثها	البستان	عبد الله البستاني الدبية (١٨٥٤-١٩٢٠م) (١٢٤٤-١٣١٠هـ)	مادته هي مادة محيط المحيط مع زيادة بعض المعاني والكلمات والتعليلات والعبارات عن تاج العروس-أثبت فيه كثيراً من أسماء المخترعات والمصطلحات العلمية الجديدة-اختصره بـ ((فاكهة البستان)) .
	المنجد	لويس المعلوف زحلة (١٨٧٦-١٩٤٦م) (١٢٥٧-١٢٣٦هـ)	من المعاجم العربية المدرسية الحسنة الترتيب والشكل والإخراج -استعمل الصور-حذف الشواهد والروايات- رقم معاني مشتقات المادة الواحدة-أكثر من الاعتماد على محيط المحيط-أضاف على المعاجم القديمة بعض الجزئيات من المعاجم الأجنبية ، واستدرك على ملحقه في الاعلام بعض المغالطات .
	المعجم الوسيط والوجيز والكبير	مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩٦٢م، ١٩٨٠م، ١٩٣٣م	اعتنى بالترتيب فقدم الأفعال على الأسماء والمجرد على المزيد واللازم على المتعدي والمعنى الحسّي على المعنى العقلي والحقيقي على المجازي- اكتفى من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة- قاس فيما قصر أمره على السماع-أدخل في متنه كثيراً من الألفاظ المولدة والمعربة. أقبل الناس على اقتنائه واستخدامه ، نقده عدنان الخطيب .
	المعجم	عبد الله العلايلي بيروت (١٩١٤- ١٩٩٥م) (١٣٠٤ - ١٤١٦هـ)	تتبع دلالة اللفظ في مختلف العلوم-عيّن المولد القديم والحديث والمعرب الدخيل-وضع من عنده بعض المفردات-أثبت المصطلح الأجنبي المقابل بحرفه-أثبت في ذيل الصفحات أهم الاصطلاحات التي استعملها-وضع المزيد الغامض في محله من الزيادة .

ترتيب نطقي (لا جذري) حسب الطريقة الأجنبية 5	المرجع	عبد الله العلايلي بيروت (١٩١٤- ١٩٩٥م) (١٣٠٤- ١٤١٦هـ)	نهجه هو نهج شقيقه(المعجم) بفارق واحد هو أنه ذكر المصطلح في موضعه من النطق، وذلك في(المصطلحات)فقط دون أن يعمد إلى هذه السنة في تصريف الأفعال .
	الرائد	جبران مسعود بيروت (١٩٢٠م-) (١٣١٠هـ-)	رقم الشروح وقدم من المعاني الأهم على المهم-أكمل الشروح الناقصة وأضاف إلى المعاني القديمة معاني مستحدثة أملاها التطور-أثبت مئات المفردات والمصطلحات الجديدة .

* اعتمدنا في وضع هذه القائمة على كتاب (المعجم العربي بين الماضي والحاضر) ،تأليف عدنان الخطيب ـ والمعجم العربي ، تأليف حسين نصار .ومذكرة المصطلحات والمعاجم بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن (١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).لحامد قنيبي وآخرين.

ثالثاً

المعاجم اللغوية النوعية والموسوعات

المعاجم اللغوية النوعية

وهي معاجم خاصّة تهتم بمعالجة ناحية واحدة من الكلمات ، يلجأ إليها الباحث عند حاجته إلى التعرف على أمر من الأمور اللغوية التي لا تغطيها المعاجم اللغوية العامة بشكل تفصيلي.

وهذا النوع من المعاجم متنوعة ، وتشمل : معاجم المعاني ، ومعاجم الأضداد ، ومعاجم المترادفات ، ومعاجم الأفعال ، ومعاجم الألفاظ الدخيلة والمعرّبة ، والمعاجم الثنائية اللغة ، والمعاجم التخصصية.

معاجم المعاني :

يقوم هذا النوع من المعاجم على جمع الألفاظ اللغوية وتدوينها حسب معانيها ، **لذلك تسمى كتب الصفات أو معاجم الموضوعات.والمداخل فيها حسب وحدة الموضوعات ،** ولكلٍّ معجم طريقة خاصّة في التبويب . ومن نماذج هذا النوع من المعاجم ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥هـ) . وفقه اللغة للثعالبي (المتوفى ٤٥٩هـ). والمخصص لابن سيده (المتوفى ٤٥٨هـ).

ويُعتبر (المخصص) أوسع معجم معاني تعرفه المكتبة العربية . جمع فيه ابن سيده كل ما أُلِفَ من قبله من رسائل ومعاجم . وقد قسّمه مؤلفه إلى سبعة عشر كتاباً ، وكل كتاب إلى عدة أبواب متدرجاً من العام إلى النوع والجزئيات . وعناوين الكتب هي حسب ترتيبها كما يلي : خلق الإنسان . الغرائز . النساء . اللباس . الطعام. السلاح . الخيل .الإبل . الغنم . الوحوش . السباع . الحشرات. الطير . الأنواء. البحر ، أبواب أخرى .

أعُيد تهذيب المخصص بعنوان (الإفصاح في فقه اللغة) من إعداد حسين يوسف موسى ، وعبدالفتاح الصعيدي ، وصدرت طبعته الأولى في القاهرة عام ١٩٢٩م في ٧٣٦ صفحة . ثم أعيد طبعة للمرة الثانية عن دار الفكر العربي في بيروت في السنوات (١٩٦٥-١٩٦٨م) في مجلدين مع حذف الأبواب اللغوية وكلّ الشواهد وأسماء اللغويين

والاستطرادات. ويحتوى في آخره على كشاف لما ورد من ألفاظ ومسميات أساسية تسهيلاً للاستعمال.

معاجم الترادفات

وهي الكتب التي تهتم بمترادفات الألفاظ وتراكيبها ، وهناك عدد منها في المكتبة العربية لمؤلفين قدامى مثل كتاب (شجر الدر) لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) .

ومن المؤلفات المعاصرة كتاب : (المنجد في المترادفات والمتجانسات) لروفائيل نخلة. وكتاب (الألفاظ ـ الكتابة والتعبير) تحقيق حامد صادق قنيبي.

معاجم الألفاظ الدخيلة والمعربة :

قد تختلف معاجم الألفاظ فيما بينها حسب اهتمامها بجوانب اللفظ ، وقد تتناول نوعيات مختلفة من الألفاظ مثل :

أ ـ **الألفاظ المولدة** : وهي الألفاظ التي استخدمها الناس قديما بعد عصر الرواية مثل المرملة ما يوضع فيه الرمل لتجفف به الكتابة.

ب ـ **الألفاظ المحدثة** : وهي الألفاظ التي استعملها المحدثون في العصر الحديث وشاعت في لغة العامة مثل : الشتلة ، النبتة الصغيرة تنقل من منبتها إلى مغرسها.

ج ـ **الألفاظ المعربة** : وهي الألفاظ الأجنبية التي غيرها العرب بالنقص والزيادة والقلب، مثل الابزن، حوض من المعدن ونحوه للاستحمام.

د ـ **الألفاظ الدخيلة** : وهي الألفاظ الأجنبية التي دخلت العربية دون تغيير مثل : تلفزيون جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية.

وفي ما يلي أهم المعاجم التي اهتمت بهذه الأنواع من الألفاظ :

أولاً : المعاجم التراثية القديمة

١- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم.

المؤلف : الجواليقي، ابو منصور موهوب بن أحمد ٤٦٦ ـ ٥٤٠ هـ (١٠٧٣ - ١١٤٥م)، **المعجم** : يضم هذا الكتاب الكلمات والعبارات التي دخلت اللغة العربية من

اللغات الأخرى ويرتبها وفق أوائلها فقط ويشرحها ويبين أصلها . وكان يـرد الأقـوال والآراء التي يوردها إلى أصحابها من علماء اللغة.

طبعات الكتاب :

نشـر الكتـاب لأول مـرة المستشـرق ادوار سـخاو في مدينـة ليبسـك (المانيـا) سـنة ١٨٧٦. ثم نشره أحمد محمد شاكر محققا في القـاهرة سـنة ١٩٤٢ وظـهرت الطبعـة الثانيـة سنة ١٩٦٩ ومذيل بكشاف، وحققه أخيراً فانيـا مبـادي عبدالرحيـم، (دمشـق، دار القلـم، ١٩٩٠م).

٢- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل

المؤلـف :الخفـاجي : شـهاب الديـن أحمـد بـن محمـد ٩٧٩ ـ ١٠٦٩هـ (١٥٧١ ـ ١٦٥٩م)؛ **المعجم** : جمع المؤلف فيه الألفاظ الدخيلة والمولدة في اللغة العربية مرتبة ألفبائيـاً وفقا للحرف الأول فقط مع ذكر تطوراتها واشتقاقاتها.

طبعات الكتاب :

أصدرت الطبعة الأولى للكتاب المطبعة الوهبية بالقـاهرة سـنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) . ثم أصدرت مطبعة السعادة بالقاهرة طبعة أخرى سنة ١٣٢٥هـ (١٩٠٧). أما الطبعة الأخيرة فقد قام بتصحيحها والتعليق عليها وراجعها محمد عبدالمنعم خفاجي سنة ١٩٥٢ ملحق بها كشاف للالفاظ وآخر للاعـلام. وقـد حققـه قصـى الحسـين مرتبـاً حسـب حـروف المعجـم (طرابلس ؛ ١٩٨٧م).

ثانياً :المعاجم الحديثة (للدخيل والمعرب):

١- معجم الحضارة

المؤلف : محمود تيمور.

المعجم : حاول أن يوفر كلمات فصيحة بـدلا مـن الكلمـات العلميـة والدخيلـة المسـتعملة في الحياة العامة المعاصرة . وقد رتبه المؤلف على أبواب أي موضوعات.

ويسجل في كل بـاب الكلمـة المسـتعملة وأصلـها الأجنـبي ـ اذا كـانت أجنبيـة ثـم المقصود بها ، ثم الكلمة العربية المفضلة.

طبعة الكتاب

أصدرته مطبعة الآداب في القاهرة عام ١٩٦١.

٢- رد العامي إلى الفصيح

المؤلف : أحمد رضا ١٢٨٩-١٣٧٢هـ (١٨٧٢-١٩٥٣م).

المعجم : أورد الألفاظ الصحيحة التي يستخدمها العامة ، وقد رتبـه ألفبائيـا حسـب أوائـل الأصول ، يذكر الاستعمال العامي الصحيح ويدلل على صوابه ويشرحه.

طبعة الكتاب:

طبع الكتاب في مطبعة العرفان في صيدا عام ١٩٥٢.

المعاجم الثنائية (أو معاجم اللغتين)

وهي المعاجم المزدوجة اللغة وتُراجع لمعرفة ما يقابل ألفاظ لغـةٍ في لغـة أخـرى مـن جوانبها المتنوعة من تهجئة ونطق ومعان واستخدامات . وتختلف هذه المعـاجم في معالجـة ألفاظها وفقاً لاهتمامها ، وفي طريقة ترتيب مداخلها اللغوية على نحو ما يرد تالياً:

معاجم إنجليزية ـ عربية

١- المورد : قاموس إنجليزي ـ عربي

المؤلف : منير بعلبكي .

المعجم : من أشهر المعاجم الثنائية اللغة المتداولة مادة وتبويبا وطباعـة ، يشـتمل علـى مئـة ألف مادة تمثـل الكـثرة الكـاثرة مـن مفـردات اللغـة الإنجليزيـة ، ومـن مصطلحـات العلـم الحديثة. يرتب المعاني حسب التسلسل التـاريخي ويُتبـع المعـاني في أكـثر الأحيـان بأمثلـة إنجليزية نموذجية لتوضيـح المعـاني ، كمـا يُعنـى بالألفـاظ الدارجـة مـن اللغـة الإنجليزيـة واللهجة الأمريكية . أضيف إليه في طبعاته الأخيرة كثير من المعلومات المفيدة ، مثل مفتـاح

بالنطق في أسفل كل صفحة ، ومعجم أعلام مصور يشمل على بضعة آلاف من التراجم الموجزة لمشاهير الرجال والنساء في الشرق والغرب ، ويحتوي أيضا على مسرد خاص بالألفاظ الإنجليزية ذات الأصل العربي .

كما أضيف إليه في طبعته الأخيرة مجموعة من الأمثال الإنجليزية مع مقابلاتها العربية . بعنوان : مصابيح التجربة .

طبعات الكتاب

صدرت الطبعة الأولى للقاموس سنة ١٩٦٧م عن (دار العلم للملايين)، وقد إعيد طبعة مرات عديدة.

٢- معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (إنجليزي - عربي)

المؤلف : أحمد شفيق الخطيب .

المعجم : من أكثر معاجم المصطلحات العلمية المعاصرة تداولاً ، وهو مرجع شامل لمصطلحات العلوم التالية : علوم الطيران ، الملاحة الفضائية ، الفلك . الأحياء ، الكيمياء، الهندسة المدنية ، الهندسة الكهربائية ، الإلكترونيات ، الجيولوجيا ، الفيزياء الأرضية ، الهيدروليات. الرياضيات ، علم المعادن ، الهندسة الميكانيكية. الأرصاد الجوية ، الهندسة المعمارية ، هندسة البترول ، الطبيعيات ، الراديو والتلفزيون . المساحة ، العلوم العسكرية.

ويكتفي أن نقول عنه : " إن لجنة التعليم الهندسي المنبثقة عن المجلس الأعلى لاتحاد المهندسين العرب أوصت باتخاذه أساساً لتعريب التعليم الهندسي في العالم العربي".

طبعات المعجم :

صدرت الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ عن مكتبة لبنان. وصدرت الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠ وتحتوى ٧٥٠ صفحة ، وتشتمل على ستين ألف مصطلح ، وأكثر من (١٥٠٠) صورة، منها (٦٨) بالألوان.

معاجم عربية - إنجليزية

١- معجم اللغة العربية المعاصرة

A dictionary of Modern Written Arabic, ed. And trans. From German by J. Milton Cowan. Ithaca, N, Y., : Cornell Univ. Press, 1974 Xvii,110p.

المؤلف :

هانز وير Hans Wehr

المعجم :

أصل المعجم موضوع باللغة المانية وقد ترجم النص الالماني إلى اللغة الإنجليزية ، وهو من أوسع المعاجم في هذا الباب ، يشتمل على ٤٥٫٠٠٠ كلمة ،والكلمات مرتبة فيه حسب أصولها.

طبعات الكتاب :

طبع في أمريكا مرتين ثم طبع ثالثة طبعة مصورة في بيروت سنة ١٩٨٠.

٢– القاموس العصري : عربي إنجليزي

المؤلف : الياس انطون الياس (ت ١٩٥٢)

المعجم : يشتمل على حوالي ٦٤٫٠٠٠ كلمة عربية ودخيلة شائعة الاستعمال في الصحف والكتب العلمية الحديثة أو عامية مستعملة في بعض الأقطار العربية . وقد رتبها على حسب حروفها الأصلية الا أنّه استعمل الحالات الكثيرة من الألفاظ التي يصعب معرفة أصلها.

طبعات الكتاب :

طبع القاموس لأول مرة عام ١٩٢٢ وصدرت آخر طبعة وهي الطبعة الحادية عشرة سنة ١٩٧٦م بعنوان (قاموس الياس المصري : عربي ـ إنجليزي) وقد اختصر في معجم آخر اسمه : قاموس الجيب (عربي ـ إنجليزي). ومختصر آخر بعنوان القاموس المدرسي عربي ـ إنجليزي.

معاجم عربية ـ إنجليزية أخري :

وهناك معاجم عربية ـ إنجليزية أخرى ، ومنها :

١- الفريد في المصطلحات الحديثة : عربي - إنجليزي. إعداد قسطنطين ثيودوري، صدر في بيروت (دار الكتب ١٩٥٩م).

٢- مد القاموس : عربي - انجليزي تأليف ادوارد لين بول ، لنـدن ، (١٨٦٣ - ١٨٩٣) ثمانية مجلدات (٣٠٦٤ صفحة).منه طبعة مصورة بالاوفيست ظهرت قبل سنوات .

٣- الفرائـد الدريـة في اللغتـين العربيـة والإنجليزيـة تـأليف ج.ك هافـا. بـيروت : المطبعـة الكاثوليكية ، (١٩٦٢) طبع لأول مرة سنة ١٨٩٩، في مجلد واحـد ، وأعـادت طبعتـه مكتبة لبنان حديثاً.

٣- **قاموس عربي - إنجلـيزي** - تـأليف وليـم ورتبـات ، **بـيروت** : مكتبـة لبنـان ، (١٩٦٨) ظهرت طبعته الأولى عام ١٨٩٣، في مجلد واحدٍ.

° ° °

نظرات عامة في صناعة المعجم العربي

صناعة المعجم تقوم على دعامتين أساسيتين هما : التعريف والتصنيف ، وهما متلازمتان ، تؤثر الواحدة في الأخرى ، والمعجم الأوربي على الرغم من حداثته النسبية لم يحد عن الترتيب "**الألفبائي**" النطقي المطلق. وذلك لأن شخصية اللغات الأوربية تتسم بالإلصاق والنحت ، والألفاظ فيها وحدات مستقلة ، كل لفظ فيها يشكل مدخلا مستقلاً.

أما المعجم العربي ، وهو العريق في أسبقيته لكثير من معاجم اللغات الأخرى ، فإن الترتيب فيه وإن تعددت مدارسه إنما يقوم على أساس من أن شخصية اللغة العربية تتسم بالاشتقاق والقياس ، وأن اللفظة فيها جزء من بناء متكامل ، وبينها وبين الأصل وشائج وعرى لا تنفصم.

الترتيب الصوتي

أما تعدد منهجيات ترتيب المداخل فيه فقد كان استجابة لتحقيق غايات معينة ، لم تخل بالجوهر الأساسي لطبيعة اللغة الاشتقاقية ، وإنما كانت خدمة تعليمية لمستعملي المعجم.

فالترتيب الصوتي التقليبي نبع أصلا من رغبة الخليل بن أحمد الفراهيدي في جمع اللغة وتدوينها ، درءا لطروء ظاهرة اللحن ، وتأكيدا على تعزيز صلة الأصوات العربية بتلاوة القرآن الكريم ، وحقا لقد استحق الخليل بن أحمد الفراهيدي ريادة المعجم العربي، لأنه استطاع بنظرية ترتيب الحروف ترتيبا صوتياً ،وتقليب جذور اللغة موضعيا ، أن يستدعي ألفاظ العربية ، ويؤكد ثبات أصوات حروفها. ثم توالت مدارس المعجم العربي، وإن ظلت عالة عليه إلا أن كلا منها حاول أن يضيف جديدا .

فالمدرسة القافية ، ورائدها أبو نصر إسماعيل الجوهري (من علماء القرن الرابع للهجرة) ، هدفت إلى تزويد المتأدبين والشعراء بالقوافي والأسجاع ، ولم تخرج عن الترتيب الأصولي الاشتقاقي إلا عند اعتماد أواخر الأصول محورا لترتيب المداخل ترتيبا ألفبائيا حلقيا.

لقد حظيت مدرسة الترتيب الألفبائي (حسب أوائل الأصول) بالنصيب الأوفر من اهتمام المعجميين ، حتى أن الاتجاه الحديث اتجه لإعادة ترتيب المدارس الأخرى على طريقة (المصباح المنير وأساس البلاغة) . ولكن ما زالت الألفاظ المعربة والدخيلة مشكلة يتصدى المعجميون لحلها ، ذلك أن إدخالها متن اللغة ، واختلاطها بالأصول الاشتقاقية ، مدعاة للبلبلة والاضطراب . يقول الطاهر الزاوي في مقدمة (ترتيب القاموس المحيط ص ٤ : "ولطلاب العلم عذرهم في الانصراف عن مراجعته ـ قاموس الفيروز أبادي ـ إذ كيف يعلم طالب العلم أن يوسف في (أ س ف) ، وفيروز أباد في (ف ر ز) ".

وإذ نظرنا إلى الألفاظ المعربة التي دخلت متن اللغة العربية وجدنا اضطراب مداخلها واختلاف نظام ترتيبها في المعجم ، بسبب محاولة إلحاقها بالأبنية العربية وتطورها الدلالي. أضف إلى ذلك عدم الاتفاق على نطق موحد لها ، وهو ما اصطلحوا على تسميته بتعدد اللغات ، قال الجواليقي : " وكذلك تجد العرب إذا وقع إليهم ما لم يكن من كلامهم تكلموا به بألفاظ مختلفة ".

نماذج من المعرب

عند مطالعتنا ـ مثلا ـ للفظ (الأطربون) نرى تعدد لغاتها ، واختلاف المعاجم في إدراجها ، ولولا اعتمادنا على معجم (المساعد) لما استطعنا أن نقف على مفارقات وضعها في المصادر العربية ، لأن تجريدها يفضي حتما إلى تعدد احتمالات العثور عليها ، فهي في (التاج) في مادة (ط ر ب ن)، وفي (التهذيب) في مادة (ذ م ر) ، وفي غيرهما في مادة (ط ر ب).

وتحت مادة (ب ر س) نجد في (اللسان) لفظ (النبراس) ، على اعتبار النون زائدة ، كما نجد (البرنساء) على اعتبار النون زائدة ، وليس هناك رابط معنوي بين النبراس والبرنساء والبرس) ، فالأول للمصباح ، والثاني لابن الإنسان . يقول محقق العرب للجواليقي ص ٣٨٨ في (النبراس) : " لم يذكر أحد غيره ـ الجواليقي ـ أنه معرب ، وقد ذكره ابن دريد في (باب ما جاء على فعلال ونفعال) في الجمهرة (٣/٣٨٦) . وذكره

(اللسان) في فصل النون ، وأشار إلى أنه ثلاثي ، وذكره قبل في فصل الباء ، وقال ابن سيده: وإنما قضينا بزيادة النون ، لأن بعضهم ذهب إلى أن اشتقاقه من البرسن الذي هو القطن ، إذ الفتيلة في الأغلب إنما تكون من قطن) . وذكره الأزهري في الرباعي ، قال : (ويقال للسنان نبراس ، وجمعه النبارس) . و (الآجر) : الطوب المشوي ، فيه لغات ، قال صاحب المقرب ص ٦٩ : " وفيه لغات: آجُرٌّ ، بالتشديد . وآجر ، بالتخفيف. وآجُورٌ وبَاجُورٌ ، وآجُرُون. وقد ذُكِرَ في اللسان في مادة (أ ج ر) ".

و (الإسفنط) : الخمر المعتقة . فيه سبع لغات • المعرب للجواليقي ص ٦٦) ، وذكر في أكثر من مادة : ففي (اللسان) ذكر في خمس مواد : (أصفد . أصفط . أسفط . أصفِند . سفط). والمعروف أن (اللسان) ناقل عمن سبقه . وفي (تاج العروس) ذكر في مادتين : (سفط وصفط) .

و (جبريل) ، قال الجواليقي في المعرب (ص ١٦١) : إن فيه سبع لغات . وقد ذكره صاحب اللسان في ثلاث مواد : (جبر. جبرل . جبرن) ، وقال في (البحر المحيط) ٣١٧/١ : " وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية ، حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة ".

أمثلة أخرى

ومثل هذا كثير في المعربات والدخيل . وانظر ـ إذا شئت مزيدا ـ مداخل ولغات الطائفة التالية من الألفاظ : المنجنيق . رستاق . الطيلسان. العربون. الفالوذج . إبراهيم . بالإضافة إلى ما ورد عند ذكر معانيها من مفارقات.

وعلى أي حال ،فلقد انتهى مجمع اللغة العربية بالقاهرة من انتهاج المزاوجة بين النظام الالفبائي الأصولي (بحسب أوائل الألفاظ) ، والنظام الالفبائي النطقي المطلق ، لحل مشكلة إدراج الكلمات المعربة والدخيلة ، وهي في ازدياد كما أوضحنا ، فاعتبر كلمات : اسبرين . وتلفون . ونيوترون. ونيون . وأمثالها ، كل حروفها أصولا ، ونجدها بحسب ترتيب حروفها لا تحت جذر معين . وقريب من هذا النهج صنع العلايلي معجم (المرجع).

دوائر المعارف (الموسوعات)

هي مراجع للمفاهيم الأفكار ، والموسوعة ، أو دائرة المعارف ؛ تعني في المصطلح الحديث المُؤَلَّف (بفتح اللام) الجامع الذي يضمُّ معلومات في مجالات المعرفة البشرية المختلفة والمرتَّبة ترتيباً هجائياً ، أوهي العمل الذي يضمُّ مقالاتٍ وبحوثاً في مجال أو موضوع بعينه. على أنه يجب ملاحظة الفرق بين (الموسوعة) و (الكتاب الموسوعي) ؛ فالموسوعة هي دائرة يؤلِّفها شخص واحد أو مجموعة من المتخصصين وتعالج موضوعاً أو أكثر ، وترتِّب مقالاتها وبحوثها ترتيباً هجائياً يساعد الباحث في الوصول إلى ما يرغب بسهولة ويُسر . أمّا الكتاب الموسوعي فهو الكتاب الذي يؤلِّفه فرد واحد ويعالج فيه ألواناً مختلفة من المعارف بحيث يصعب تصنيفه تحت علم من العلوم أو موضوع من الموضوعات ، والكتاب الموسوعي يتخذ الوحدة الموضوعية أساساً في التصنيف دون الالتزام بالترتيب الهجائي.

وقد عرف التراث العربي في عصوره الزاهرة النوع الثاني من التأليف الموسوعي - أعني (الكتاب الموسوعي) - على نحو ما نعرف من أعمال الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في (الحيوان والبيان والتبيين) ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ، لأحمد بن عبدالوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) . ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل العمري (ت ٧٤٩هـ) .وصبح الأعشى في صناعة الإنشا ، لابن العباس محمد عبدالله القلقشندي (ت ٨٢١هـ) . والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردى (ت ٨٧٤هـ).. وغيرها من الأعمال المشابهة من كتاب التراث التي تُعنى بالثقافة العامة ، وبالسير والأخبار والأمصار.

أما في العصر الحديث ؛ فقد أدرك أهل العلم من العرب أهمية (الموسوعات) Encyclopiedias ، أو دوائر المعارف ؛ فإنها تعتبر من أهم دعائم المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات . ولأجل ذلك نشط المهتمون بالمعرفة والعلم إلى سدِّ هذه الثغرة الحضارية في حياة العربية ، وتوزّعت جهودهم بين عمل فردي ، وهيئات متخصصة ، إلاّ أنها ظلت مقدمات للموسوعة الشاملة أو دائرة المعارف العربية العالمية أمل الجيل الحاضر في تقديم

المعرفة البشرية في إطار متكامل ، ثم تسجيلها دون إغماض لدور العرب والمسلمين في مسيرة الرقي العلمي والحضاري الإنساني..

ونثبت فيما يلي بعض المحاولات الموسوعية المعاصرة في لغة الضاد :

١- **دائرة المعارف** ، لبطرس البستاني ، نشرها (١٨٧٦-١٩٠٠م) ، وجعلها للمتخصص ، وفق الترتيب الهجائي إلاّ أنها لم تكتمل . ثم جدَّد فؤاد افرام البستاني الموسوعة الأم ، ونشرها في الفترة (١٩٥٦- ١٩٧٠م) مع تعديل في المضمون والإخراج مستعيناً بمجموعة من العلماء.ورغم أنه صدر منها(١٢) مجلداً وكلها ضمن (الألف)،فإنها لم تكتمل بعد.

٢- **دائرة معارف القرن العشرين**،لمحمد فريد وجدي،نشرها (١٩٢٣-١٩٢٥م) بجهده الفردي،وجعلها للمتخصص وفق الترتيب النطقي للكلمة،متضمنة إحالات معجمية في بعض الأحيان.

٣- **دائرة معارف الشعب**،لمجموعة من الباحثين،نشرت(١٩٥٩-١٩٦٢م)للقارئ العادي،ودون ترتيب هجائي،بل على شكل مقالات متفرقة متفاوتة في الطول.

٤- **دائرة المعارف الحديثة**،لأحمد عطية الله.بدأ نشرها ١٩٧٩م، ولم تكتمل بعد،وقد جعلها للقارئ العادي وفق الترتيب الهجائي،ويمكن وصفها موسوعة عامة في اللغة والآداب والعلوم.

٥- **دائرة معارف الشباب** ، لفاطمة محجوب ، تمّ نشرها عام ١٩٦٣م لطلبة الثانوية والإعدادية ، وفق الترتيب الهجائي ، وهي من أشهر الموسوعات التي تعرضت للنقد الشديد.

٦- وهناك مجموعة من الموسوعات المترجمة ، نذكر منها :

أ ـ **الموسوعة العربية الميسرة** ، لهيئة متخصصة بإشراف محمد شفيق غربال ، وقد جعلت للقارئ العادي ، ونشرت عام ١٩٦٥م ، ترجمة عن موسوعة كولومبيا . ومرتبة ترتيباً هجائياً . وقد لاقت انتقادات كثيرة.

ب ـ **الموسوعة الثقافية** ، وهي مثل سابقتها من دوائر المعارف المختصرة ، نُشرت عام ١٩٧٢.

ج ـ **موسوعة المعرفة** ، صدرت عن شركة إنماء النشر والتسويق (**بيروت**) ظهر منها **(٢١)** مجلداً حتى سنة **١٩٨١**م ، وأكثر موضوعاتها مترجمة ، **ولم يتم** ترتيبها **هجائياً** غير **انّ** لها كشافاً هجائياً . وقد جُعلت للقارئ العادي وطلاب **المدارس** ، مع **اهتمام** بالتاريخ العام والجغرافية ، والتركيز على تاريخ العلم الحديث **وإنجازاته** ، وسير المشاهير.

د ـ **دائرة معارف الناشئين** ، ترجمة فاطمة محجوب ، وقد جعلتها للأطفال والطلبة في مراحل التعليم العام ،نُشرت عام ١٩٦٠م .

هـ ـ **الموسوعة الذهبية** ، ترجمة هيئة متخصصة ، وهي كسابقتها لطلبة التعليم العام، نُشرت عام ١٩٨٠م... وغيرها من الموسوعات.

والملاحظ أن هذه (الموسوعات) ـ رغم الجهد المبذول فيها ـ لم تأتِ على مستوى الآمال الواعدة من حيث الترتيب والإخراج وشمول المعلومات . وربما يرجع ذلك بسبب اقتصارها على الجهد الفردي من جهة ، أو اعتمادها على غلبة الترجمة والنقل المباشر ، والأهم من ذلك عدم قدرتها على الاستمرار والتجديد كما هو حال الموسوعات الأوروبية.

ولذا نرى أن على مشروع موسوعة (دائرة المعارف العربية العالمية) أن يفيد من التجارب السابقة ، وأن تُهَيَّأَ له الإمكانات التالية :

١- **توفر هيئة من المتخصصين مجالات المعرفة المختلفة**

٢- المواءمة الثقافية بين حجم المادة المترجمة ، والإضافة اللازمة لتغطية المواد العربية والإسلامية بإيجاز غير مُخلٍ أو إطالة غير مملّة .

٣- مراعاة حاجات قُرّاء الموسوعة العربية الإسلامية من حيث مستواهم الثقافي أولاً ، وأقطارهم العربية والإسلامية ثانياً . وعليه فإنّ الموسوعة ينبغي أن تلبي احتياجات المتحدثين بالعربية أولاً ، دون أن تغفل عن اهتمامات الناطقين بها لغةً ثانية.

٤- **يجب أن تحرص الموسوعة على الموضوعيــة ، والحقـا الثابتـة دون أن تـنزلق إلى** أيِّ نوع من التعصب المذهبي أو الطائفي.

٥- يجب أن تحرص الموسوعة على سلامة الأسلوب وسلامته ووضوحــه ، مـع التـوازن في طول المقالات.

٦- ومن حيث التنظيم ؛ يجب أن تراعى صحة الســياق الهجـائي وتتابعـه ، وتطـابق رؤوس الموضوعات مع المواد المخصصة لها ، مع صنـع كشـاف هجـائي أو تحليلـي ملحق بالموسوعة. مع الحرص على إرشاد القارئ للاســتزادة وتنميـة المعلومـة الـتي تعرضها الموسوعة.

٧- يجب أن تتصف الموسوعة بــالجدة والحداثـة ، وأن تتجـدد في طبعاتـها المتلاحقـة حسب خطة مدروسة (خمسية أو عشرية) ، مع إصــدار ملحـق سـنوي لتحديـث المعلومات ، وخاصة في متابعة التطور العلمي الحديث ومواكبته.

٨- أمـا مـن حيـث الإخـراج الشـكلي ؛ فـإنَّ تقنيـات الطباعـة الحديثـة ، واسـتخدام الحاسوب يجــب أن تنعكـس علـى حجـم الموسـوعة ، وورقـها ، وحجـم حروفـها وتنوعها . مع مراعاة حجم الموسوعة المقبول وما تشغله من حيز عند اقتنائها . فلذا فإنَّ من المستحب أن نرى تعدد إصدارات الموسوعة العربية العالمية بحيث تكـون في إحداها كبيرة (في عدة مجلدات) ، ومتوسطة (في أربعـة مجلـدات) ، ووجـيزة (في مجلد واحد) .

هـذا ؛ وتجـدر الإشـارة إلى أنَّ أحـدث (موسـوعة) في دنيـا لغـة الضـاد كـانت **الموسوعة العربية العالمية) ، وقد صدرت طبعتها الأولى في المملكة العربية السعودية عام** ١٤١٦هـ وهي ترجمة منقحــة وفريـدة للموسـوعة الأميركيـة (الكتـاب العـالمي World Book) ، **وقد تحقق هذا الإنجـاز العلمـي الكبـير بدعـم ورعايـة صـاحب السـمو الملكـي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.**

وقد جاءت الموسوعة العربية العالمية محققة معظم ما سبقت الإشارة ، وقد تألفت من ثلاثين جزءاً ، " وقد انطوت عملية المواءمة الثقافية والترجمة على اختصار وحذفٍ وإطالة وتحديث وحتى إنتاج بعض المواد والرسومات الجديدة تماماً . فالمواد العربية والإسلامية التي تحتوي عليها دائرة المعارف المنقولة غير كافية . وفي دائرة المعارف ثمَّ تخصيص مساحة إضافية لجغرافية وتاريخ الدول العربية والإسلامية ، بالإضافة إلى شؤونها السياسية وعلم الاجتماع والأدب العربي الإسلامي ، كما زودت بمعلومات إضافية عن اللغة العربية والإسلام واسهامات العرب والمسلمين في مجالات المعرفة المختلفة " . [مقدمة الموسوعة ، بتصرف]

وأكبر مقالة في الموسوعة هي " العلوم عند العرب والمسلمين " وتقع في حوالي (١٤٠) صفحة ، وهي مقالة مركزية لأنها بمثابة الرؤية الشاملة. وتشكلٍ التغطيات العربية والإسلامية من حيث الحجم أكثر من ربع الموسوعة ، أما صور المضامين العربية والإسلامية فتشكّل ثلاثة آلاف صورة وإيضاح وخريطة من أصل ثمانية عشر ألف تحتويها الموسوعة.

وقد صدرت الطبعة الثانية من الموسوعة عام ١٤١٩هـ.

جدول بدوائر المعارف العربية مع ابرز سماتها

م	عنوان الدائرة	المؤلف أو الهيئة	تاريخ النشر	أصلية أم مترجمة ؟	مستوى الدائرة	الترتيب	احالات؟	كشاف؟	رسوم وخرائط	مصادر في أواخر المقالات	ملاحق؟
١	دائرة المعارف	بطرس البستاني	١٨٧٩–١٩٠٠	أصلية	للمتخصص	هجائي	نعم	كلا	غير ملونة	نعم	كلا
٢	دائرة المعارف (الطبعة الجديدة)	اشراف فؤاد افرام البستاني	١٩٥٦–١٩٦٤	أصلية	للمتخصص	هجائي	نعم	كلا	بعضها ملونة	كلا	كلا
٣	دائرة معارف القرن العشرين	محمد فريد وجدي	١٩٢٣–١٩٢٥	أصلية	للمتخصص	هجائي حسب أصل الكلمة	نعم	كلا	غير ملونة	كلا	كلا
٤	دائرة معارف الشعب	مجموعه من الباحثين	١٩٥٩–١٩٦٢	أصلية	القارئ العادي	دون ترتيب	كلا	كلا	غير ملونة	كلا	كلا
٥	دائرة معارف الحديثة	أحمد عطية الله	١٩٧٩	أصلية	القارئ العادي	هجائي	كلا	كلا	غير ملونة	كلا	نعم
٦	الموسوعة العربية الميسرة	هيئة متخصصة	١٩٦٥	مترجمة	القارئ العادي	هجائي	نعم	نعم	غير ملونة	كلا	نعم
٧	الموسوعة الثقافية	هيئة متخصصة	١٩٧٢	مترجمة	القارئ العادي	هجائي	نعم	نعم	غير ملونة	كلا	كلا
٨	الموسوعة العربية	أشراف البرت الريحاني	١٩٥٥	أصلية	القارئ العادي	هجائي	نعم	كلا	ملونة	كلا ـ	كلا
٩	المعرفة	هيئة متخصصة	١٩٨١	مترجمة	طلبة الثانوية والإعدادية	غير مرتبة	كلا	نعم	غير ملونة	كلا	كلا
١٠	دائرة المعارف الشباب	فاطمة محجوب	١٩٦٣	أصلية	طلبة الثانوية والإعدادية	هجائي	نعم	كلا	غير ملونة	كلا	نعم
١١	الموسوعة الذهبية	هيئة متخصصة	١٩٨٠	مترجمة	الأطفال والطلبة	هجائي	نعم	نعم	ملونة	كلا	نعم
١٢	دائرة معارف الناشئين	ترجمة فاطمة محجوب	١٩٦٠	مترجمة	طلبة الثانوية والإعدادية	هجائي	نعم	نعم	غير ملونة	كلا	كلا
١٣	الموسوعة العربية العالمية	هيئة متخصصة بدعم الأمير سلطان بن عبدالعزيز	١٤١٦هـ	ترجمة ومواءمة	القارئ العادي	هجائي	نعم	نعم	ملونة	نعم	نعم

رابعاً

تدريبات وتطبيقات عملية على استخدام المعاجم

تمارين وتطبيقات

١-جرد الكلمات الاتية من حروف الزيادة ، ثم رتبها بحسب ترتيب ورودها في معاجم الباب والفصل (لسان العرب) ، و (القاموس المحيط) :

نقابة ، هامش ، فاروق ، سادة ، خارطة ، اعتماد ، طريقة ، تفاهم ، استعظم ، اهتداء.

٢-رد الكلمات الاتية إلى أصولها ، ثم رتبها كما جاءت في المعاجم الحديثة (المنجد ، أقرب الموارد ، المعجم الوجيز) :جائزة ، حرية ، عيار ، غباوة ، أسلوب ، اشاعة، زكاة ، قمة ، معاجم ، قاموس .

٣-أين نجد معلومات حول الكلمات الاتية في المعجم (الوسيط) اذكر الطبعة التي استشرتها ورقم الصفحة التي وردت فيها المادة :

تكبد ، تلاشي ، شباط ، فاكهة ، مزولة ، نفيس ، واشي ، ياسمين ، حويصلة، خريطة.

٤-أختر أحد المعاجم العربية التراثية ، وحاول أن تقيمه في ضوء المعايير المتبعة في تقييم المعاجم شرط ان لا يكون من ضمن المعاجم التي تناولناه بالتعريف.

تمارين وتطبيقات

١-رتب الحروف الاتية على نسق الترتيب الهجائي الشائع :

ع ، ف ، س ، ظ ، ب ، و ، ك ، ل ، د .

٢-رتب الكلمات الاتية على نسق الترتيب الهجائي الشائع مع مراعاة الحرف الأول والثاني والثالث من الكلمة :

رصاص ، شباط ، كمية ، لباب ، راض ، لاذ ، كتان ، رياضة ، لياقة ، شبوط، رضاض ، شن .

٣- راجع مكتبة الكلية وحاول ان تجد فيها أحد معاجم الألفاظ وآخر من معاجم المعاني ذاكرا الوصف الببليوغرافي لكل منهما.

٤- اختر أحد المعاجم اللغوية العربية. وحاول أن تطبق عليه معايير التقييم التي ذكرناها في الدرس.

تمارين وتطبيقات

المجموعة الأولى :

١-ما معنى كلمة (استبرق) ؟

٢-ما الفرق في المعنى بين الكلمتين : (الاحداث) و (الحوادث) ؟

٣-ما المعنى القديم لكلمة (سيارة) ؟

٤-ما المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة (هاتف) ؟

٥-ما المفردات المختلفة الدالة على أصوات الحيوانات الآتية : الأسد ، الحصان ، الثعبان، الحمار ، الذئب ؟

المجموعة الثانية :

١-في أي معجم عربي أجد صورا للاستدلال على بعض المفردات ؟

٢-احتاج إلى معجم يدلني على المستعمل والمهمل من الألفاظ العربية فما المعجم الذي يحقق هذا المطلب؟

٣-ما أحسن طبعة محققة يمكن الاعتماد عليها من طبعات معجم (تاج العروس) للزبيدي؟

٤-طالب مبتدئ في الدراسة الجامعية يحتاج إلى معجم يرتب الكلمات حسب رسمها دون حاجة إلى معرفة جذورها اللغوي ؟

٥-ترد بعض الكلمات مثل كلمة (أكسجين) و (تلفزيون) في بعض العلوم الحديثة ، كيف اكشف عن المعاني المختلفة لهاتين الكلمتين ، وأي المعاجم ارجع اليها ؟

سؤال الزامي (٥ درجات)

كيف يمكن الكشف عن الكلمات التالية في المعاجم المذكورة ازاءها

الكلمة	كيفية الكشف عنها	المعجم
هبة		**القاموس المحيط**
استكبار		**الوسيط**
ميراث		لسان العرب
اكتتاب		المنجد
اغتنى		**الصحاح**

تمارين وتطبيقات

حاول أن تجد معلومات حول الموضوعات الاتية في كتب التراث العربي الموسوعية بمراجعة الفهارس (الكشافات) الملحقة بها (ان وجدت) أو عن طريق فهرس المحتويات :

١- في "العقد الفريد" :

أ - فرقة الازارقة .

ب - التوقيعات .

ج - الحجاب في الدولة العباسية .

د - شعر المجانين .

هـ - نوادر أشعب.

٢- في " البيان والتبيين :

أ - خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي .

ب - رسالة عمر بن الخطاب (رض) إلى أبي موسى الاشعري.

ج - وصية عقبة بن أبي سفيان إلى عبدالصمد مؤدب ابنه.

د - مقومات الخطابة عند العرب.

هـ - حرب داحس والغبراء.

٣- في " عيون الاخبار " :

أ - أخبار الشاعر إبراهيم بن هرمة.

ب - قبيلة بكر بن وائل .

ج - سوق عكاظ.

د - مدينة الأبلة.

هـ - معنى المثل : " ان البلاء موكل بالقول " .

٤- في " الكامل " :

أ - فتح عمورية .

ب - قصيدة جرير في رثاء زوجته

ج - إبراهيم بن النظام.

د - قبيلة مضر.

هـ - قصدة النمر بن تولب.

٥- في " صبح الاعشى " :

أ - الكتب الصادرة عن وزارء خلفاء بني العباس ببغداد.

ب - المكاتبات إلى ملوك المغرب.

ج - الكتب بانتقال الخلافة إلى الخليفة.

د - صفة القلم عند العرب.

هـ - انواع الورق (الكاغد) .

تمارين وتطبيقات

١-أجب عن الأسئلة الآتية بالرجوع إلى إحدى دوائر المعارف العربية الكثيرة :

أ - كيف نشأت فرقة المعتزلة ؟

ب - أسماء وأحجام الأهرامات المصرية ؟

ج - معلومات مفصلة عن تاريخ وجغرافية جزيرة صقلية ؟

د - **ما المعلومات التي ذكرتها دائرة المعارف عن ابن رشد ؟**

هـ - ما هو علم الاختزال ؟

٢-ابحث عن معلومات حول الموضوعات الآتية بالرجوع إلى إحدى دوائر المعارف العامة ذات المجلد الواحد ؟

أ - عجائب الدنيا السبع ؟

ب _ البحر الأحمر ؟

ج - ماكيافيللي ؟

د - طسم وجديس ؟

هـ - أبو ذر الغفاري.

٣-في أية دائرة معارف عامة تتوقع وجود معلومات وافية حول :

أ - التلفزيون

ب - حدائق الحيوان

ج - الصحافة

د - الأباضية

هـ - ابن حوقل

٤-قارن بين ما ورد في خمس من دوائر المعارف العربية حول كتاب (ألف ليلة وليلة) ؟ ثم اذكر الفروق بين هذه الدوائر في معالجة الموضوع من حيث وجود معلومات وافية ووجود مصادر للرجوع إليها.

٥-طالب في الجامعة يكتب بحثا عن تاريخ مدينة الرياض . أي الموسوعات العربية تنصحه ان يستعين بها كبداية لكتابة موضوعه ؟ ولماذا ؟

٦-في أية دائرة معارف تجد ما يلي :

أ - قائمة هجائية ببعض كتب التراث العربي.

ب - أهم الأحداث التاريخية في العالم.

ج - توسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مساق (مصادر الدراسات اللغوية والمعجمية) تدريب عملي على استخدام المعاجم

اسم الطالب :ـ ـ ـ ـ الرقم التسلسلي: رقم الشعبة : التاريخ : / / ١٤هـ

ملاحظة : خطوات ردّ الكلمة إلى الأصل:

١-تجريد الكلمة من كلّ زيادة فيها : وتشمل الزيادة : أل التعريف ، أحوال المثنى ، الجمع ، النسبة ، المنادى ، حروف المضارعة ، حروف الإعراب ، التأنيث ، حروف الزيادة (سألتمونيها) .

٢-رُد ما قُلب أو حذف بسبب الإعلال إلى أصله.

٣-ردُّ ما أُبدل إلى أصله.

٤-ردُّ ما حذف من الحروف.

٥-فك الإدغام.

- أ ـ أطلب الكلمات التالية في المعجم ________،__________ ،

  ___________،___________ ، ___________،__________

  ب ـ رتّبْ الكلمات التالية حسب أسبقية ورودها في المعجم

  ___________،___________ ، ___________

  ___________،___________

- القمر ، النجمان ، الرايات ، القناديل ، غلمان ، تجمع ، يذهبون ، حسناء ، زوجة ، احدوب ،

____

____

- اعشوشب ، اللهم ، يافرحتـاه ، عـدة ، لغـة ،مغربيـون ، موقـن ، تقـوى ، فتـوى ، هيْن، سيّد ، نية ، ميت ،

- ميزان ، ميعاد ، ميراث ، ايجاز ، مصطلح ، ايصال ، ايقاع ،ديار ، قيم ، ريـاض، كويتب ، خطايا ، هدايا،

اتسع ، اتصل ، اتهم ، موعد ، رَ ، عِدة ، زنْ ، يد ، دم ، أب ، ابن ، اسم ،

- منجنيق ، امرأة، يوسف ، أرز، أسبرين ، أسطوانة ، دينامو ، فيزياء، ميناء، قف.

اسم الطالب ---------------- الرقم التسلسلي ----- الشعبة -- التاريخ /

التدريب العملي على استخدام المعجم (ركن المعاجم في المكتبة)

اكشف عن الكلمات التالية ـ مع بيان معانيها المعجمية ـ في معجمين : أحدهما يمثل مدرسة القافية. والآخر يمثل مدرسة الترتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول ـ ثم أعد ترتيبها حسب أسبقية ورودها في كل معجم:

م	الكلمة	المَطْلب ، المدخل	المعاني المعجمية	
			الدلالة المعجمية	الدلالة الخاصّة
نموذج	القُدْسُ	قَ دُ سَ	يَقْدُسُ قَداسَةً فهو قديسٌ : الشيءُ / الشخصُ : طَهُرَ وصار مباركاً . قدَّسَ الرجل زار بيتَ المقدس	القُدس : بيت المقدس : عاصمة فلسطين فيها المسجد الأقصى مسرى الرسول ﷺ حررها صلاح الدين الأيوبي ٥٨٣هـ /١١٨٧م.
١	الاصلاح			
٢	التعريب			
٣	المَساق			
٤	القمرانِ			
٥	النميمة			
٦	التنمية			
٧	الاقتراحات			
٨	عِلْم الجبر			

* أسـبقية الـورود في معجـم ______________________________

(المؤلف ______________________)

١ ______________ ٢ ______________ ٣ ______________

٤ ______________ ٥ ______________ ٦ ______________

٧ ____________________ ٨ ____________________

* أسـبقية الـورود في معجـم ______________________________

(المؤلف ______________________)

١ ______________ ٢ ______________ ٣ ______________

٤ ______________ ٥ ______________ ٦ ______________

٧ ____________________ ٨ ____________________

ملاحظات:

الباب الثاني

مصادر الدراسات الأدبية واللغوية

محتويات الباب الثاني

(مصادر الدراسات الأدبية واللغوية)

مقدمة عامة

الفصل الأول
من المصادر الشعرية

توطئة

١. المعلقات.

٢. المفضليات.

٣. الأصمعيات.

٤. جمهرة أشعار العرب.

٥. الحماسة الكبرى لأبي تمام.

٦. حماسة البحتري.

الفصل الثاني
من المصادر في أدب الثقافة

توطئة

١. الجاحظ وكتابه البيان والتبيين.

٢. ابن قتيبة وكتابه عيون الأخبار.

٣. العقد الفريد لابن عبد ربه.

الفصل الثالث
من المصادر في السير والتراجم

توطئة

١- طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي.

٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي.

٣- مقدمة ابن خلدون.

٤- الفهرست لابن النديم.

مقدمة عامة

لم تظهر مكتبة الدراسات العربية بعد ظهور الإسلام مباشرة، ولم يكتب في بداية ظهور الإسلام إلا القرآن الكريم الذي كان يكتبه للرسول ﷺ كتبة الوحي، وروي أن رسول الله ﷺ نهى عن كتابة الحديث. وقال ما معناه، ولا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن، ومن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه. ويفسر علماء الحديث سبب هذا النهى بخشية الرسول ﷺ أن يختلط القرآن الكريم بأحاديث الرسول عليه السلام. وإن كان علماء آخرون يرون أن هذا النهى لم يكن نهائيا وبصورة مطلقة، ويستدلون على ذلك بأن الرسول ﷺ أباح كتابة بعض أحاديثه لبعض وفود القبائل العربية التي دخلت الإسلام وكانت كتابة الحديث لها خشية أن تنسى الحديث أو تحرفه.

وبعد حروب الردة واستشهاد عدد كبير من الصحابة رضوان الله عليهم في هذه الحروب، وفيهم حفظة القرآن الكريم فرضت الضرورة جمع القرآن الكريم، وبعد اتساع الدولة وترامى أطرافها كتبت عدة نسخ من القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد عثمان ابن عفان، وأرسلت نسخ منه إلى الأمصار المختلفة ليصبح مرجعاً للمسلمين حتى لا يقع بينهم أي خلاف.

وفي أواخر عهد بني أمية بدأت حركة التدوين تنمو وتشتد ويرجع ذلك إلى دافعين رئيسيين. أما الأول منهما فهو اتساع الدولة، وعدم إمكانية تجمع علماء المسلمين في بقعة واحدة، ولم يكن من الطبيعي أن يحتاج وال من الولاة في أقصى فارس مثلا إلى فتوى في موضوع معين من عالم يعيش في الحجاز، فلا يرسل إليه هذا العالم ما يريد مكتوبا، وقد بدأ تدوين الحديث بأن كان بعض خلفاء بنى أمية يطلبون من علماء الحديث في المدينة أخباراً حول موضوع يتصل بحياة الرسول ﷺ أو عمل من أعماله فيرسل لهم العلماء ما يريدون مدونا أو مكتوباً.

وأما الدافع الثاني فيتمثل في الخشية على الحديث واللغة العربية وخاصة بعد اتساع الدولة الاسلامية هذا الاتساع الكبير، ودخول أبناء الأمم غير العربية في الإسلام ورغبتهم في تعلم اللغة العربية، مما نشأ عنه ضرورة تدوين الحديث واللغة العربية خشية التعرض للتحريف أو الوضع.

وبمرور الزمن أخذت مكتبة المصادر العربية في النمو وحمل أبناء الأمم المغلوبة ثقافتهم لكي تمتزج بالثقافة العربية وتساعد على نموها وازدهارها. وكانت أهم الثقافات التى امتزجت بالثقافة العربية تتمثل في الثقافة اليونانية والفارسية والهندية، وقد اتصلت الثقافة العربية بهذه الثقافات عن طريق معاشرة أبناء الأمم المغلوبة أولاً ثم عن طريق الترجمة ثانياً. وأضافت مكتبة المصادر إلى تراثها الأصيل هذا التراث الوافد وامتزج الرافدان الأصيل والوافد ليصبح من نتاجهما هذا التراث الضخم الذي مثل قمة ما وصل اليه الإنسان في العصور الوسطى من ثقافة وحضارة.

ولكن طبيعة الظروف التي أحاطت بالمصادر العربية تركت بصماتها الواضحة على تراثنا في شتى مجالات المعرفة مما سنتعرض له بالتفصيل، فيما هو آت من فصول الكتاب.

الفصل الأول

من المصادر الشعرية

توطئـــة

لا يخفى علينا مدى اهتمام العرب منذ قديم الزمان وعلى مرّ العصور بالشعر ومدى عنايتهم به حفظاً ورواية وإنشادا. كان الشاعر في الفترة الجاهلية هو المعبر عن موقف القبيلة في سياستها وعلاقاتها مع القبائل الأخرى، وكان المجسد لتراث الجماعة بقيمها وتقاليدها وسلوكياتها، وكان الحافظ لميراثها وتاريخها ومعاركها وانتصاراتها، ومن ثم استحق أن يسمى "**علم العرب الذي لم يكن لهم علم غيره**" وأن يسمى أيضاً "**ديوان العرب**" وبعد إشراق الإسلام بنوره على العرب ونزول القرآن الكريم لم يفقد الشعر مكانته وإن تزحزح إلى المرتبة التالية من اهتمام العرب بعد أن احتل القرآن الكريم المكانة الأولى والأسمى من اهتمام جماعة المسلمين الجديدة. فبعد أن كان العربي المسلم يفرغ من عبادته وأداء واجباته الدينية، كان يلتفت إلى الشعر نظماً وإنشادا وسماعاً. ولم يفقد الشعر وظائفه التي كانت له خلال الفترة السابقة على الإسلام.

ولا يعنينا التوقف هنا عند المسألة الخلافية حول مدى معرفة العرب قبل الإسلام للقراءة *والكتابة. ومدى اعتمادهم عليها في تدوين تراثهم الشعري، فلقد تكفل بطرح هذه القضية* ومناقشتها مناقشة مستفيضة وشاملة **الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه القيّم "مصادر الشعر الجاهلي" وقد خلص إلى أن العرب قبل الإسلام كانوا يكتبون ويدونون ولكن على نطاق محدود.** وكان معظم اعتمادهم على الرواية الشفاهية في الحفاظ على نتاجهم الشعري والفكري والتاريخي. كان للشاعر روايته الذي يروى عنه شعره، وكانت القبيلة كلها بمثابة رواة لشعر شعرائها، يحفظونه ويتوارثونه. وكان الشعراء أنفسهم يتتلمذون على أساتذتهم من الشعراء الكبار. وكان لزاماً على الشاعر التلميذ أن يحفظ شعر أستاذه حتى يهذب طبعه ويصقل قريحته الشعرية. وهكذا ظلّ الشعر العربي مروياً شفاهاً خلال الفترة الجاهلية والصدر الأول من العصر الإسلامي.

وكان جمع القرآن الكريم وتدوينه في المصاحف وانتشار الكتابة في المجتمع الإسلامي، والحث على تعليمها والاعتماد عليها في أمور الدولة، وإدراك العرب أن الكتابة والتدوين هي إحدى مقومات التحول من حياة البداوة والقبلية إلى حياة التحضر والدولة الإسلامية، إيذانا ببداية حركة بدأت مع الدولة الأموية وأخذت تتنامى وتزداد على مرّ السنين حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من التشعب والانتشار، ونقصد بها حركة التدوين والتأليف والترجمة.

وبذلك بدأت عملية جمع الشعر العربي وتدوينه على يد العلماء في نهاية العصر الأموي. فكانوا يجمعون الشعر ويدونونه من الرواة الذين كانوا يحفظون شعر الجاهلية وصدر الإسلام. وكانوا يخرجون إلى البادية يتصلون بالقبائل العربية ويأخذون عن هذه القبائل ميراثها الشعري الذي كانوا يتوارثونه شفاها. وبذلك تجمع لديهم كمّ كبير من شعر الشعراء الأفراد ومن شعر

القبائل. فجمع ودوّن شعر امرئ القيس ولبيد وطرفة والأعشى وزهير وعبيد بن الأبرص والنابغة والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وغيرهم من شعراء الجاهلية. كما جمع ودون أيضاً شعر الشعراء الإسلاميين والمخضرمين أمثال حسان بن ثابت وكعب بن زهير والحطيئة وغيرهم.

وإلى جانب شعر الشعراء الأفراد جمع ودوّن أيضاً شعر القبائل العربية. وكان لهذا الشعر أهمية كبيرة عند علماء اللغة فقد استطاعوا من خلاله التعرف على اللهجات القبلية، والفروق في استخدام اللغة ودلالة الألفاظ. وقد عنوا بهذه الناحية عناية فائقة. وتذكر المصادر أنه تم جمع شعر أكثر من ثمانين قبيلة، إلا أنه للأسف لم يصلنا إلا شعر هذيل وشعر بني أسد.

وفي مرحلة لاحقة ظهرت مجموعات شعرية تقوم على الاختيار الذاتي للمؤلف وتبعا للمبادئ التي يضعها لاختياره وليس على الاستقصاء مثلما كان متبعاً في جمع شعر الشعراء الأفراد أو شعر القبائل. فجامع شعر الشاعر لا يترك نصاً لهذا الشاعر لعدم رضائه الشخصي عنه ولكنه يدوّن كل ما يصل إليه من شعر الشاعر. أما في كتب الاختيارات الشعرية فإن المؤلف يأخذ ما يشاء ويترك ما يشاء تبعاً لأحكامه النقدية أو تبعاً لذوقه الخاص أو الغاية التي دفعته إلى وضع هذه المجموعة المختارة من الشعر. **وفيما يلي نعرض في إيجاز لأهم المجموعات الشعرية المختارة.**

١ – المعلقات

وتأتي في مقدمة الاختيارات الشعرية زماناً وأهمية. فقد قام بها أحد رواة الشعر الكبار ولعله كان أشهرهم على الإطلاق يسمى حماد الرواية. كان يتمتع بذاكرة فذة مكنته من حفظ قدر هائل جداً من الشعر العربي القديم ومن بين هذا القدر الهائل من محفوظه الشعري اختار عدداً من القصائد العربية الجاهلية أجمع الكلّ في الجاهلية والإسلام على جودتها. وتراوح هذا العدد بين خمس أو سبع أو عشر قصائد. وقد سميت فيما بعد بالمعلقات وسميت أيضاً بالمذهبات. وتعددت التفسيرات لهذا الاسم. فقيل أن العرب في الجاهلية قد أجمعوا على جودة هذه القصائد الخمس أو السبع أو العشر . ولشدة إعجابهم بها وإعزازهم لها كتبوها بماء الذهب وعلقوها على الكعبة. وقيل أيضاً في تفسير هذه التسمية أن هذه القصائد لجودتها قد علقت في الصدور. كما أنها تسمى أيضاً بالقصائد الطوال لأنها أطول قصائد قالها العرب، فجمعت بين الطول الدال على طول نفس الشاعر والجودة الفنية في نظمها.

وقد حظيت هذه المعلقات بشروح عديدة على مرّ السنين وعلى يد الكثيرين من النقاد واللغويين. ولعل أهم هذه الشروح وأكثرها تداولاً هو شرح أبي بكر بن الأنباري والحسين بن أحمد الزوزني.

شرح

المعلقات السبع

للإمام الأديب القاضي المحقق

أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني

المتوفى سنة ٤٨٦ هـ

ضبطه وكتب مقدمته وتراجمه وتعليقاته

محمد علي حمد الله

نشر وتوزيع
المكتبة الأموية
بدمشق

معلّقة عنترة بن شدّاد

وقال عنترة بن شداد العبسي :

١ ـ هَلْ غَادَرَ ٱلشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ   أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

المتردم : الموضع الذي يُسترقع ويُستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي ، والتردم أيضاً مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزّن .

يقول : هل تركت الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد رقعوه وأصلحوه؟وهذا الاستفهام يتضمن معنى الإنكار ، أي لم يترك الشعراء شيئاً يصاغ فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه ؛ وتحرير المعنى : لم يترك الأول للآخر شيئاً ، أي سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعاً أرقعه ومستصلحاً أصلحه . وإن حملته على الوجه الثاني كان المعنى : إنهم لم يتركوا شيئاً إلا رجّعوا نغماتهم بإنشاء الشعر وإنشاده في وصفه ورصفه . ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ في فن آخر فقال مخاطباً نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك

---

(١) يروى أن مطلع المعلقة هو قوله : أعياك رسم الدار لم يتكلم   حتى تكلم كالأصم الأعجم
انظر العمدة ١/١١٥ . ويروى كذلك أن البيت الثاني منها هو مطلعها ، انظر العقد الفريد ٥/٢٧٠ وزيدان ١/١٢٨ ، وأعتقد أن تصريع أكثر من بيت في القصيدة هو الذي جر إلى هذا الاختلاف . جاء في العمدة ١/٥٧ أن (قول عنترة « هل غادر الشعراء من متردم » يدل على أنه يعد نفسه محدثاً ، قد أدرك الشعر بعد أن فرغ الناس منه ولم يغادروا له شيئاً ، وقد أتى في هذه القصيدة بما لم يسبقه اليه متقدم ولا نازعه إياه متأخر ؛ وعلى هذا القياس يحمل قول أبي تمام ...

يقول من تقرع أسماعه   كم ترك الأول للآخر

فنقض قولهم « ماترك الأول للآخر شيئاً » . وقال في مكان آخر فزاده بياناً وكشفاً للمراد :

فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت   حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول ، إذا انجلت   سحائب منه أعقبت بسحائب)

هذا وقد أورد صاحب رسالة الغفران ص ٢٣٧ بيتي أبي تمام السابقين ليدحض بها مقالة عنترة . أما حسن الزيات ص٢٦ و٢٩ فقد اتخذ من بيت عنترة دليلا على قدم الشعر العربي ؛ ومثله في ذلك قول زهير :

ما أرانا نقول إلا معاراً   أو معاداً من قولنا مكرورا

وقد رد ابو تمام على زهير فقال مفتخراً بقصائده :

منزهة عن السرق المؤدى   مكرمة عن المعنى المعاد

فيها . و« أم » ههنا معناه : بل أعرفت ، وقد تكون «أم» بمعنى «بل» مع همزة الاستفهام ، كما قال الأخطل :

كَذَبَتْكَ عينُك أم رأيتَ بواسط غلَسَ الظلامِ من الرَّبابِ خيالا

أي بل أرأيت ، ويجوز أن تكون « هل » ههنا بمعنى « قد » كقوله عز وجل : «هل أتى على الإنسان » أي قد أتى .

٢ ـ يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمي وعِمي صَباحاً ، دارَ عَبْلَةَ ، واسْلَمي

الجو : الوادي ، والجمع الجواء ، والجواء في البيت موضع بعينه . عبلة : اسم عشيقته ، وقد سبق القول في قوله عمي صباحاً .

يقول : يادار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي وأخبريني عن أهلك مافعلوا ، ثم أضرب عن استخبارها إلى تحيتها فقال : طاب عيشك في صباحك وسلمت يادار حبيبتي .

٣ ـ فوَقَفْتُ فيها ناقَتي ، وكَأَنَّها فَدَنٌ ، لأَقضيَ حاجةَ المُتَلَوِّمِ

الفدن : القصر ، والجمع الأفدان . المتلوم : المتمكث .

يقول : حبست ناقتي في دار حبيبتي . ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ، ثم قال : وإنما حبستها ووقفتها فيها لأقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على أيام وصالها .

٤ ـ وتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ وأَهْلُنا بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالمُتَثَلَّمِ

يقول : وهي نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع .

٥ ـ حُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

الإقواء والاقفار : الخلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة : « متى أدن منه ينأ عني ويبعد » جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد . أم الهيثم : كنية عبلة .

يقول : حييت من جملة الأطلال ، أي خصصت بالتحية من بينها ، ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا من السكان بعد ارتحال حبيبته عنه .

(٢)قول الزوزني : سبق القول في عمي صباحاً ،انظر شرح البيت السادس من معلقة زهير

ذخائر العرب
٣٥

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
٢٧١ — ٣٢٨

تحقيق وتعليق
عبد السلام محمد هارون

دار المعارف
١٩٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال امرؤ القيس بن حُجر الكنديّ الملكِ بن عمرو المقصور . وإنما سمي المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه . هذا قول يعقوب بن السكيت .

وقال أحمد بن عُبيد : إنّما سمي المقصور لأنّه قُصِر على ملك أبيه ، كأنه كرهه فمُلِّك شاء أو أبى . وقال : هذا أصح ما قيل في ذلك .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : امرؤ القيس بمنزلة عبد الله وعبد الرحمن . وفي إعرابه أربعة أوجه ، يقال : قال امرؤ القيس بضم الراء والهمزة ، وقال امرأ القيس بفتح الراء وضم الهمزة ، وقال مُرءُ القيس بضم الميم والهمزة بغير ألف ، ويقال مَرء القيس بفتح الميم وضم الهمزة . فمن ضم الراء والهمزة أو الميم والهمزة قال : هو معرب من جهتين . ومن فتح الراء أو الميم[1] قال : هو معرب من جهة واحدة . وعلى هذا تقول : أعجبني شعر امرئ القيس بكسر الراء والهمزة ، وتقول : أعجبني شعرُ امرأ القيس بفتح الراء وكسر الهمزة ، وأعجبني شعر مِرء القيس بكسر الميم والهمزة ، وأعجبني شعر مرء القيس بفتح الميم وكسر الهمزة .

ويقال له[2] : آكل المُرار . وإنما سمي آكل المرار لأنه غضب غضبةً لأمر بلغه فجعل يأكل المُرار وهو لا يعلم بمرارته ؛ لشدة غضبه — والمرار : نبت شديد المرارة — فسمي آكل المرار لذلك . هذا قول أبي نصر .

وقال قوم : إنما سمي آكلَ المرار لأنّه حينَ لَقِيَ ابن الهَبُولة الغسّانيّ جعل يأكُل أصل الشجرة المُرّة ، وهي شجرةُ المُرارة ، وإذا أكلَتْها الإبلُ تقلّصت مشافرها .

وقال : أحمد بن عبيد : إنما سمي آكل المرار لأنّ الملك الغسّانيّ[3] سبَى امرأته فقال لها : ما ظنُّكِ بحُجْر ؟ فقالت : كأنّه به قد طلع عليك كأنّه جملٌ آكل مُرار ! والجمل إذا أكل المُرار أزْبَدَ .

---

(١) في النسختين : « والميم » تحريف . وانظر اللسان (مرأ ١٥١) .

(٢) أي لحجر والد امرئ القيس .

(٣) هو الحارث بن جبلة ، كما في الأغاني ٨ : ٦١ .

والله لا أعطى جاريةً منكنّ ثوبَها ، ولو ظلت فى الغدير إلى الليل ، حتّى تخرج كما هى متجردةً فتكون هى التى تأخذ ثوبَها ! فأبَيْنَ ذلك عليه حتى ارتفع النهار ، فخشين أن يقصِّرن دون المنزل الذى يردنه ، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثوبَها ناحيةً فمشت إليه فأخذته ولبسته ، ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة ، فناشدته الله تعالى[1] أن يضع لها ثوبها ، فقال : لا والله لا تمسينه دون أن تخرجى عريانة كما خرجن ! فخرجتْ ونظر إليها مقبلةً ومدبرة ، فوضع لها ثوبها فأخذته فلبسته ، فأقبل النسوةُ عليه فقلن له : غدّنا فقد حبستَنا وجوّعتنا ! فقال : إن نحرتُ لكنّ ناقتى تأكلن منها ؟ فقلن : نعم . فاخترط سيفه[2] فعرقبَها[3] ثم كشَطها ، وجمع الخدمُ حطباً كثيراً فأجج ناراً عظيمة ، فجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايبها فيرميه على الجمر ، وهنّ يأكلن منه ، ويشربْن من فضلة كانت معه فى زُكرة[4] له ، ويغنيهن ، وينبُذ إلى العبيد من الكبَاب حتّى شبعن وشبعوا ، وطربْن وطربوا ، فلمّا ارتحلوا قالت إحداهن : أنا أحمل حشيته وأنساعه . وقالت الأخرى : أنا أحمل طنفسته . فتقسّمن متاعَ راحلته بينهن وزاده ، وبقيت عنيزةُ لم يحملها شيئاً ، فقال لها امرؤ القيس : يا بنت الكرام ، ليس لك بدٌّ من أن تحملينى معك فإنى لا أطيق المشى ولم أتعوّدْه[5] . فحملته على بعيرها فكان يميل إليها ويُدخل رأسه فى خدرها ويقبلها ، فإذا مال هودجُها قالت : يا امرأ القيس ، قد عقرتَ بعيرى ! حتّى إذا كان قريباً من الحىّ نزل فأقام ، حتى إذا أجنّه الليلُ أتى أهلَه ليلاً ، فقال فى ذلك شعراً ، فكان مما قال :

١ – قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ
بسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ فحَوْمَلِ

قفا : أمر . ونبك جوابه . ومن صلة نبك. بسقط من صلة نبك . قوله « قفا » فى الاعتلال له ثلاثة أقوال :

---

(١) هذه الكلمة ليست فى م . وأجدر بها أن تكون من زيادة الناسخ .

(٢) أى استله من قرابه .

(٣) عرقبها : قطع عراقيبها . م : « عرقها » تحريف .

(٤) الزكرة ، بالضم : الزق الصغير .

(٥) فى النسختين : « أتعودته » ، صوابه من م .

أحدهن : أن يكون خاطب رفيقين له . وهذا مما لا نظرَ فيه .

والقول الثانى أن يكون خاطب رفيقًا واحدًا وثنى ، لأنّ العربَ تخاطب الواحد بخطاب الاثنين ، فيقولون للرجل : قوما ، واركبا . قال الله تبارك وتعالى مخاطبًا لمالك خازن جهنم : ﴿ألقِيَا فى جَهَنَّمَ كلَّ كفَّارٍ عنيدٍ[1]﴾، فثنّى وإنما يخاطب واحدًا . وقال الشاعر[2] :

فإنْ تزجرانى يا ابن عفانَ أنزَجِرْ وإن تَدَعانى أحمِ عرضًا ممنَّعا
أبيت على باب القوافى كأنّما أصادى بها سربًا من الوحش نُزَّعا

وأنشد الفراء :

فقلت لصاحبِى لا تحبسانا بنَزْعِ أصوله واجتزَّ شيحا

وأنشد الكسائى للفراء :

أبا واصل فاكسوهُما حلَّتيهما فإنّكما إنْ تفعلا فتَيان
بما قامتا أو تَغلواكم فغالِيا وإن تَرخُصا فهو الذى تُرِدَان

فقال : أبا واصل ، ثم ثنى فقال : فإنّكما . وقال امرؤ القيس[3] :

خليلىَّ قُومَا فى عَطالة فانظرا أنارًا ترى من نحوما بين أم برقا[4]

فقال : خليلى فثنى ، ثم قال : أنارًا ترى ، فوحد . وأنشد الفراء :

خليلىَّ مرَّا بى على أم جندب لنقضىَ حاجاتِ الفؤاد المعذَّبِ[5]

ثم قال بعد :

ألم تَرَ أنى كلما جئتُ طارقًا وجدت بها طيبًا وإن لم تَطَيَّبِ[6]

والعلة فى هذا أنّ أقلَّ أعوان الرجل فى إبله وماله اثنان ، وأقل الرفقة ثلاثٌ ، فجرى كلامُ الرجل على ما قد ألِف من خطابه لصاحبيه .

---

(١) الآية ٢٤ من سورة ق .

(٢) هو سويد بن كراع ، من أبيات فى الأغانى ١١ : ١٢٣ . انظر سمط اللآلئ ٩٤٣ . ويعنى بابن عفان سعيد بن عثمان بن عفان .

(٣) الصواب أنه سويد بن كراع العكلى ، كما فى معجم البلدان (عطالة) .

(٤) فى معجم البلدان : « ترى من ذى أبانين » .

(٥) الشعر لامرئ القيس فى ديوانه ٧٢ .

(٦) رواية الديوان : « ألم ترياني » .

والقول الثالث : أن يكون أراد قفن بالنون ، فأبدل الألف من النون ، وأجرى الوصل على الوقف ، وأكثر ما يكون هذا فى الوقف ، وربما أجرىَ الوصل عليه . وكان الحجاج إذا أمر بقتل رجل قال : « يا حرسى اضربَا عنقَه ! » . قال أبو بكر : أراد اضربَنْ ، فأبدل الألف من النون . وقال الله عزّ وجل : ﴿ لنسفعًا بالناصية [1] ﴾ ، وقال فى موضع آخر : ﴿ وليكوناً من الصَّاغرين [2] ﴾ فالوقف عليهما لنَسفعَا وليكونَا . وأنشد الفراء :

فهما تشأْ منه فزارةُ تُعطكم ... ومهما تشأْ منه فزارةُ تمنعا [3]

أراد تمنعَنْ [4] . وأنشد الفراء :

فإنّ لكَ الأيَّامَ رهنٌ بضربة ... إذا سُبِرت لم تدر من أين تُسبَرا

أراد : تُسبرن . وقال عُمر بن أبى ربيعة :

وقمير بدا ابنَ خمس وعشريـ ... ـنَ له قالت الفتاتان قوما

أراد : قومَنْ . وأنشد الفراء :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شَيخاً على كرسيه معمَّما [5]

أراد : يعلمن . وقال الأعشى :

وصلِّ على حينِ العشيَّات والضُّحى ... ولا تحمَدِ المثرين واللهَ فاحمدا

أراد : فاحمدن . ويقال : إنما ثنى لأنه أراد : قفْ قفْ بتكرير الأمر ، ثم جمعهما فى لفظة واحدة . والدليل على أنه خاطب واحداً قوله :

* أعِنِّى على برقٍ أريك وميضَه *

---

(1) الآية 15 من سورة العلق .

(2) الآية 32 من سورة يوسف .

(3) البيت للكميت بن ثعلبة كما فى الخزانة 4 : 560 – 561 .

(4) بعده فى النسختين هذه العبارة « فى الأصل تمنعا بالألف » . ومن الواضح أنها حاشية لأحد القراء جلبها الناسخ إلى صلب الكتاب .

(5) الشطران من أرجوزة طويلة فى الخزانة 4 : 569 – 570 . نسبت إلى ابن جبابة ، وهو شاعر جاهلى من اللصوص ، بضم الجيم وباءين موحدتين خفيفتين ، ونسبت أيضاً إلى مساور العبسى ، وإلى العجاج ، وإلى أبى حيان الفقعسى ، والدبيرى ، وعبد بنى عبس .

دِيوانُ الهُذَلِيّينَ

رواية

الحسن بن الحسين ابو سعيد السكري
المتوفى ٢٧٥ هـ

مصورة عن طبعة
دار الكتب المصرية
١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م

ديوان الهذليين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب [1] — وقد هلك له خمسة بنين فى عام واحد، أصابهم الطاعون . وفى رواية : وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا فى يوم واحد — :

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّعُ ؟ * والدهرُ ليسَ بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ [2]

---

(١) قال ابن قتيبة : أبو ذؤيب الهذلى، هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل، أخو بنى مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، جاهلى إسلامى، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلى، وخرج مع عبد الله بن الزبير فى مغزى نحو المغرب فمات . وذكر العينى بعد ما نسبه الى هذيل، قال : كان مسلما على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلى إسلامى . زاد، وقيل : إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . اه . ويلاحظ أنه قد ورد فى النسخة الشنقيطية النسب السابق لأبى ذؤيب منقولا عن ابن قتيبة ؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبى ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور هنا .

(٢) قال الضبى : المنون الدهر، سمى منونا لأنه يذهب بالمنة بضم الميم وتشديد النون، أى القوة . وقيل : المنون هى المنية . وعلى التفسير الأول روى : «وريبه» بتذكير الضمير . وعلى الثانى روى «وريبها» . و «معتب» ، أى راجع عما تكره إلى ما تحب . ويلاحظ أن جميع ما كتبناه من القول فى شرح هذه القصيدة إنما لخصناه من شرح ابن الأنبارى على المفضليات فى شرحه لهذه القصيدة .

قالت أُمَيْمَةُ: مالِجسْمِكَ شاحِباً * منذ ٱبتَذَلْتَ ومِثْلُ مالِكَ ينفعُ؟ (١)

أم ما لِجَنبِكَ لا يُلائم مَضْجَعا * إلّا أُقَضَّ عليكَ ذاكَ المَضْجَعُ (٢)

فأجَبْتُها أَنْ ما لِجِسْمِيَ أنّه * أوْدَى بَنِيَّ مِن البِلادِ فودَّعوا (٣)

أوْدَى بَنِيَّ وأعْقَبونى غُصّةً * بعد الرُّقادِ وعَبْرةً لا تُقْلِعُ (٤)

سَبَقوا هَوَيَّ وأَعْنَقوا لِهَواهُمُ * فتُخُرِّموا ولِكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ (٥)

فغَبَرْتُ بعدهُمُ بعَيْشٍ ناصِبٍ * وإخالُ أنّى لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ (٦)

ولقد حَرَصْتُ بأن أدافعَ عنهمُ * فإذا المنيّةُ أقبلتْ لا تُدفَعُ

---

(١) شاحبا ، أى متغيرا مهزولا . و روى « سائيا » ، أى يسوء من رآه . « وابتذلت » بالبناء للفاعل ، أى امتهنت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بنيك . و يقرأ بالبناء للمجهول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأنبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك ينفع » ، أى مثل مالك كثير يكفى صاحبه البذلة والامتهان ، فتشترى من العبيد من يكفيك أمر ضيعتك و يقوم عليها .

(٢) « أقضّ عليك » ، أى صار تحت جنبك مثل القضض ، أى الحصى . يقول : كأن تحت جنبك حصى يقلقك و يمنعك النوم . ويروى : « أم ما لجسمك » .

(٣) يروى : «بجسمى» وهى رواية جيدة . ويروى : «أنى» . يقول : إنه أجابها بأن الذى أنحل جسمه وأهزله هلاك بنيه . (٤) وروى « وأردعونى حسرة » وهى واردة فى الأصل أيضا . ويشير بقوله : «بعد الرقاد» الى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .

(٥) «هوىّ» ، أى هواى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور مضاف الى ياء المتكلم ، فيقولون : فتىّ وعصىّ ، أى فتاى وعصاى . «وأعنقوا» : أسرعوا . ويروى : «وأعنقوا لسبيلهم » فتقدّمهم» . «فتخرّموا» ، أى أخذوا واحدا واحدا .

(٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستتبع : مستلحق ، استتبع فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهوب بى وصائر إلى ما صاروا إليه .

٢ – المفضليات

وهي مجموعة شعرية مختارة تنسب إلى مؤلفها أبي العباس المفضل ابن محمد بن أبي يعلى الضبي، ومن هنا جاء اسمها "المفضليات". والمفضل الضبي شخصية بارزة في تاريخ الأدب العربي. لا يعرف بالضبط تاريخ مولده غير أنه ينسب إلى مدينة الكوفة في العراق مولداً. كان أحد العلماء الأوائل الذين عنوا بجمع الشعر وحفظه وكان أحد رواة الحديث النبوي الشريف صادق الرواية. كما كان واسع الثقافة ملماً بتراث السابقين. وفي بداية العصر العباسي كان له دور سياسي قصير، ولكنه سرعان ما انصرف عنها، وتفرغ للعلم والتعليم، فاتخذه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور معلماً ومؤدباً لابنه وولي عهده المهدي. وتوفي حوالي سنة ١٧٥ هجرية.

وقد ترك المفضل الضبي عدداً من المؤلفات منها "كتاب الأمثال" و"كتاب معاني الشعر"، "كتاب العروض"، "كتاب الألفاظ"، إلا أن اسمه يرتبط في الأذهان دائماً بكتابه "المفضليات".

وفي مقدمة وافية لطبعة الكتاب يذكر المحققان الفاضلان الملحوظات الآتية:

أ. تتلخص قصة وضعه لهذه المجموعة الشعرية في أنه عندما كان مصاحباً للمهدي العباسي معلماً ومؤدباً عرض على المهدي مجموعة من الكتب التي كان ضمنها الشعر الذي جمعه ودونه. وكان قد أشّر بقلمه على عدد من النصوص الشعرية في هذه الكتب. وبعد أن أعجب بها المهدي أيضاً أخرجها المفضل وجعلها في مجموعة مختارة على حدة، عرفت فيما بعد باسم المفضليات.

ب. ليست جميع القصائد الواردة في هذه المجموعة من اختيار المفضل الضبي نفسه. فالكتاب يجمع بين دفتيه مائة وثلاثين قصيدة، ويذكر أن المفضل كان قد اختار في البداية سبعين قصيدة ثم زادها عشراً فأصبحت ثمانين قصيدة. ولكن تلميذه الأصمعي زاد عليها بعد ذلك عدداً من القصائد من اختياره إلى أن تفاوت عدد القصائد الواردة في مختلف المخطوطات حتى وصلت إلى مائة وثلاثين قصيدة.

ج. ليست النصوص المختارة على درجة واحدة من الطول، فهناك القصائد الكاملة التي قد يتجاوز عدد أبياتها المائة بيت، إلى جانب عدد من المقطعات التي وصلت مجزوءة أو اجتزئت من قصائد كاملة، ويتفاوت عدد أبياتها بين الخمسين بيتاً والبيتين فقط.

د. يعود القسم الأكبر من نصوص هذه المجموعة إلى الشعر الجاهلي، ويليه قسم للشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. ثم قسم أقل للشعراء الإسلاميين.

هـ. ليس هناك نظام معين في ترتيب هذه القصائد سواء من حيث المضمون أو من حيث القيمة الفنية، ولكنها جميعاً تدل على الذوق العربي القديم الذي لم يفصح عنه المفضل الضبي.

وقد حظيت المفضليات بنصيب وافر من الشروح والتعليقات على مرّ العصور. فقد نشرها المستشرق الإنجليزي تشارلز ليال بشرح الأنبا ري سنة ١٩٢٠ ثم نشرها المحققان الفاضلان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون في مصر سنة ١٩٤٥، في جزء ين وهي الطبعة العلمية التي يعتد بها الآن.

ديوان العرب
مجموعات من عيون الشعر
١

المفضليات

اختيار المفضل الضَّبيِّ (ت ١٧٥ هـ)

تحقيق وشرح

أحمد محمد شاكر   عبد السلام محمد هارون

الطبعة السادسة

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على رسوله محمد المبعوث بالكتاب المبين . وعلى آله وصحبه . وسلم تسليما .

وبعد : فقد بَدَا لنا أن ننشر نفائسَ الشعرِ في العصور الأُولى وما بعدها . والشعرُ ديوانُ العرب ، وتَرجمانُ أفكارهم ، وعنوانُ مفاخرهم ، ورافعُ ألوية عظمتهم ، ثم هو المرآة الصادقة لحياتهم . فكأَيِّنْ من عادةٍ لهم لولا الشعرُ أَمْسَتْ طيَّ الكتمان ، وحالٍ لولاه أضحت نَهْبَ النِّسيان . وهو الذي حفظ على العرب تاريخَ مجدهم الأدبيِّ ، الذي تاهوا ولا يزالون يتيهون به بين الشعوب والأُمم ، ويرفعون به الرأس عالياً . وإنه لتتجلى قدرتُهم على البيان وسحرِه ، في هذا التراث الذي ساقه الرواةُ إلينا ، في صدقٍ وأمانة . وإنه ليعجبكَ حقًّا أن تَرُوض نفسَك بفهم أسرار هذا البيان ، فإذا أنت تستزيدُ وتستزيدُ ، ولا يفارقُك العجبُ منه ، والإكبار له ، وأن تُغْرَمَ به غَراماً .

وقد رأينا أن نبدأ في ذلك بنشر كتب الأئمة المتقدمين ، التي اختاروا فيها عيونَ الشعر ومحاسَنه ، وأن نجعلها مجموعاتٍ متناسبةً متتاليةً . وهذه المجموعةُ الأُولى منها « كُتُبُ القَصِيدِ » وهي أربعة كتب ، تخرج في ستة أجزاء :

			القصائد	الأبيات
١	المفضليات	جزءان	١٣٠	٢٧٢٧
٢	الأصمعيات	جزء	٩٢	١٤٣٩
٣	جمهرة أشعار العرب	جزءان	٤٩	٢٦٨١
٤	مختارات ابن الشجري	جزء	٦٥	١٣١٠

وقد رتبناها على ترتيب تاريخ تأليفها ، الأقدمَ فالأقدمَ .

وهذه المجموعة الأولى فيها من القصائد ٣٣٦ قصيدة ، لم يكرر منها بين كتاب وآخر إلا ٣٠ قصيدة . وفي هذا التكرار فائدة ، من زيادة أو اختلاف رواية أو نحو ذلك . وعدد أبياتها ٨١٥٧ وقد يزيد هذا العدد بعد التحقيق والتصحيح . وشعراؤها ١٥٥ شاعرًا ؛ كلهم ممن كان في الجاهلية أو صدر الإسلام ، ومن شعرهم أكثرُ شواهد العربية ، في الغريب والبلاغة والنحو والتصريف .

وقد حاولنا أن نَعْرِضَ هذا الشعرَ على القارئ أجملَ عرضٍ وأوضحه وأوجزَه . فلا نَعْرِضُ لاختلاف الرُّواة في الرواية ، إلاَّ أن نُضطر إلى ذلك اضطرارًا . وإنما نُعرِّفُ الشاعرَ إلى القارئ تعريفاً موجزًا كافياً ، ثم نذكرُ جَوَّ القصيدة وما قيلت فيه من أغراضٍ ومعانٍ وتاريخ ، ثم نُخَرِّجُها ، فنذكر ما وصل إليه علمُنا من مواضع وجودها ، أو وجود أبيات منها ، في الكتب الأُصول المعتمدة . وقد رأينا أن كثيرًا من هذا الشعر أو أكثرَه ، مُستشهَدٌ به في لسان العرب وفي معجم البلدان ؛ فوجدنا أن لو نصصنا على موضع كل بيتٍ منه فيهما طال الأمر جدًّا ، فتركنا النصَّ على ذلك ، لأنَّ سهلاً على القارئ أن يجد ما يريد في هذين الكتابين المرتبين على الحروف .

ثم نُفَسِّرُ كلَّ بيتٍ بشرح ما فيه من الغريب شرحاً بيِّنًا ؛ لا إخلالَ ولا إطنابَ . وإن كان في معنى البيت خفاءٌ لا يكفي في بيانه شرحُ الغريب ، فسَّرنا معناه تفسيرًا وسطاً ، لا يتجاوز ما يجب لإيضاحه ، مُرَاعِينَ في ذلك حالَ القارى المتوسط ، ليصل إلى معنى البيت من غير عناءٍ ولا عنَتٍ ؛ مع الحرص على أداء المعنى بأوجز قولٍ وأدقِّه مطابقةً للمراد .

وفي المفضليات خاصة عُنينا باختيار أجود الأقوال وأصحها وأنقاها لفظاً

وأبلغها عبارةً ، مما نقل أبو محمد الأنباريّ في شرحه إياها عن الأئمة من شيوخه وغيرهم ،وحرصنا في هذا على إثبات لفظه ، محافظةً على قيمته التاريخية ، وما حوى من دقة التعبير ، ونصاعة القول ،وجزل الكلام . إلاَّ أن يكون ما قاله خطأً فنتجاوزَه إلى الصواب ، أو مقصرًا فنلجأً إلى البيان ، وإلاَّ ما أهمل شرحه ، مما كان في عصره معروفاً ، فصار في عصرنا غريباً ووجدنا فيما نقل أبو محمد من التفسير حروفاً فسَّرها بمعان لم تذكر في المعاجم ، أو حروفاً فاتت المعاجم بتة ، فعُنينا بالنص على ذلك وأثبتناها في فهرس خاص بها ، لأنَّها فوائد جديدة ، تزيد الأدباء ثروة في اللغة ، يجب الإشادة بذكرها ، والتنبيه عليها .

وقد وضعنا للقصائد أرقاماً متتابعة في كل كتاب من الأربعة ، ووضعنا للأبيات أرقاماً في كل قصيدة ، ليكون ذلك أضبطَ للإحصاء ، وأوجزَ في الإشارة إليها عند الحاجة ، وأيسر إرشادًا في الفهارس[١] .

ونرجو الله سبحانه أن يوفقنا لإتمام ما اضطلعنا بالقيام به ، على أحسن وجه وأكمله ، ونسأله سبحانه الهدى والسداد ، والعصمة والتوفيق ، وأن يهي لنا من أمرنا رشدًا .

أحمد محمد شاكر　　　　عبد السلام محمد هارون

ربيع الآخر سنة ١٣٦١
مايو سنة ١٩٤٢

(١) جعلنا الرقم الأول في هذه للقصيدة والثاني للبيت

بسم الله الرحمن الرحيم

١

قال تأبّطَ شرّاً *

١ يا عِيدُ مالَكَ من شَوْقٍ وإيراقِ ومَرِّ طَيْفٍ علَى الأهوالِ طَرّاقِ

٢ يَسْري علَى الأَيْنِ والحيّاتِ مُحْتَفِياً نفسي فِداؤُكَ مِن سارٍ علَى ساقِ

---

* ترجمته : هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وسمي «تأبط شراً» لأنه تأبط سيفا وخرج ، فقيل لأمه : أين هو ؟ فقالت : تأبط شراً وخرج ؛ وهذا أشهر ما قيل في سبب تلقيبه به . وكان أحد لصوص العرب المغيرين ، قرينا للشنفرى الأزدي وعمرو بن براق ، وكانوا ثلاثتهم من العدائين ، الذين يعدون على أرجلهم فلا يدركهم الطلب ، بل كانوا أعدى العدائين في العرب ، لم تلحقهم الخيل . وسيأتي وصف جيد له في قصيدة ابن أخته الشنفري رقم ٢٠ في الأبيات ١٩ – ٢٧ . وتجد كلاماً على تأبط شراً في (الفصول والغايات) لأبي العلاء المعري ١ : ٣٨٨ ، وفي لسان العرب ٧ : ١٧٦ و ١٤ : ٢٦٧ . وفيه أيضاً ٢ : ١٣٨ ما يفهم منه أنه إسلامي العصر . وفيه ٢ : ٢٣٩ أن له أخاً يقال له « ريش لغب » .

جو القصيدة : فيها يصف الطيف ، ويذكر حادث هربه من بجيلة حين أرصدوا له كميناً على ماء ، فأخذوه وكتفوه بوتر . ثم دبر حيلة بارعة هو وعمرو بن براق والشنفري ، تمكن بها الثلاثة من النجاء عدواً على الأقدام ، والقصة مفصلة في الخزانة ٢ : ١٦–١٧ . وفيها تصوير جيد لقوة جريه ، وشدة عدوه . ثم وصف للرجل السيد الذي يركن إليه . ثم فخر بتجشمه الأخطار ، وإشادة بكرمه ، منددًا بمن يلومه على إنفاق ماله .

تخريجها : منتهى الطلب ٢ : ٢٠٧–٢٠٨ . والبيت ٣ – ٨ في حماسة البحتري ٨١ – ٨٢ . والبيت ٨ في الكنز اللغوي ٢٣١ . والأبيات السبعة الأخيرة في الشعراء ١٧٥ – ١٧٦ وانظر الشرح ٢ – ٢٠ .

(١) العيد : ما اعتاد من حزن وشوق . مالك : ما أعظمك . الإيراق : مصدر « آرقه يورقه » من الأرق . أراد : يأيها المعتادي مالك من شوق ، كقولك : مالك من فارس ؛ وأنت تتعجب من فروسيته وتمدحه . طراق : يقول يطرقنا ليلا في موضع البعد والمخافة . (٢) يسري الطيف : يسير ليلا . الأين : نوع من الحيات ، أو : الأعياء . محتفيا : حافيا .

٣ إني إذا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بنَائِلِهــا وأمْسكَتْ بضعيفِ الوصلِ أحذَاقِ
٤ نَجوْتُ منها نَجائي مِن بَجِيلةَ إذْ أَلْقَيْتُ ليلةَ خَبْتِ الرَّهطِ أرواقي
٥ ليلةَ صاحُوا وأَغْرَوْا بي سِرَاعَهُمُ بِالعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابنِ بَرَّاقِ
٦ كأنَّما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ أو أُمَّ خِشْفٍ بِذِي شَثٍّ وطُبَّاقِ
٧ لا شيءَ أسرَعُ مِنِّي ليس ذا عُذَرٍ وذا جَناحٍ بِجنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ
٨ حتى نَجَوتُ ولمَّا ينزِعُوا سَلَبِي بِوَالِهٍ مِن قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْــدَاقِ
٩ ولا أقولُ إذا ما خُلَّةٌ صَرَمَتْ يا وَيحَ نفسيَ مِن شوقٍ وإشْفاقِ

---

(٣) الخلة : الصداقة . وتقال للصديق ، وتطلق على المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، وأنث الضمائر من أجل اللفظ . النائل : ما ينال . بضعيف الوصل : بحبل ضعيف . الأحذاق : المتقطع . (٤) بجيلة : القبيلة التي أسرته . الخبت : اللين من الأرض . الرهط : موضع . ألقيت أرواقي : استفرغت مجهودي في العدو . يقول : إذا ضن عني صديقي بنائله ، وكان وصاله ضعيفا أحذاقا ، خليته ونجوت منه كنجائي من بجيلة . (٥) العيكتان : موضع . معدي : مصدر ميمي ، أو اسم مكان ، من « عدا يعدو » . ابن براق : هو عمرو ، وهو والشنفري صديقا تأبط شراً ، وكانا معه ليلة انفلاته من بجيلة . (٦) حثحثوا : حركوا ، من الحث . القوادم : ما ولي الرأس من ريش الجناح . والحص : جمع أحص ، وهو ما تناثر ريشه وتكسر ، يشير بذلك إلى الظليم ، وهو ذكر النعام . الخشف : ولد الظبية . الشث والطباق : نبتان طيبا المرعى ، يضمران راعيهما ويشدان لحمهما . أي : كأنما حركوا بحركتهم إياي ظليماً أو ظبية . والنعام والظباء مضرب المثل في سرعة العدو .
(٧) العذر : جمع عذرة ، وهي ما أقبل من شعر الناصية على وجه الفرس . الريد : الشمراخ الأعلي من الجبل . يقول : لا شيء أسرع مني إلا الفرس ، وإلا الطائر الجارح الذي يأوي إلى الجبل ، إذ هو أسرع طيرانا من جارح السهل . و « ليس » في هذا الموضع أداة استثناء ، وتترك فيه موحدة في التثنية والجمع ، وفي المؤنث بغير علامة التأنيث . (٨) السلب : ما يسلب في الحرب . الواله : الذاهب العقل . الشد القبيض : الجري السريع . الغيداق : الكبير الواسع ، من « الغدق » وهو المطر الكثير . يريد : أنه نجا من بجيلة مسرعا كالواله ، فيكون قد جرد من نفسه شخصا كاد يذهب عقله من سرعة الهرب ، والطلب وراءه . (٩) صرمت : قطعت .

٣- الأصمعيات

وتنسب إلى تلميذ المفضل الضبي أبي سعيد عبد الملك بن قريب الذي ولد سنة ١٢٢هـ وتوفي سنة ٢١٦ هـ.

وكان الأصمعي مثل أستاذه راوية حافظاً للشعر والحديث والأخبار ومحيطاً بتراث أمته، وقضى حياته الطويلة يطوف البوادي يجمع الشعر والأخبار والنوادر عن الرواة ويدونها في محفوظات. وظل مصاحبا للخلفاء والعلماء والأدباء، ثم عكف على التأليف والكتابة فترك مجموعة كبيرة من الكتب طبع عدد منها.

وعلى غرار ما فعل المفضل الضبي في المفضليات، قام الأصمعي أيضاً باختيار عدد من النصوص الشعرية الجيدة وجعلها في مجموعة شعرية على حدة. ويبلغ عدد هذه النصوص اثنين وتسعين. وافق في اختيار بعضها أستاذه المفضل الضبي، واختار هو النصوص الأخرى ويوافق المفضل الضبي أيضاً في تفضيل الشعر الجاهلي إذ يخصه بالقسم الأكبر من اختياراته يليه أيضاً شعر المخضرمين ثم الإسلاميين. ولا تكاد تختلف في مضمونها أو طريقة ترتيبها أو تفاوت عدد الأبيات في النصوص عن اختيار الضبي في المفضليات.

وقد طبعت الأصمعيات أكثر من مرة. ويعتد بالطبعة التي صدرت في مصر سنة ١٩٥٥ وقام بتحقيقها العالمان أحمد شاكر وعبد السلام هارون.

ديوان العرب
مجموعات من عيون الشعر
٢

الأصمعيّات

اختيار الأصمعيّ

أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك

١٢٢ – ٢١٦

تحقيق وشرح

أحمد محمد شاكر

عبد السلام هارون

الطبعة الثالثة

دار المعارف بمصر

٣٣

22

٦

وقال الحَكَمُ الخُضْرِيّ*

قال أبو سعيد : سمعتُها من الحَكَم :

١ إلى ابْنِ بلالٍ جَوْبِيَ البِيدَ والدُّجَى ... بِزَيَّافَةٍ إنْ تَسْمَعِ الزَّجْرَ تَغْضَبِ

٢ إذا غَضِبَتْ أنْ يُزْجَرَ العِيسُ خَلْفَها ... كَسَتْ خَطْمَها من كُسْوَةٍ لم تُهَدَّبِ

٣ زِوَرَّةِ أسفارٍ كأنَّ ضُلُوعَها ... تُناطِحُ مِن مِسْمار ساجٍ مُضَبَّبِ 23

٤ مُحَنَّبَةِ الرِّجْلَيْنِ حَرْفٍ كأنَّها ... قَطاةٌ مَتَى يُنْمَمْ لها الخِمْسُ تَقْرَبِ

---

* ترجمته : هو الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان . و « الخضر » ولد مالك بن طريف ، سموا بذلك لأن مالكاً كان شديد الأدمة ، وكذلك خرج ولده ، فسموا الخضر . قال ياقوت : « شاعر إسلامى ، وكان مع تقدمه فى الشعر مجاعاً كثير الهجو ، وكان هجاء خبيث اللسان ، وكان بينه وبين الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة مهاجاة ومواقف » . وهو متأخر ، أدركه الأصمعى وسمع منه هذه القصيدة ، إذ يقول هنا « سمعتها من الحكم » . انظر الشعراء ٧٢ ، والخزانة ١ : ٢٠٤ والأغانى ٢ : ٩٤ و ٥ : ٤٧ والمرزبانى ٢٢٨ ومعجم الأدباء ٤ : ١٢٨ — ١٣١ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٠٤ — ٤٠٦ .

جو القصيدة : يبدو أن هذه الأبيات قطعة من قصيدة يمدح فيها « ابن بلال » ، ومبلغ الظن أنه أحد الأمراء أو الأجواد . فهو يصف كيف عانى الأسفار والمشاق فى الرحلة إليه لطلب العطاء ، وينعت الناقة التى رحل عليها ، ثم يشبهها فى سرعتها بالقطاة التى تهوى إلى فراخها فى البيداء ، ثم يشبه هذه القطاة بالدلو تهوى من كف الساقى .

تخريجها : لم نجد شيئاً منها . وفى ابن السكيت ٣٠٠ بيتان يشبهانها .

(١) البيد : الصحارى ، وجوبها : قطعها . الزيافة : الناقة تزيف بالرحل لنشاطها ، أى تسرع فى تمايل .

(٢) العيس : الإبل الخالصة البياض . الخطم : مقدم الأنف . لم تهدب : من « هدبة الثوب » وهى طرفه الذى لم ينسج ، ولم يذكر منه فعل فى المعاجم . وأراد بالكسوة ما يعلوفم الناقة من الزبد . فهى تغضب إذا حاول غيرها أن يلحقها .

(٣) زورة أسفار : مهيأة للأسفار معدة . الساج : خشب عظيم يجلب من الهند . وتضبيب الخشب : إلباسه الحديد . يشير إلى شدة أضلاعها . وعجز البيت ٢ وصدر البيت ٣ لم يذكرا فى طبعة أوروبة

(٤) التحنيب : الاحديداب فى الساقين وليس ذلك بالشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالقوة —

٥ إذا اسْتَوْدَعَتْ فَرْخَيْنِ بَيْدَاءَ تَلَّعَتْ — سَمَاوِيَّةَ الْمُمْسَى نَجَاةَ التَّقَلُّبِ
٦ فَجَاءَتْ مَعَ الإِشْرَاقِ كَدْرَاءَ رَادَةً — فَحَامَتْ قَلِيلًا فِى مَعَانٍ وَمَشْرَبِ
٧ فَلَمَّا اسْتَقَتْ طَارَتْ وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى — بِشِرْبٍ قَرَتْهُ فِى زَهِيدٍ مُحَبَّبِ
٨ فَكَرَّتْ فَأَمَّتْ حَيْثُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا — دَلَاةٌ هَوَتْ مِنْ كَفِّ سَاقٍ وَمُكْرَبِ
٩ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا الرِّيحُ صُدَّتْ بِخَطْمِهَا — قَلِيلًا ، وَحَثَّتْ مِنْ نَجَاءٍ مُنَحَّبِ 24

= الخرق : القفارة . الخمس : أن تشرب الإبل يوماً ثم ترعى ثلاثة أيام وترد الماء فى اليوم الرابع ، فهو خامس أيامها من وردها الأول . وقد جعله هنا للقطا . تقرب : من القرب ، بفتحتين ، وهو سير الليل لورد الغد ، والقارب : طالب الماء ليلا ، ولا يقال ذلك لطالبه نهاراً . شبه ناقته بهذه القطاة تسرع إلى الماء .

(٥) تلعت : ارتفعت . سماوية الممسى : تمسى طائرة إلى وردها . النجاة : السريعة كالناجية ، يريد أنها سريعة التقلب فى طيرانها .

(٦) الكدراء : ما فى لونها كدرة ، وهى الغبرة ، ومعظم القطا كدر . الرادة : الكثيرة الطواف ، وأصلها للمرأة إذا أكثرت الاختلاف إلى بيوت جاراتها . حامت : من الحوم . المعان : المباءة والمنزل .

(٧) تلع الضحى : ارتفع وانبسط ، والضحى يؤنث ويذكر ، فمن أنثها ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، ومن ذكره جعله اسماً مثل صرد ، قاله الجوهرى ، والبيت شاهد للتذكير . الشرب بكسر الشين : الحظ من الماء . قرته : جمعته . الزهيد : الضيق ، عنى به حوصلتها . محبب : مملوء ، قال أبو عمرو : « حببته فتحبب ، إذا ملأته ، للسقاء وغيره » .

(٨) الدلاة : الدلو الصغيرة . المكرب : الذى يكرب الدلو ، يشد عليها الكرب ، وهو حبل يشد على عراقى الدلو ثم يثنى ثم يثلث . شبهها فى سرعة أوبتها بدلو هوت من يد الساقى .

(٩) النجاء : السرعة . منحب : من قولهم « نحبنا سيرنا : دأبناه » وهو فى اللسان ، ولم يذكروا من هذا الوصف اسم المفعول ، بل قالوا « سير منحب » بكسر الحاء المشددة ، أى سريع ، ولكن ما نقلنا عن اللسان يؤيد صحة الوصف بوزن المفعول ، والبيت شاهده .

٤- جمهرة أشعار العرب للقرشي

ومؤلفها هو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي،وهو شخصية لا تكاد تذكر المصادر شيئاً عن حياته أو أعماله. ويرجح الباحثون أنه عاش في القرن الثالث الهجري أو القرن الرابع على اختلاف فيما بينهم في تحديد سنة وفاته. ولا نعرف له غير كتابه الجمهرة.

ويعتمد أبو زيد على الاختيار أيضاً مثلما فعل قبله المفضل الضبي والأصمعي، ولكنه يختلف عنهما في أمرين مهمين:

أولهما: أنه قدم لكتابه بمقدمة يذكر فيها اختصاص العرب بالشعر. واتفاقهم على اختيار سبع من قصائدهم جعلوها في المرتبة الأولى يليها سبع أخرى في المرتبة الفنية.

وثانيهما: أنه اتخذ تقسيماً طبقياً هندسياً سباعياً لاختياراته. فقد قسم النصوص إلى سبع طبقات متوالية. وضمّن كل طبقة منها سبع قصائد لسبعة شعراء. وقدم لكل شاعر بما وصل إليه من أخباره وتفصيل العرب له في طبقته وجعل لكل طبقة اسماً دالاً على هذه المرتبة. فجاءت الطبقات على الوجه التالي:

المعلقات ثم المجمهرات ثم المنتقيات، ثم المذهبات، ثم المراثي، ثم المشوبات، ثم الملحمات.

وبالرغم من قيمة هذه المجموعة الشعرية فقد أخذ عليه الدارسون المحدثون عدداً من المآخذ نجملها فيما يلي:

أ- إن التسميات التي وضعها للطبقات لا تدل في حقيقتها على موقف نقدي واضح صريح إذ ما هو الفرق بين "المعلقة" لأنها كانت تكتب بماء الذهب وتعلق على الكعبة وبين المجمهرة التي تعني السبك والأحكام في النظم مثل الناقة المجمهرة أي المتداخلة الخلق كأنها كتلة من الرمال، ثم المنتقيات التي انتقاها العرب والنقاد؟ أنها صفات متداخلة لا تنبئ عن موقف نقدي صريح عند أبي زيد القرشي.

ب- عدم انتظام هذا التقسيم الطبقي الذي ارتضاه أبو زيد القرشي إذ يدخل فيه طبقة خاصة جعلها للمراثي بينما ليس هناك رابط مضموني بين القصائد في الطبقات الست الأخرى، وليس من الواضح السبب الذي جعله يخص المراثي بطبقة خاصة أو السبب الذي جعله يضعها في الطبقة الخامسة

ج- اتخاذه نظاماً طبقياً متكلفاً قائماً على العدد (٧) مما يدخل قدراً من الغيبية في موقفه النقدي، وهذا ما يتضح أيضاً في مقدمته حين يتحدث عن شياطين الشعراء.

د- تقيده باختيار قصيدة واحدة لكل شاعر حتى يحافظ على تقسيمه السباعي. وكان الأولى به أن يطلق لمعاييره النقدية الحرية في الاختيار.

هـ- يخلو الكتاب من التعليقات النقدية أو المعايير الفنية التي حكمت هذا الاختيار.

ومع ذلك فللجمهرة قيمتها الفنية والتاريخية فيما تضمنته من عيون الشعر العربي القديم وحفظها لنصوص شعرية لم ترد في المصادر الأخرى.

وقد طبعت الجمهرة أكثر من مرة، كان آخرها سنة ١٩٧٦ بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي.

ولما كانت مقدمة الجمهرة تتضمن محاولة نقدية رائدة في تاريخ النقد الأدبي العربي وتلقي الضوء على مضمون الكتاب فقد أوردنا مقتطفات منها.

من فرائد التراث الأدبي

جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي

القسم الأول

حققه وضبطه وزاد في شرحه

علي محمد البجاوي

الطبعة الأولى

دار نهضة مصر للطبع والنشر

الفجالة – القاهرة

الفصل الرابع

[في قول الجن الشعر على ألسنة العرب][1]

قال ابن المروزى[2] : حدثنى أبى ، قال : خرجتُ على بعير لى صَعْبٍ فيمر بى[3] لا يملكنى من[4] أمرِ نفسى شيئاً حتى مَرّ[5] على جماعة ظباء ، فى سَفحِ جبل ، على قُنّتِهِ رجل عليه أطمار له ، فلما رأتنى الظباء هربت ، فقال : ما أردت بما صنعت؟ إنكم لتعرّضون بمَنْ لو شاء قدَعكم[6] عن ذلك. [قال][7] : فدخلنى عليه من الغيظ ما لم أقدر أنْ أحمله ، فقلتُ : إنْ تفعل بى ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثم قال : امْضِ عافاك الله لبالِك ، قال : فجعلتُ أردِّد البعيرَ فى مرابى الظِّباء ، لأُغْضِبَه ؛ فنهض وهو يقول : إنك لجليدُ القلب ! ثم أتانى ، فصاح ببعيرى صيحةً فضرب بجَرانِهِ الأرضَ ، ووثبتُ عنه إلى الأرض ،

---

(١) هذا من ع . وقد حصلت على هذه النسخة بعد أن طبعت بعض صفحات الكتاب . والفصل الأول : فيما وافق القرآن الكريم من ألفاظهم . والفصل الثانى : فى أول من قال الشعر . والفصل الثالث : فيما روى عن النبى عليه السلام فى الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ومن قال الشعر منهم . وكنا قد وضعنا عناوين لكل ذلك من عندنا ثم رأينا هذه النسخة قد قسمت الكتاب الى هذه الفصول .

(٢) هذا فى ب ، م . وفى ا : وعن الزرودى قال . وفى ج : وعن ابن الزرودى . وفى هامشه : عن أبى طلحة موسى بن عبدالله الزرودى . وفى ع : حدثنا العباس الوراق ، عن أبى طلحة موسى بن عبد الله الزوزدى .

(٣) فى ا : يمر .

(٤) ا : من مرادى . وفى ج : من أمرى شيئا .

(٥) فى ا ، ج : ورد .

(٦) قدعه كنعه : كفه . وفى ا ، ج : لوزعكم . وفى ا : وزعكم .

(٧) من ا ، ج .

وعلمتُ أنه جانّ ، فقلت : أيها الشيخ ، إنك لأسْوأ مني صُنْعاً[1] ! فقال : بل أنتَ أظلم وألأم ، بدأتَ بالظلم ثم لؤمْتَ في تركك المضيّ ، فقلت : أجل ! عرفتُ خطئي . قال : فاذكُر الله فقد رُعْناك ، وبذِكْرِ الله تطمئنُّ القلوب ؛ فذكرتُ الله تعالى ، ثم قلتُ[2] دهشاً : أتروِي مِنْ أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ، أرْوى وأقول قولا فائقاً مُبرّزاً . فقلت : فارْوِ[3] مِنْ قولك ما أحببت؛ فأنشأ يقول[4] :

طاف الخيــالُ علينا ليلةَ الوادى — من آلِ سلمى ولم يُلمِمْ بميعادِ[5]
أنّى اهتديت إلى مَنْ طال[6] ليلهم — فى سَبْسَبٍ ذات دَكْداك وأعقــادِ
يُـكلفون فلاها كلَّ يعْمَلةٍ[7] — مثل المهاةِ إذا ما حثَّها الحادِى[8]
أبلـغ أبا كَربٍ عنى وأسْرته — قولاً سيذهب غورا بعـــد إنجادِ
لا أعرفنَّك بعد اليوم[9] تندُبنى — وفى حياتىَ مازوّدتنى زادى
[أما[10] حِمامك يوما أنتَ مدركُهُ — لا حاضرٌ مُفلت منه ولاباد][11]

---

(١) فى م : صنعا .
(٢) فى ب : فقلت .
(٣) فى م : فأرنى، وفى ع : فأنشدنى من قولك
(٤) ديوانه ٤٩ ، مختارات ابن الشجرى ٤٧ ، شياطين الشعراء : ٢٢٧
(٥) فى مختارات ابن الشجرى : لآل أسماء لم يلمم بميعاد .
(٦) فى ع، وابن الشجرى : لركب طال سيرهم . سبسب : مفازة . والدكداك من الرمل : ما التبد منه بالأرض أو ما تلبد واستوى منه . أعقاد : رمال متلبدة .
(٧) اليعملة : الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة ، ويقال للجمل يعمل — ولا يوصف بهما ؛ إنهما هما اسمان (القاموس — عمل) .
(٨) فى ابن الشجرى :
يـكلفون سراها ... — ... إذا ما احثها ...
(٩) فى ابن الشجرى : بعد الموت .
(١٠) فى الديوان وابن الشجرى : إن أملك يوما .
(١١) هذا البيت ليس فى ب ، م ، ع .

فلما فرغ من إنشاده قلت: لهذا الشعر أشهر فى معدّ بن عدنان من ولد الفرس الأبلق فى الدهم العِرَاب، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدى[1]. فقال: ومن عَبيد لولا هَبيد؟ فأنشأ يقول:

أنا ابن الصّلادم أُدْعَى الهَبيد ... حبوتُ القوافىَ قَرْمَىْ أسدْ
عَبيــــدا حبوت بمــأثورةٍ ... وأنطقت بِشْرا على غير كَدّ
ولاقى بمــدرك رهط الكُمَيت ... ملاذاً عزيزاً ومجــداً وجَدّْ
منحناهم الشِّعْرَ عن قُدْرةٍ ... فهل تشكر اليوم هذا معد

فقلت: أما عن نفسك فقد أخبرتنى، فأخبرنى عن مُدرِك؛ فقال: هو مدرك ابن واغم صاحب الكميت وهو ابنُ عمى، وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن.

ثم قال: لو أنك أصبتَ من لبنٍ عندنا! فقلت: هاتِ أُريد الأُنْسَ به؛ فذهب فأتانى بعس فيه لبن ظبى، فكرهته لزُهومته، [فقلت: إليك،][2] ومججتُ ما كان فى فمى منه، فأخذه، ثم قال: امضِ راشدا مصاحبا، فوليت منصرفا، فصاح بى من خَلْفِى: أما أنك لو كرعت[3] فى بَطنِك العُسّ لأصبحْتَ أشْعَر قومِك.

قال [أبى][4]: فندمت أن لا أكون كرعتُ[5] عُسّــه فى جوفى عَلَى ما كان من زُهومته، وأنشأت أقول [فى طريقى][6]:

أسفتُ على عسّ الهَبيد وشُرْبه ... لقد حَرَمَتْنيه صروفُ المقادِرِ

---

(١) القصيدة كلها فى مختارات ابن الشجرى ٤٨،٤٧ من القسم الثانى. وفى ديوانه: ٤٩
(٢) ليس فى ا، ب.
(٣) فى ا: فرغت وفى ع: لو شربت ما فى العس.
(٤) ليس فى ا، ب، ع.
(٥) فى ا: فرغت. وفى ع: فندمت ألا كنت شربت عُسّه ...
(٦) فى م وحدها. والشعر فى شياطين الشعراء ٣٩.

ولو أنني إذ ذاك كنتُ شَرِبتهُ لأصبحتُ في قومي لهم خَيْرُ[1] شاعرِ

وعنه ، قال : قال مطاوون بن مطعون[2] الأعرابي : لما حدثني أبي بهذا الحديث [عن نَفْسِه][3] لهجتُ به ، وتمرمتُ لما كان أبي يتعرّض له من ذلك ، وأحببت - إذ علمتُ أنّ لشُعَراء العرب شياطين تنطقُ به على ألسنتها - أنْ أعرفَ ذلك ، ورجوتُ أن ألقى هادرا أو مُدركا اللذين ذكر الهَبيد لأبي ، وكنت أخرج في الفيافي ليلا ونهـارا تعرُّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلاّ ذاكرته شيئاً مما أنا فيه ، فلا يزال الرجلُ يخبرني بما أسْتَدلّ على ما سمعتُ حتى جمعتُ من ذلك عِلماً حسنا .

ثم كبرتْ سني ، وضعفت ولزمت زَرُود[4] ، فكنت إذا وَرَد عليَّ الرجلُ سألته عن ذلك ، فوالله إني ليلةً [من ذلك لبِفِناء][5] خيمةٍ لي إذ ورد عليَّ رجل من أهل الشام فسلّم ، ثم قال : هل من مَبيت ؟ فقلت : انزل بالرحب والسعة . قال: فنزل فعقل بعيره ، ثم أتيته بعشاء فتعشَّينا جميعا ، ثم صفّ قدميه يُصَلِّي حتى ذهبت هَدْأة من الليل وأنا وابناي أُروِّيهما شعر النابغة ، إذ انفتل من صلاته ، ثم أقبل بوجهه إليّ فقال : ذكرتني بهذا الشعر أمرا أحدّثك به أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال .

فأمرتُ ابنيَّ فأنْصتَا ، ثم قلت له : قل ، فقال : بينا أنا أسير في طريقي ببَلْقَعة من الأرض لا أنيس بها إذ رفعت لي نارٌ فقصدتُ إليها فإذا بخيمة وإذا

---

(١) في ا ، ب : عين .

(٢) في ا ، ب ، حـ : قال مطاوون بن الأعرابي .

(٣) ليس في ا ، ب .

(٤) وياقوت . وفي هامش حـ : زرود : موضع كثير الرمال لايزال معروفا بهذا الاسم في طريق حاج العراق الدار بحائل قبلها . وفي ع : ثم كبرت سني ، فلزمت المياه ...

(٥) بدلها في ا : في .

بفنائها شيخٌ كبير ، ومعه صبية [١٠] صغار ، فسلمت ثم أنخْتُ راحلتى آنسًا به في تلك الساعة ، فقلت : هل مَبيت ؟ قال : نعم ، على الرحب والسعة ، ثم ألقى إلىَّ طنفسةَ رَحْل ، فقعدتُ عليها ، ثم قال : ممن[1] الرجل ؟ فقلت : حِمْيرى شامى[2] . قال : نعم ! أهل الشرف القديم .

ثم تحدثنا طويلا إلى أنْ قلتُ : أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سَلْ عن أيها شئت . قلت : فأنشدنى لامرئ القيس والنابغة ولعبيد بن الأبرص ، ثم قال : أتحبُّ أنْ أنشدك من شعرى أنا ؟ قلت : نعم . فاندفع ينشد لامرىء القيس والنابغة وعَبيد ، ثم اندفع ينشد للأعشى . فقلت : لقد سمعتُ بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم . قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحل السكران ابن جندل ، فعرفتُ أنه منَ الجن ؛ فبتُّ ليلةَ اللهُ بها عليم ، ثم قلت له : منْ أشعر العرب ؟ قال : ارْو[3] قول لافظ[4] بن لاحظ ، وهنات ، وهبيد ، وهادر[5] ابن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أمّا لافظ فصاحبُ امرىء القيس ، وأما هبيد فصاحب عَبيد بن الأبرص وبشر . وأمّا هادر فصاحبُ زياد الذبيانى ؛ وهو الذى استنبغه ، فسمى النابغة ، ثم أسْفَرَ لى الصبح ، فمضيتُ وتركته .

فقال الزَّرُودى : فحسّن لى حديث الشامى حديث أبى .

وذكر مطرف الكنانى عن ابن دأب ، قال : حدثنى رجل من أهل زَرُود[7] ثقة عن أبيه عن جده ، قال[8] : خرجتُ فى طلب لِقَاحٍ لى على فَحْل كأنه فَدَن[9] ، فمر بى يسبق الريح ، حتى دفعتُ إلى خيمةٍ وإذا بفنائها شيخ كبير ،

---

(١) فى ا . من (٢) فى ا : شامى . والمثبت فى ب ، حـ ، ع ، م .
(٣) فى ع : الذى يرى عن لافظ بن لاحظ .
(٤) فى ب ، حـ : لافط . (٥) فى م : هاذر .
(٦) فى ع : فقال الروذى : فحسن الحديث من السلمى كما حسن من أبى وجدى .
(٧) فى ع : من أهل الثقة . (٨) قصص العرب ٤ ـ ٦٧ ، شياطين الشعراء ٣٢١
(٩) الفدن : القصر المشيد .

٥- حماسة أبي تمام

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر العباسي أشهر من أن يعرف فاسمه يجري على كل لسان. ولد سنة ١٩٠هـ وتوفي سنة ٢٣١هـ في سن مبكرة كان المقدم بين شعراء عصره، كتلة من الذكاء المتوقد والقريحة المتوهجة والقدرة الفنية المتدفقة. كان حافظاً وراوياً لشعر الأقدمين متذوقاً لها، عارفاً باللغة وأسرارها، وقد عمد في شعره إلى الغموض والتعقيد وتوليد المعاني في الصياغة الشعرية. ونال شعره الاهتمام الأكبر من نقاد عصره ونقاد العصور التالية، وكان موضوع مناقشات وخصومات نقدية ممتدة.

وإلى جانب الشعر الذي نظمه وأحدث به ثورة تجديدية في تاريخ الشعر العربي ترك كتاب الحماسة مفتتحاً بذلك لوناً من الاختيارات الشعرية ظل ممتداً لفترة طويلة. ويمكن القول أن أبا تمام قد حكم ذوقه الفني ومعيار الجمال الفني في اختياراته. كانت اختيارات الشاعر الفنان ولم تكن اختيارات عالم اللغة أو المحدث. ومن ثم نراه لا يأتي بالقصيدة الكاملة مثلما فعل الضبي والأصمعي من قبل. ولكنه يختار من القصيدة الأبيات والمقاطع التي تناسب ذوقه الفني ومعاييره النقدية.

وجعل أبو تمام مختاراته في عشرة أبواب يختص كل باب منها بأحد الأغراض المعروفة في الشعر العربي. وضمن كل باب أجود ما قيل في هذا المضمون فجاءت الحماسة في عشرة أبواب هي:

باب الحماسة- باب المراثي- باب الأدب- باب النسيب- باب الهجاء- باب الأضياف والمديح- باب الصفات- باب السير والنعاس- باب الملح- باب مذمة النساء.

ويعلق الدكتور عز الدين إسماعيل على منهج أبي تمام في هذا التبويب، فيبرز اجتهادات المؤلف. فقد أقام أبو تمام تبويبه للمختارات على أساس جمع ما هو متجانس من المضامين في باب واحد. ففي باب الأضياف والمديح جمع بين الفخر بالكرم والمروءة والمديح لما بدا له من المشاكلة بينهما إذ أن الفخر والمديح يشتركان في ذكر الصفات المحمودة في الإنسان. ولكنه يغفل في الوقت ذاته المشاكلة بين الرثاء والمديح. وفي باب السير والنعاس

جمع بين ما قيل في الرحلة والسرى بالليل وما يعتري المسافر بالليل من غلبة النعاس والإرهاق. وكذلك الأمر في باب الصفات ويقصد به الوصف سواء كان وصفاً لمشاهد طبيعية أو كائنات حيّة.(المصادر الأدبية واللغوية، ص ٨٤).[٥]

وقد عرفت الاختيارات واشتهرت باسم الباب الأول منها وهو باب الحماسة، وذلك من باب إطلاق اسم الجزء على الكل. وقد وافق هذا أيضاً كون باب الحماسة أكبر أبواب الكتاب، إذ يحتل ثلث الاختيارات تقريباً. وأيضاً لما للحماسة والحديث عن الشجاعة والفتوة من جذور عميقة في الوجدان العربي.

ويتوقف الدكتور عمر الدقاق عند ملحوظة مهمة هي تدخل أبي تمام في النصوص المختارة بالحذف والتغيير. فقد أبت عادة أبي تمام في معاودة تنقيح شعره وتهذيبه، وحاسته الفنية إلا أن تجعله يغير في بعض نصوص الآخرين فيحذف لفظه ويبدلها بلفظة أخرى تروق له. وكان أولى بالنقاد في وقته أن يمنعوه من ذلك حرصاً على الأمانة في نقل نصوص الآخرين، ولكنهم تقبلوا منه ذلك الصنيع واستلمحوه. (مصادر التراث العربي، ص ٥٠).

وقد ذاعت شهرة الحماسة في شتى الأنحاء وعكف الكثيرون على شرحها والتعليق عليها. ومن أشهر هذه الشروح شرح المرزوقي والتبريزي. ونشرت الحماسة بشرح التبريزي عدة مرات كان آخرها بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد في أربعة أجزاء سنة ١٩٣٨ في القاهرة. وأعاد الأستاذان أحمد أمين وعبد السلام هارون بتحقيق الحماسة ونشرها بشرح المرزوقي في أربعة أجزاء بين سنتي ١٩٥١ و ١٩٥٣ في القاهرة.

انظر طبعة دار المسيرة ٢٠٠٣م، عمان — الأردن.

لجنة التأليف والترجمة والنشر

شرح ديوان الحماسة

لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي
٠٠٠ — ٤٢١

نشره

أحمد أمين عبد السلام هارون

القسم الثاني

الطبعة الثانية

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٨٧ هـ — ١٩٦٨ م

هذا الشاعر خرجَ إلى عبد الله بن خازم راغبا فى جوارِه والسكونِ فى جماعته فلم يُحْمِدْهُ وانصَرَفَ عنه ، وقال : لِيُبْلَغْ هذا الرجلُ وذَوُوه أنّى مرتحِلٌ ونافِضٌ يَدِى منه ، وحامِلٌ إبلى على مُفارَقة أرضِه ، ومُظْهِرٌ الزُّهْدَ فى صُحبتِه ، لأنّى أجتوِى كُلَّ مَنْزِلَةٍ لا تَمَسُّ حاجتُها إلى كَوْنِى بها ، وأنتوِى البُعْدَ عن كل جَنْبَةٍ لا تشتد رغبتُها فى إقامَتى فيها ، كما أنّى أضجرُ بجِوارِ كُلِّ من اعتَقَدَ الغِنَى عن رأيى وغَنائى ، وخشونتى ولينى . ويقال : غَرِضْتُ من كذا ، إذا مَلِلْتَه ؛ وغَرِضْتُ إلى كذا ، إذا اشتقتَه . فهو كما يقال رَغِبْتُ فيه ورغبتُ عنه .

٢١٧

وقال القَتّالُ الكِلابِىُّ[١] :

١ — إذَا هَمَّ هَمًّا لم يَرَ الليلَ غُمَّةً عَلَيْهِ ولم تَصْعُبْ عليه المراكِبُ[٢]

يصفه بالإقدام والتَّشمير ، وحُسنِ النَّفاذِ فى الأمور ، وأنه متى ما وَقعَ فى نَفسِه أمرٌ فهَمّ به اقتَعَدَ الليلَ ولم يَعُدَّه حائلا دون مُراده ولا مانِعاً عن قَصْده ومرَادِه ، حتى يَصيرَ رُكُوبُه غُمّةً ، وما يتَصوَّرُ من هَوْلِه شِدَّةً تَدفَعُ فى الصَّدْرِ ، وتُحلِّئُ عن الوِرْد ، ولم يَشُقَّ عليه المراكب ، ولا يُستَكرهُ فيه للمصاعب . ويقال : هو فى غُمّةٍ من أمْرِه ، أى حَيْرةٍ وظُلْمَةٍ . وأصل الغَمِّ[٣] التَّغطية .

٢ — قَرَى الهَمَّ إذْ ضَافَ الزَّماعَ فأصبَحَتْ مَنازِلُهُ تَعْتَسُّ فيها الثَّعالبُ

يقول : يَجعلُ قِرَى همِّه إذا اعتراه ، النَّفاذَ والعزيمة ، والإجماعَ فيه

(١) سبقت ترجمته فى الحماسة ٤٢ ص ٢٠١ .

(٢) هذا ما فى م والتيمورية والتبريزى . وفى الأصل : « ولم يصعب » .

(٣) هذا الصواب من م والتيمورية والتبريزى . وفى الأصل : « الغمة » .

والضَّرِيمة ، فترى منازِلَه تستبدلُ بسكّانِها وَحْشاً تَعْدَسُ فيها ، ويَعْتَاضُ هو من الدَّعَةِ والخفضِ تَعباً يَمتطيه ، ودُءوباً يستمرُّ فيه . والاعتساسُ : الاختلاف بالليل . ويقال : عَسَّ واعتَسَّ ، ومنه أُخِذَ العَسَسُ . وفى المَثَل الجارى « كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ من أسَدٍ رَبَضَ » .

٣ ـ جَلِيدٌ كَرِيمٌ خِيمُهُ وطِبَاعُهُ   عَلَى خَيْرِ ما تُبْنَى عليه الضَّرائِبُ

يُقالُ هُوَ جَلْدٌ وجليدٌ بمعنًى . والخِيمُ : الطبيعةُ ؛ وقال أبو عُبيدة : أصلُه فارسىٌّ مُعَرَّب . والطِّباعُ : ما طُبِعَ عليه الإنسان فى مَأْكَلِه ومَشْرَبِه وسائر أحوالِه . والضَّرائبُ : جَمعُ الضَّرِيبة ، وهى الخليقةُ . ويُقالُ : ليس لفلانٍ ضَرِيبٌ ، أى شبيه ، وهو كريمُ الضَّرِيبةِ . فيقول : قَوِىُّ الجأشِ ، مَرضِىُّ الطَّبيعة ، وقد جُبِلَ فى كلِّ ما يُنْتَقَدُ من أُمورِه على أحسنِ ما تُجْبَلُ عليه النُّفوس والأخلاق .

٤ ـ إذا جاعَ لم يَفرَحْ بأَكْلَةِ ساعَةٍ   ولم يَبْتَئِسْ من فَقْدِها وهو ساغِبُ

أحسَنَ حاتمٌ طَيِّئٍ فى هذه الطَّريقة حين قال :

غَنِينَا زَماناً بالتَّصَعْلُكِ والغِنَى   فكلتاهُمَا يَسقِى بكأْسَيْهما الدَّهْرُ[1]

فَمَا زَادَنَا بَغياً على ذِى قَرابَةٍ   غِنَانا ولا أَزْرَى بأحسابِنا الفَقْرُ[2]

والشَّاعرُ يَصِفُ كَرَمَ نفسه وحُسْنَ صَبرِه على تَقَلُّبِ الأحوال ، فالشَّبعةُ لا تُطْغيه ، والجَوْعةُ لا تُؤْيِسُه فتُزْدِيه . والسَّغَب : الجوع . وأضافَ الأكْلَةَ إلى ساعَةٍ تقصيراً بها وإزراءً ، وإن كانَ ذلك وقتاً لها .

---

(١) روى البيت فى بيتين من ديوان حاتم ١١٩ . وهما :

غنينا زماناً بالتصعلك والغنى   كما الدهر فى أيامه العسر واليسر

لبسنا صروف الدهر ليناً وغلظة   وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر

(٢) فى الديوان : « فما زادنا بأوا » والبأو : الفخر والكبر .

٦- حماسة البحتري

ومثلما فعل الأصمعي حين جمع مختاراته على غرار مختارات أستاذه المفضل الضبي قام البحتري أيضاً بعمل اختيارات شعرية على نهج معاصره وأستاذه أبي تمام، عرفت أيضاً باسم الحماسة.

والبحتري هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر العباسي الشهير. ولد سنة ٢٠٦ هـ وتوفي سنة ٢٨٤ هـ، وكان معاصراً للشاعر الكبير أبي تمام، وبالرغم من أستاذية أبي تمام للبحتري فقد كان كل منهما يمثل اتجاها خاصاً في نظم الشعر، فأبو تمام يمثل اتجاه الصنعة الفنية الجانحة إلى الغموض والتعقيد والإغراق في البديع، بينما البحتري اتجاه الطبع والتدفق فيض الخاطر. وقد نال كل منهما حظاً كبيراً من ذيوع الصيت والتقدير من جانب الخاصة والعامة على حد سواء.

وقام البحتري متأثراً بأبي ،م في وضع مختارا: الشعرية. وهو يتفق مع أبي تمام في تفضيل الشعر الجاهلي وشعر ر الإسلام بعامة على الشعر الأموي والعباسي، ولذلك جاءت معظم اختياراته من القديم. ويتفق مع أبي تمام في أساس التبويب تبعاً للموضوعات والمضامين ولكنه ـ مع منهج أبي تمام في عدة أمور منها:

أنه يميل إلى التفصيل **في موضوعات الشعر، بينما بنى أبو تمام تبويبه على الأغراض الرئيسية للشعر العربي القديم. فجعل أبو تمام مختاراته في عشرة أبواب. أما البحتري فقد جاءت حماسته في مائة وأربعة وسبعين باباً. فقد قسم الأغراض الرئيسية إلى معان فرعية، وسمى كل معنى منها باباً، فهو يقسم باب الحماسة، التي لم يجعل لها باباً مستقلاً، إلى أبواب منها: باب فيما قيل في حمل النفس على المكروه، وباب فيما قيل في الفتك، وباب** فيما قيل في ركوب الموت خشية العار، وباب في ذم الفرار والتعبير به ، وباب في نبو السيف، وباب في إغاثة الملهوف، حتى تصل الأبواب الجزئية المتفرعة عن باب الحماسة عند أبي تمام إلى ثلاثين باباً.

وقد أدى هذا التفصيل في الأبواب عند البحتري إلى تجزئة النص الشعري الواحد والاقتباس منه في أماكن متعددة تبعاً لمعنى البيت الواحد أو البيتين دون مراعاة للوحدة

الفنية في القصيدة كلها أو في أحد مقاطعها. اعتمد البحتري في اختياراته على وحدة الفكرة الجزئية وليس على التكوين العام للنص. ولذلك نجد اختياراته لا يتعدى النص فيها العدد القليل من الأبيات، بيتين أو ثلاثة أو أربعة بالقدر الذي يفي بالفكرة التي تتضمنها هذه الأبيات المجتزئة. وقد يقتصر الاختيار على بيت واحد إذا كان متضمناً لفكرة متكاملة من مثل أو حكمة أو تصوير وما أشبه.

ومما يثير الدهشة في حماسة البحتري أنه أغفل غرضاً مهماً في الشعر العربي وهو شعر الغزل والنسيب. ويعلل الدكتور عمر الدقاق هذه الملحوظة بأن البحتري وضع هذه المختارات في أواخر حياته بعد أن عزف عن هذا الجانب من الحياة. وأنه وضعها بعد مقتل ممدوحيه الخليفة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان. وقد ترك هذا الحادث أثره على البحتري في اختيار الأبواب ووضع الأسماء لها، فهو يفرد أبواباً لمعاني "صحة المودة وحفظ الإخاء"وغلبه الزمان والتبرم بالحياة، وعتاب الدهر، وما يلحق الرجل من الضيم إذا ضيم مولاه أو قريبه، وتنقل الدول وتغير الأحوال، وتعاقب اليسر والعسر والصبر على المصائب، والغدر والخيانة..." إلى غير ذلك من المعاني التي تتوافق مع تلك المرحلة المتأخرة من حياته وبعد الأحداث الكبيرة التي وقعت (مصادر التراث العربي ص ٦٥).

وقد طبعت حماسة البحتري في بيروت سنة ١٩١٠ بتحقيق الأب لويس شيخو، ثم أعاد نشرها سنة ١٩٦٧. ونشرت أيضاً في مصر سنة ١٩٢٩ بتحقيق الأستاذ مصطفى كمال.

* * *

وقبل أن نختم هذا الفصل، تحسن الإشارة إلى عدد من المختارات الأخرى التي تدخل في هذا الفصل وتتبع حماسة أبي تمام والبحتري، وهي :

حماسة ابن الشجري

مختارات ابن الشجري

الحماسة البصرية

ولكننا اكتفينا بما أوردناه من مصادر شعرية في هذا الفصل ، ويمكن للقارئ أن يعود إليها مباشرة مسترشداً في قراءتها بما ذكرناه عن المختارات السابقة.

الحماسة

تأليف

أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري

اختاره من أشعار العرب للفتح بن خاقان
معارضة لكتاب الحماسة الذي ألفه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
رحمهما الله وعفا عنهما

رواية أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن أبي خالد الأحول
عن أبيه عن البحتري ، رحمه الله

نقله عن النسخة الوحيدة المحفوظة في مكتبة كلية ليدن
واعتنى بضبطه بالشكل الكامل وتدوين فهارسه وملحوظاته

الاب لويس شيخو اليسوعي

مع زيادات وفهارس إضافية

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت لبنان

(4) بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللهمَّ عونَكَ الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين ولا عُدوان الا على الظالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وعلى آلهِ الطيّبين الطاهرين واصحابهِ الاخيار المنتجبين وازواجه أُمّهات المؤمنين وسلّم وكرّم

هذا كتاب الحماسة لابي عُبادة الوليد بن عُبَيد البُحْتُري (١ عفا الله عنهُ . وعدد ابوابهِ مائة باب واربعة وسبعون بابًا

الباب الاول فيما قيل في حمل النفس على المكروه

الباب الثاني فيما قيل في الفتك

الباب الثالث فيما قيل في الإصحار للاعداء والمكاشفة لهم وترك التستُّر منهم

الباب الرابع فيما قيل في مجاملة الاعداء وترك كشفهم عمّا في قلوبهم

الباب الخامس فيما قيل في الاطراق حتى تمكّن الفرصة

الباب السادس فيما قيل في بقاء الإحنة وغمر الحقد وان طال عليهما الزمان

الباب السابع فيما قيل في الأنفة والامتناع من الضيم والخسف (٥) *

الباب الثامن فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

الباب التاسع فيما قيل في الاستسلام على الذلّ بعد الامتناع

الباب العاشر فيما قيل في التحريض على القتل بالثار وترك قبول الدية

الباب الحادي عشر فيما قيل في الامتناع من الصُلح

الباب الثاني عشر فيما قيل في التشمير عند الحرب ورفض النساء

الباب الثالث عشر فيما قيل في ادراك الثار والاشتفاء من العدوّ

الباب الرابع عشر فيما قيل في ذمّ الفرار والتعيير بهِ

---

١) في الاصل البُحتَري بفتح التاء والصواب بضمّها

* هذه الاعداد تدلّ على صفحات الاصل المخطوط في مكتبة ليدن

(تمّ فهرس الابواب)

الباب الاول

فيما قيلَ في حَمل النفس على المكروهِ (عند الحرب)

١ قالَ عمرُو بنُ الإطنابةِ الخزرجيُّ (19) (وافر) :

أبَتْ لي عِفّتي وأبَى إبائي ... وأخذي الحمدَ بالثمنِ الرَّبيحِ
وإعطائي على المكروهِ مالي ... وضربي هامةَ البطلِ المُشيحِ
وقولي كلَّما جشأتْ وجاشتْ ... مكانكِ تُحمَدي أو تستريحي
وأدفعُ عن مكارمَ صالحاتٍ ... وأحمي بعدُ عن عِرضٍ صحيحِ

٢ وقالَ عمرُو بنُ معدي كربَ الزُّبَيديُّ (طويل) :

وقفتُ كأنّي للرِّماحِ دريئةٌ ... أقاتلُ عن أحسابِ جرمٍ وفرَّتِ
وجاشتْ إليَّ النفسُ أوَّلَ مرَّةٍ ... فردَّتْ على مكروهِها فاستقرَّتِ

٣ وقالَ شُرَيحُ بنُ قِرواشٍ العَبسيُّ (طويل) :

أقولُ لنفسٍ لا يُجادُ بمثلِها ... أقِلّي العتابَ إنّني غيرُ مُدبِرِ
وهلْ غمراتُ الموتِ إلاّ نِزالُكِ ... م الكميَّ على لحمِ الكميِّ المُقطَّرِ

٤ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ الأنصاريُّ (رجز) :

يا نفسِ إنْ لمْ تُقتَلي تموتي ... إنْ تَسلَمي اليومَ فلنْ تفوتي
أو تُبتَلَيْ فطالَ ما عُوفيتِ ... هذي حِياضُ الموتِ قدْ خليتِ
وما تمنَّيتِ فقدْ أُعطيتِ (20)

٥ وقالَ أيضاً (رجز) :

أقسمتُ يا نفسِ لتنزلِنَّهْ ... كارهةً أو لتُطاوِعِنَّهْ
ما لي أراكِ تكرهينَ الجنَّهْ ... قدْ طالَما قدْ كنتِ مطمئنَّهْ

٢

١٣ وَقَالَ ٱلْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٱلسُّلَمِيُّ (كامل):

ٱلْقَائِلُونَ إِذَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ ... إِنَّ ٱلْمَنَايَا قَصْدُ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ
فَيُمَانِعُوا ٱلْأَبْطَالَ فِي حَمْسِ ٱلْوَغَا ... تَحْتَ ٱلْأَسِنَّةِ وَٱلْقَتَامِ ٱلْأَطْحَلِ

الباب الثاني

(22) فيما قيلَ في الفتك

١٤ قَالَ مَنْظُورُ بْنُ رَبِيعٍ ٱلْعَامِرِيُّ (طويل):

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا رُمْتُ فَتْكَةً ... بِحَرْبِيَ لَمْ أَنْظُرْ بِهِ أَنْ يُبَادِمَا
وَأَقْدِمُ إِقْدَامَ ٱلسِّنَانِ وَيَتَّقِي ... بِيَ ٱلْأَشْوَسُ ٱلصِّنْدِيدُ إِنْ كَانَ عَادِمَا

١٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَكُنْ رَجُلًا ذَا مِرَّةٍ وَحَصَافَةٍ ... يُلَاقِي ٱلْمَدَى مِنْهُ بِنَلْطَةِ جَانِبِ
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ ٱلْفَتْكِ أَنْمَى لِمُجْرِمٍ ... وَلَا سِيَّمَا بِٱلْمَاضِيَاتِ ٱلْمَضَارِبِ

١٦ وَقَالَ ٱلسَّرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

هَمَمْتُ بِأَمْرٍ أَنْ يَكُونَ صَرِيمَةً ... زَمَاعًا وَأَنْ لَا يُدْرِكَ ٱلْمَهْلَ زَاجِرُ
وَمَا ٱلْفَتْكُ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي أَنْتَ نَاظِرٌ ... بِهِ عَاجِزَ ٱلْأَصْحَابِ مِمَّنْ تُوَامِرُ
وَمَا ٱلْفَتْكُ إِلَّا بِٱلَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ ... إِمَارٌ وَلَمْ تُجْمَعْ عَلَيْهِ ٱلْمَشَاوِرُ

١٧ وَقَالَ ضَابِئُ بْنُ ٱلْحَرْثِ ٱلْبُرْجُمِيُّ (طويل):

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكُدْتُ وَلَيْتَنِي ... فَعَلْتُ فَكَانَ ٱلْمُعْوِلَاتِ حَلَائِلُهْ
وَمَا ٱلْقَتْلُ مَا شَاوَرْتَ فِيهِ وَلَا ٱلَّذِي ... تُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ فَاعِلُهْ

١٨ وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (23) (طويل):

لَا تَلْتَمِسْ أَمْرَ ٱلشَّدِيدَةِ بِٱمْرِئٍ ... إِذَا رَامَ حَزْمًا عَوَّقَتْهُ عَوَاذِلُهْ
وَقُلْ لِلْفُؤَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةً ... مِنَ ٱلرَّوْعِ أَفْرِخْ أَكْثَرُ ٱلرَّوْعِ بَاطِلُهْ
وَمَا ٱلْفَتْكُ إِلَّا لِٱمْرِئٍ رَابِطِ ٱلْحَشَا ... إِذَا صَالَ لَمْ تُرْعَدْ إِلَيْهِ فَصَائِلُهْ

الفصل الثاني

من المصادر في أدب الثقافة

توطئة

يتسع مصطلح " الأدب" لضمِّ المفهوم الثقافي والتهذيبي للأدب الذي يضم في نطاق الأدب كل المصادر التي تهدف إلى تثقيف الإنسان وتهذيبه، حتى يلمَّ بمعارف عصره،ويعي تراثه وتقاليد قومه وقيمهم. وينتهج الأسلوب الأمثل في السلوك الاجتماعي. ولا يتوقف عند حدود مجتمعه. وإنما تتوسع ثقافته لتشمل الإلمام بأخبار الأمم الأخرى وقيمها ومعارفها وأساليب حياتها. وليس مطلوباً في الإنسان المؤدب أن يكون متعمقاً ودارساً متخصصاً في هذا كله، وإنما المطلوب منه الثقافة العامة الشاملة.

وقد لقي هذا المفهوم للأدب قبولاً واسعاً لدى كتّاب العرب منذ بدايات حركة التأليف والتدوين، فتوالت المؤلفات في هذا المجال وتوسعت في طرق أبواب الثقافة العامة والخاصة والقومي منها والخارجي. وبرز في هذه الساحة أعلام في فن الكتابة الأدبية بهذا المفهوم الثقافي. ولم تتوقف إسهاماتهم الأدبية عند حدود الدولة العربية وإنما ترجمت آثارهم إلى لغات العالم وكان لها تأثيرٌ كبيرٌ في إثراء الأدب العالمي. وفي هذا الفصل نتوقف مع نماذج من أعلام هذا الفن الأدبي.

١- الجاحظ وكتابه البيان والتبيين

مما لا شك فيه أن الجاحظ يعد "الأديب" الأمثل بهذا المفهوم سواء في حدود الثقافة العربية الإسلامية أو في حدود الثقافة العالمية.

والجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن بحر اشتهر باسم الجاحظ بسبب جحوظ كان في عينيه. ولد حوالي سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٥٥هـ. نشأ وتربى في مدينة البصرة حين كانت تموج بدوائر العلم والمعرفة، وفي وقت احتدمت فيه النقاشات والانقسامات العرقية والثقافية والعقائدية بين المسلمين وانقسامهم إلى فرق وشيع وبين المسلمين وغيرهم من اليهود والمسيحيين والمجوس والصائبة وغيرهم من أصحاب الملل والنحل الأخرى. وفي وقت تدفقت فيه منابع الثقافات الأجنبية من فارسية ويونانية وهندية عن طريق الترجمة والاتصال المباشر بهذه الثقافات. وفي وقت تدفقت فيه الأجناس واختلطت في المدينة الواحدة. وفي هذا الوقت نمت العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية، وأصبح المشتغلون بهذه العلوم كثيرين لهم دراساتهم ومؤلفاتهم. وازدهر فيه سوق الورق والوراقين والمكتبات التي توفر أدوات الكتابة وتقوم بنسخ الكتب وبيعها لمن يطلبها. كان من حظ الجاحظ أن ينشأ في هذا الوقت وفي تلك المدينة.

وإذا كان الجاحظ لم ينل حظاً من الوسامة أو القبول في الشكل بل كان أقرب إلى قبح المنظر. فقد وهبه الله حظاً وافراً من حدة الذكاء وصفاء الذهن وحب المعرفة والجلد على التحصيل. فصرف حياته كلها مستخدماً هذه المواهب الربانية تحصيلاً للمعارف والثقافات ومصنفاً للكتب والرسائل. فذهب إلى مجالس أساتذة اللغة والأدب والدين يتلقى عنهم العلوم المختلفة. وأكمل ما ينقصه بالذهاب إلى المكتبات يقضي فيها بقية أوقاته يقرأ ويستوعب كل كتاب يقع في متناول يده. ولم يشغله شيء من أمور الدنيا عن القراءة والتحصيل. وفي نهاية الأمر أصبح الجاحظ المثل الأعلى للرجل المثقف الذي لم يترك جانباً من المعارف الإنسانية إلا وألمَّ منها بطرف. ومن ثم لا ندهش إذا كان يضرب به المثل في وقته وبعد مماته إلى يومنا الحاضر.

وكان من نتيجة هذا التحصيل الهائل كماً وكيفاً هذا العدد الهائل من المؤلفات التي كتبها طيلة حياته وظل يؤلفها حتى آخر يوم في حياته التي تجاوزت الثمانين عاماً. وتذكر المصادر أنه كتب ما يزيد على ثلاثمائة وستين مؤلفاً ما بين كتاب يقع في عدد من المجلدات ورسالة معدودة الصفحات. ولبيان سعة اطلاع الجاحظ وإلمامه بثقافة عصره وتراث أمته وإدراكه للتيارات الفكرية في وقته. يكفي أن نلقي نظرة سريعة على عناوين عدد قليل من مؤلفاته:

كتاب الإمامة- كتاب نظم القرآن- كتاب خلق القرآن- كتاب الرد على المشبه- كتاب الرد على اليهود- كتاب الرد على النصارى- كتاب القحطانية والعدنانية- كتاب الموالي والعرب- كتاب فخر السودان- كتاب مدح التجار وذم عمل السلطان- كتاب البخلاء- كتاب الحيوان- كتاب البيان والتبيين. وطبيعي أننا لا نستطيع سرد بقية كتب الجاحظ هنا.

وللجاحظ أسلوبه الخاص في الكتابة اشتهر به وأصبح مثالاً يحتذيه كبار الكتاب على مر العصور. فهو يبتعد عن التكلف في الصياغة، وتحميل جمله بالمحسنات والمترادفات بل يقصد إلى الغرض مباشرة ويضع اللفظة على قدر المعنى. ولا يعني هذا أن أسلوبه يخلو تماماً من التأنق في العبارة فهو يزاوج بين الجمل. ويأتي بالسجعات عفو الخاطر.

وعن وظيفة التأليف الأدبي عند الجاحظ يقول الدكتور عز الدين إسماعيل: " ليست وظيفة الكتابة عنده مجرد إفراغ مزيج من المعلومات التي تدل على ثقافة الكاتب، لكي يتثقف بها القارئ، بل تتمثل وظيفتها- بصفة أساسية- في الكشف عن شخصية الكاتب وفلسفته اللغوية أو الكلامية أو الأدبية من ناحية، ثم في التعبير عن موقفه إزاء أنماط السلوك البشري في ضوء الحياة الاجتماعية التي يعيشها أهل عصره من ناحية أخرى. فإذا أضفنا إلى ذلك وظيفة أخرى، وهي إمتاع القارئ بالأسلوب الفكاهي والنوادر اللطيفة أدركنا إلى أي حد استطاع الجاحظ أن يطور الكتابة الأدبية في عصره من ناحيتي أسلوبها وهدفها".(المصادر الأدبية واللغوية. ص١٢١).

وكتاب البيان والتبيين واحد من أهم كتب الجاحظ التي نالت شهرة كبيرة وتحتل مكاناً بارزاً في أية مكتبة عربية. وهو كتاب أدبي عربي خالص. جعل الجاحظ مدار الحديث فيه حول البيان والفصاحة والبلاغة واكتناه أسرار اللغة مما يمكن المتكلم والمناظر والخطيب والشاعر من الإبانة عن فكره، ويكسبه القوة في التعبير المؤثر في السامعين.

ولكن الكتاب ليس دراسة علمية منهجية تتناول هذه الأمور بالنقد والتحليل والتقنين، بل عمد إلى ذكر الآراء المختلفة والاستشهاد بأمثلة من التراث في الشعر والخطابة والمناظرة. وغلب على الجاحظ عامل الاستطراد والتنقل من فكرة إلى أخرى والخلط بين الجد والسخرية بحيث يظل القارئ مشدوداً إلى الكتاب لا يمله أو يستثقله.

وقد طبع الكتاب أكثر من مرة وقام بتحقيقه أكثر من محقق، ولكن الطبعة المعتمدة والوافية هي الطبعة التي نشرها الأستاذ عبد السلام هارون في مصر سنة ١٩٦٨.

ونظراً لأهمية الكتاب نورد مقتطفات مطولة إلى حد ما تبين الموضوعات التي عرض لها الكتاب وأسلوب الجاحظ في الكتابة والمنهج الذي اتبعه في عرض مادته.

مكتبة الجاحظ

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

١٥٠ - ٢٥٥

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الكتاب الثاني

البيان والتبيين

[الطبعة الثالثة]

تمتاز عن سابقتيها بزيادة في التعليق والتنقيح

الجزء الأول

الناشر

مكتبة الخانجي بالقاهرة

ومكتبة الهلال ببيروت

المكتب العربي بالكويت

باب البيان [1]

قال بعضُ جهابذة الألفاظِ ونُقَّادِ المعانى : المعانى القائمَةَ فى صدور النّاس [2]
المتصوَّرَة فى أذهانهم ، والمتخلِّجة فى نفوسهم ، والمتَّصِلة بخواطرهم ، والحادثة عن
فِكَرهم ، مستورةٌ خفيّة ، وبعيدةٌ وحشية ، ومحجوبةٌ مكنونة ، وموجودةٌ فى
معنًى معدومةٍ ، لا يعرف الإنسانُ ضميرَ صاحبه ، ولا حاجة أخيه وخليطه ،
٤٨ ولا معنَى شريكِهِ والمعاونِ له على أموره ، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلاّ
بغيره . وإنما يُحيي تلك المعانىَ ذكرُهم لها [3] ، وإخبارُهم عنها ، واستعمالُهم إيّاها .
وهذه الخصالُ هى التى تقرّبها من الفهم ، وتُجَلّيها للعقل ، وتجعل الخفىّ منها
ظاهراً ، والغائبَ شاهداً ، والبعيدَ قريبا . وهى التى تلخّص الملتبس [4] ، وتحلّ
المنعقد ، وتجعل المهمَل مقيَّداً ، والمقيَّد مطلقاً ، والمجهولَ معروفا ، والوحشىَّ مألوفا ،
والغُفْل موسوماً ، والموسومَ معلوما . وعلى قَدْر وُضوح الدَّلالة وصواب الإشارة ،
وحسن الاختصار ، ودِقّةِ المَدْخَل ، يكون إظهارُ المعنى . وكلّما كانت الدّلالة
أوضَحَ وأفصَح ، وكانت الإشارةُ أبيَنَ وأنْوَر ، كان أنفعَ وأنْجَع . والدِّلالة
الظاهرةُ على المعنى الخفىّ هو البيانُ الذى سمِعْتَ الله عزّ وجلّ يمدحُه ، ويدعو
إليه ويحثُّ عليه . بذلك نَطَقَ القُرآنُ ، وبذلك تفاخَرَت العَرب ، وتفاضَلَتْ
أصنافُ العَجَم [5] .

---

(١) كلمة « البيان » ليست فى ل ، هـ ؛ وهى فى سائر النسخ .

(٢) فيما عدا ل : « العباد » .

(٣) فيما عدا ل ، هـ : « وإنما تحيى تلك المعانى فى ذكرهم لها » .

(٤) التلخيص : التبيين والتفسير . وفى حديث على « أنه قعد لتلخيص ما التبس على غيره » .

(٥) فيما عدا ل ، هـ : « الأعجام » .

والبيان اسمٌ جامعٌ لكلِّ شيء كشَفَ لك قِناعَ المعنى ، وهتَكَ الحِجَاب دونَ الضمير ، حتّى يُفْضِيَ السّامعُ إلى حقيقته ، ويَهجُمَ على محصولِهِ كائناً ما كان ذلك البيانُ ، ومِن أيِّ جنسٍ كان الدّليل ؛ لأنَّ مَدَارَ الأمرِ والغايةَ التي إليها يجرِي القائل والسّامع ، إنّما هو الفَهْمُ والإفهام ؛ فبأيِّ شيء بلغْتَ الإفهامَ وأوضَحْتَ عن المعنى ، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع .

ثم اعلم — حفِظَكَ الله — أنّ حُكْمَ المعاني خلافُ حُكمِ الألفاظ ؛ لأنّ المعانيَ مبسوطةٌ إلى غير غاية ، وممتدّةٌ إلى غير نهاية ، وأسماء المعاني مقصورةٌ معدودة ، ومحصَّلةٌ محدودة .

وجميعُ أصنافِ الدّلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء لا تنقُص ولا تَزِيد : أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العَقْد[1] ، ثمّ الخَطّ ، ثمّ الحالُ التي تسمّى نِصْبَةً[2] . والنِّصبة هي الحال الدالّةُ ، التي تقوم مقامَ تلك الأصنافِ ، ولا تقصِّرُ عن تلك الدِّلالات ، ولكلِّ واحدٍ من هذه الخمسة صورةٌ بائنةٌ من صورةِ صاحبتها ، وحليةٌ مخالفةٌ لِحِلْية أختها ؛ وهي التي تكشِف لك عن أعيان المعاني في الجملة ، ثمّ عن حقائقها في التّفسير ، وعن أجناسها وأقدارها ، وعن خاصِّها وعامِّها ، وعن طبقاتها في السارِّ والضارّ ، وعمّا يكون منها لَغْواً بَهْرَجاً[3] ، وساقطا مُطّرَحاً . ٤٩

قال أبو عثمان : وكان في الحقّ أن يكون هذا البابُ في أوّل هذا الكتاب ، ولكنّا أخّرْناه لِبعض التّدبير

---

(١) العقد : ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين ، يقال له حساب اليد . وقد ورد في الحديث أنه « عقد عقد تسعين » . وقد ألفت فيه كتب وأراجيز . انظر الخزانة (٢ : ١٤٧) والحيوان (١ : ٣٣) .

(٢) كذا ضبطت في ه بكسر النون ، ضبط اسم الهيئة .

(٣) لغواً : أي لا يعتد به ولا يحصل منه على فائدة . ل : « لغواً » تحريف . والبهرج : الباطل .

وقالوا : البيان بَصَرٌ والعِيُّ عَمًى ، كما أنّ العلم بصرٌ والجهلَ عمى . والبيانُ من نِتاج العِلم ، والعِيُّ من نِتاج الجهل .

وقال سهلُ بن هارون[1] : العقل رائد الرُّوح ، والعلمُ رائدُ العقل ، والبيان ترجمان العلم[2] .

وقال صاحبُ المنطق : حَدُّ الإنسانِ : الحيُّ النَّاطق المُبين .

وقالوا : حياةُ المروءة الصِّدق ، وحياة الرُّوح العفاف ، وحياة الحِلم العلم ، وحياة العِلم البيان .

وقال يونسُ بنُ حبيب : ليس لِعَيِيٍّ مروءة ، ولا لمنقوص البيان بهاء ، ولو حَكَّ بيافوخه أعْنانَ السَّماء[3] .

وقالوا : شِعرُ الرَّجل قِطعةٌ من كلامه ، وظنُّه قطعةٌ من علمِه ، واختيارُه قطعةٌ من عقلِه .

وقال ابنُ التَّوْأم[4] : الرُّوح عِماد البدَن ، والعِلْم عِماد الرُّوح ، والبيان عماد العلم .

قد قلنا في الدِّلالة باللفظ . فأمّا الإشارة فباليد ، وبالرأس ، وبالعين والحاجب والمَنْكِب ، إذا تباعَدَ الشخصان ، وبالثَّوب وبالسَّيف . وقد يتهدَّد رافعُ السَّيف والسَّوط ، فيكون ذلك زاجراً ، ومانعاً رادعاً ، ويكون وعيداً وتحذيراً .

---

(١) سبقت ترجمته في ٢٥

(٢) الترجمان ، كزعفران وعنفوان ، وبفتح التاء وضم الجيم : المفسر للسان .

(٣) أعنان السماء : نواحيها ، واحدها عنن وعن . فيما عدا ل : « عنان » . وقد روى صاحب اللسان قول يونس هذا ثم قال : « والعامة تقول عنان السماء » . لكنهم قالوا : عنان السماء : ما عن لك منها . وقد ضبط في اللسان ضبط قلم بالفتح ، وفي القاموس ضبط تعيين بالكسر .

(٤) أورد له الجاحظ في البيان ، وكذا ابن قتيبة في عيون الأخبار ، أخباراً تنبئ عن حكمته وصواب رأيه . ولعله « ضبار بن التوأم اليشكري » ، الذي ذكره الجاحظ في الحيوان (٧ : ٤٢١) .

والإشارة واللفظ شريكان، ونِعْمَ العونُ هي له، ونعم الترجمانُ هي عنه. وما أكثَرَ ما تنوب عن اللفظ، وما تُغني عن الخطّ. وبعدُ فهل تعدو الإشارةُ أن تكون ذاتَ صورةٍ معروفةٍ، وحِلْية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها. وفي الإشارة بالطَّرْف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مرفقٌ كبيرٌ[1] ومَعُونة حاضرة، في أمورٍ يسترها بعضُ النَّاسِ من بعض، ويُخْفونها من الجليسِ وغيرِ الجليس. ولولا الإشارةُ لم يَتفاهم النّاسُ معنى خاصّ الخاصّ، ولجهلوا هذا الباب البتّة. ولولا أن تفسيرَ هذه الكلمة يَدخل في باب صناعة الكلام لفسّرتها لكم. وقد قال الشاعر في دِلالات الإشارة:

أشارتْ بطَرْفِ العين خِيفةَ أهلِها إشــارةَ مذعورٍ ولم تتكلَّمِ
فأيقنتُ أنّ الطَّرْفَ قد قال مرحباً وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيَّمِ[2]

وقال الآخر[3]:

وللقلب على القلب دليلٌ حين يلقاهُ
وفي النَّاس من الناس مقاييسُ وأشــباهُ
وفي العينِ غِنًى للمر ءِ أنْ تنطقَ أفواهُ

وقال الآخر في هذا المعنى:

ومَعْشرٍ صِيدٍ ذَوِي تَجِلّهْ تُرى عليهم للنّدى أدِلّه

وقال الآخر:

ترى عينُها عَيْني فتعرف وَحْيَها وتعرف عيني ما به الوَحْيُ يرجع

وقال آخر:

---

(١) المرفق، بفتح الميم والفاء: وكنبر ومجلس: ما استعين به.
(٢) ل: «المسلم». وبما أثبت من سائر النسخ يوافق ما في العمدة (١: ٢١٢).
(٣) هو أبو العتاهية. انظر عيون الأخبار (٢: ١٨٢).

وعينُ الفتى تُبدِى الذى فى ضميره　　وتَعرِف بالنجوَى الحديثَ المُعَمَّسا[1]

وقال الآخر :

العينُ تُبدِى الذى فى نفسِ صاحبها　　من المحبّة أو بُغضٍ إذا كانا
والعينُ تنطق والأفواهُ صامتةٌ　　حتّى ترى من ضميرِ القلب تِبْيانا

هذا ومبلغُ الإشارة أبعَدُ من مبلغ الصّوت . فهذا أيضاً باب تتقدّم فيه الإشارةُ الصوتَ .

والصوتُ هو آلةُ اللفظِ ، والجوهرُ الذى يقوم به التقطيع ، وبه يُوجَد التأليف[2] . ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلاّ بظهور الصوت ، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف . وحُسنُ الإشارة باليدِ والرأسِ ، مِن تمام حسن البيانِ باللسان ، مع الذى يكون مع الإشارة من الدَّلِّ والشَّكْل[3] والتقتُّل والتثنِّى[4] ، واستدعاء الشّهوة ، وغيرِ ذلك من الأمور .

قد قُلنا فى الدّلالة بالإشارة . فأمّا الخطُّ ، فما ذكرَ اللهُ عزّ وجلّ فى كتابه من فضيلة الخطِّ والإنعام بمنافع الكتاب ، قولُه لنبيّه عليه السلام : ﴿ إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ . الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . وأقسم به فى كتابه المُنزَل ، على نبيّه المُرسَل ، حيث قال : ﴿ نٓ . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ، ولذلك قالوا : القلَمُ أحَدُ اللسانين . كما قالوا : قِلّة العِيال أحَدُ اليسارَين . وقالوا : القلمُ أبقى أثراً ، واللسان أكثرُ هَذَراً .

(١) المعمس ، بالعين المهملة وكسر الميم المشددة وفتحها : الغامض المظلم .
(٢) الكلام من هنا إلى كلمة « التأليف » التالية ساقط من ل .
(٣) الشكل ، بالكسر وبالفتح : دل المرأة وغنجها وغزلها .
(٤) التقتل ، بالقاف : الاختيال والتثنى والتكسر فى المشى . ما عدا ه : « والتفتل » تحريف .

وقال عبدُ الرحمن بنَ كيسان(١) : استعمال القلم أجدَرُ أن يحضَّ الذِّهن ٥١ على تصحيح الكتاب ، من استعمال اللِّسان على تصحيح الكلام .

وقالوا : اللسان مقصورٌ على القريب الحاضر ، والقلمُ مطلقٌ في الشّاهد والغائب ، وهو للغابر الحائن(٢) ، مثلُه للقائم الرّاهن .

والكتاب يُقرأ بكلِّ مكان ، ويُدرَس في كلِّ زمان ؛ واللسان لا يَعدُو سامِعَه ، ولا يتجاوزُه إلى غيره .

وأمّا القول في العَقْد ، وهو الحسابُ دونَ اللفظ والخطّ ، فالدَّليلُ على فضيلته ، وعِظَم قَدْر الانتفاع به ، قولُ الله عزَّ وجل : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيلِ(٣) سَكَناً والشَّمسَ والقَمَرَ حُسباناً ذَلِكَ تَقديرُ العَزيزِ العَلِيمِ﴾ . وقال جلَّ وتقدَّس : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ . الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . وقال جل وعزَّ : ﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالحَقِّ﴾ . وقال : ﴿ وَجَعَلْنا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِنِينَ وَالحِسَابَ ﴾

والحسابُ يشتمل على معانٍ كثيرةٍ ومنافعَ جليلة ، ولولا معرفةُ العِباد بمعنى الحساب في الدنيا لَمَا فهِمُوا عن الله عز وجل معنَى الحسابِ في الآخرة . وفي عدم اللفظِ وفَساد الخطّ والجهلِ بالعقد فَسادُ جُلِّ النِّعَم ، وفِقدانُ جُمهور المنافع ، واختلالُ كلِّ ما جعله الله عزّ وجلَّ لنا قِواماً ، ومَصْلحةً ونِظاماً .

(١) ذكره الجاحظ في الحيوان (٤ : ٢٠٥) وروى عنه

(٢) الحائن : الهالك . وفي الأصول : « الكائن » .

(٣) قرأ الكوفيون : (وجعل) ، وباقي السبعة : (وجاعل) . انظر تفسير أبي حيان (٤ : ١٨٦)

٢- ابن قتيبة وكتابه عيون الأخبار

إذا ذكر الجاحظ بكونه "الأديب الأمثل" في تاريخ الأدب العربي فلا بد أن يقرن بعلم آخر من أعلام الأدب العربي لا يقل عنه شأناً وإن لم يكن يجر اسمه على الألسنة مثلما جرى اسم الجاحظ، ونقصد به ابن قتيبة.

ولد أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في العراق سنة ٢١٣هـ. وينحدر أبوه من أصل فارسي في مدينة مرو بخرسان. ولهذا يقال له أحياناً "المروزي" نسبة إلى تلك المدينة. وقضى الشطر الأول من حياته في بغداد يتلقى العلم على شيوخ عصره في علوم الدين واللغة والأدب وفروع المعرفة والثقافة في زمنه إلى أن تخرج عالما فقيهاً حافظاً للحديث النبوي الشريف وروايته، ملماً باللغة العربية وأسرارها، ناقداً للشعر وفنونه، راوياً للأخبار وسير الأعلام، ودارساً للقرآن الكريم وتفسير ألفاظه. وتوفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦هـ.

وقضى ابن قتيبة بقية حياته كلها بين الاشتغال بالقضاء والإطلاع على التراث العربي وتصنيفه والتأليف فيه. تولى قضاء مدينة "الدينور" في الجنوب الغربي من إيران فترة طويلة، ولهذا جاءت نسبته أحياناً أخرى "الدينوري". أما منزلته العالية وشهرته الواسعة فقد جاءت من مؤلفاته الكثيرة التي تجمع بين السعة في الاطلاع، والتدقيق في الرواية، والتعمق في التناول، والتنوع في المجالات. فتذكر له المصادر من المؤلفات: غريب القرآن الذي تناول فيه تفسير أسماء الله الحسنى وتحليلها، وتناول الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم وتحليلها وتفسيرها. وكتاب مشكل القرآن الذي عرض فيه لما ورد في القرآن الكريم من وجوه المجاز والحذف والاختصار والتكرار ومخالفة ظاهر الكلام لمعناه. وله أيضاً كتاب غريب الحديث، وكتاب مشكل الحديث، وكتاب تأويل مختلف الحديث، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب جامع الفقه. وفي ميدان التأليف الأدبي والثقافة تذكر المصادر كتاب الأشربة عن أنواع الأطعمة وألوان الشراب، وكتاب أدب الكاتب الذي تحدث فيه عن أصناف الكتبة ومراتبهم، وما يحتاجون إليه في صنعتهم ولا نستطيع هنا أن نستقصي جميع مؤلفاته سواء

ما وصل منها إلينا وتم تحقيقه ونشره أو المخطوط منها الذي ينتظر البحث والتنقيب والنشر منها. ويكفي أن نذكر عدداً من أسماء هذه المؤلفات لنتبين مدى اطلاع الرجل ومثابرته على التصنيف والتأليف وتنوع معارفه. فمن مؤلفاته تقويم اللسان، خلق الإنسان، كتاب الخيل، كتاب الأنواء، جامع النحو، الميسر والقداح، التسوية بين العرب والعجم، وكتاب المعارف، وطبقات الشعراء، وتعبير الرؤيا، وكتاب الأمثال، وكتاب آداب العشرة وغيرها كثير.

ونتوقف هنا مع واحد من أشهر كتبه هو كتاب "**عيون الأخبار**"، إذ يعد هذا الكتاب مثالاً للتأليف الأدبي في التراث العربي بالمعنى الواسع لكلمة أدب، ثم هو يعد كتاب يعد كنزاً من كنوز الثقافة العربية عبر تاريخها الطويل، فهو يجمع بين آداب السياسة وأصولها والصفات التي يجب على السلطان التحلي بها. وآداب الحرب وفنونها، والطعام وألوانه وفنونه إلى آخر ما نراه من ألوان الثقافة العامة التي ينبغي على المرء الإلمام بأطرافها. ويجمع إلى ذلك الأخبار والروايات والحكايات والأحداث والنوادر والأشعار التي يأتي بها للاستشهاد على ما يقول.

وقد قسم ابن قتيبة كتابه "عيون الأخبار" إلى عشرة كتب ويعني بذلك عشرة أبواب أو عشرة موضوعات:

الكتاب أو الباب أو الموضوع الأول عن السلطان وقواعد السياسة وأصول الحكم.

الثاني: عن الحرب وآدابها وفنونها وكل ما يتعلق بها من صفات وشئون.

الثالث: عن السؤدد والشرف والسيادة والمؤهلات اللازمة للوصول إلى هذه المكانة سواء في الحياة العامة أو الخاصة.

الرابع: عن الطبائع والأخلاق المذمومة.

الخامس: عن العلم والبيان، وكيف يجمع المرء بين أن يكون عالماً وفي الوقت ذاته بليغاً يبين عما يريد.

السادس: عن الزهد والورع والتقوى.

السابع: عن الإخوان واختيار الأصدقاء، والحفاظ على الصداقة.

الثامن: عن الحوائج وسبل تحقيقها بالصورة الكريمة.

التاسع: عن الطعام وصنوفه وآدابه وأوجه صلاحه وأوجه فساده.

العاشر: عن النساء وما يستحب ويستكره من صفاتهن وأخلاقهن.

وبذلك جمع ابن قتيبة في هذا الكتاب التصور الكامل للإنسان المسلم الفاضل الذي ينشد حياة كريمة هانئة أي الإنسان المهذب أو المثقف.

وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، أفضلها طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٣ وقد خرج في أربعة أجزاء. وطبعة المكتبة العصرية (صيدا ٢٠٠٣م) عيال على طبعة دار الكتب المصرية، ولكنها لا تخلو من التحسين وحسن الاخراج؛ لذا عولنا على أخذ النماذج منها.

كتاب

عيون الأخبار

تأليف
أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
المتوفى سنة ٢٧٦هـ

ضبطه ووثق نصوصه وعلق عليه
الداني بن منير آل زهوي

الجزء الأول

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَرِيّ رضي الله عنه:

الحمد لله الذي يُعْجِز بَلاؤُه صفة الواصفين، وتفوت آلاؤه عددَ العادِّين، وتسع رحمته ذنوب المسرفين، والحمد لله الذي لا تُحجَب عنه دعوة، ولا تخيب لديه طِلْبة، ولا يضل عنده سَعْي، الذي رضي عن عظيم النعم بقليل الشكر، وغفر بعَقْد الندم كبير الذنوب، ومحا بتوبة الساعة خطايا السنين.

والحمد لله الذي ابتعث فينا البشير النذير، السراج المنير، هادياً إلى رضاه وداعياً إلى محابِّه، ودالّاً على سبيل جنته، ففتح لنا باب رحمته، وأغلق عنا باب سخطه. صلّى الله وملائكتُه المقرَّبون عليه وعلى آله وصحبه أبداً ما طَمَا بحرٌ وذرَّ شارِق، وعلى جميع النبيين والمرسلين.

أما بعد؛ فإن لله في كل نعمة أنعم بها حقاً وعلى كل بلاء أبلاه زكاةً؛ فزكاة المال الصدقة، وزكاة الشرف التواضع، وزكاة الجاه بذله، وزكاة العلم نشره، وخير العلوم أنفعها، وأنفعها أحمدها مَغَبّة، وأحمدها مغبّة ما تُعلِّم وعُلِّم لله وأريد به وجه الله تعالى.

ونحن نسأل الله تعالى جلّ وعلا أن يجعلنا بما عَلِمنا عاملين، وبأحسنه آخذين، ولوجهه الكريم بما نستفيد ونُفيد مريدين، ولحسن بلائه عندنا عارفين، وبشكره آناء اللّيل والنهار هارفين(١)، إنه أقرب المدعوِّين وأجود المسؤولين.

وإني كنت تكلّفت لمُغْفِل التأدُّب من الكُتّاب كِتاباً في المعرفة وفي تقويم اللسان واليد، حين تبيَّنتُ شُمول النقص ودروسَ العلم وشغلَ السلطان عن إقامة سُوق الأدب

---

(١) هارفين: الهرف: مجاوزة القدر في الثناء والمدح، والإطناب في ذلك حتى كأنه يهدر. «لسان العرب» (١٥/ ٧٧ ـ ٧٨ إحياء التراث) و«القاموس المحيط» (٢/ ١١٤٦) و«النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/ ٢٢٥ عويضة).

١

كتاب السلطان

[محل السلطان وسيرته وسياسته]

[٢] ـ حدّثنا محمد بن خالد بن خِدَاش قال: حدّثنا سَلْمُ بن قُتَيبة، عن ابن أبي ذئب، عن المَقْبُرِيّ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ستحرصون على الإمارة ثم تكون حسرةً وندامةً يوم القيامة، فَنِعمَتِ المُرْضِعةُ وبِئْسَتِ الفاطِمةُ»**[١].

[٣] ـ حدّثني محمد بن زِياد الزيادي قال: حدّثنا عبد العزيز الدَّارَوَرْدِي قال: حدّثنا شَرِيك، عن عَطاء بن يسار؛ أن رجلاً قال عند النبي ﷺ: بِئْس الشيءُ الإمارةُ. فقال النبي ﷺ: **«نِعْم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقّها وحِلّها»**[٢].

[٤] ـ حدّثني زيد بن أَخْزَمَ الطائي قال: حدّثنا ابن قُتَيبة قال: حدّثنا أبو المِنْهال، عن عبد العزيز بن أبي بَكرة، عن أبيه قال: **لما مات كسرى قيل ذلك** للنبيّ ﷺ فقال: «من استخلفوا؟» فقالوا: ابنته بُوران، قال: **«لن يُفلحَ قومٌ أسندوا أمرَهم إلى امرأة»**[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٤٨) وأحمد (٢/ ٤٤٨، ٤٧٦) والنسائي (٧/ ١٦٢ و٨/ ٢٢٥) والبيهقي (٣/ ١٢٩ و١٠/ ٩٥)، وغيرهم. من طرق؛ عن ابن أبي ذئب به.

والعجب من صنيع محقق!! «العقد الفريد» ط. المكتبة العصرية، إذ قال: «لم نجده في كتب الحديث»!!

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/رقم: ٤٨٣١) من طريق: شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن زيد بن ثابت به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٠٠): «رواه الطبراني عن شيخه حفص بن عمر بن الصباح الرقي؛ وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: شريك بن عبد الله بن أبي نمر؛ قال عنه الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطئ».

وقد وثّقه أبو داود والعجلي وابن سعد، وقال ابن معين والنسائي: ليس به بأس، وزاد ابن الجارود: وليس بالقوي، وكان يحيى بن سعيد لا يحدّث عنه.

والراجح أنه «صدوق حسن الحديث» انظر «تحرير تقريب التهذيب» (٢/ ١١٤/ ٢٧٨٨).

فالحديث حسن إن شاء الله تعالى.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٢٥، ٧٠٩٩) وأحمد (٥/ ٣٨، ٤٣، ٤٧، ٥١) والترمذي (٢٢٦٢) والنسائي (٨/ ٢٢٧) وغيرهم، من طرق؛ عن الحسن، عن أبي بكرة به.

[٥] ـ حدّثني زيد بن أخزم قال: حدّثنا وهب بن جرير قال: سمعت أيّوب يحدّث عن عِكْرمة، عن ابن عباس؛ أنه قدم المدينة زمن الحَرّة فقال: من استعمل القومُ؟ قالوا: على قريش عبد الله بن مُطِيع، وعلى الأنصار عبد الله بن حَنْظلة بن الراهب. فقال: أميران! هلك والله القَوْم.

[٦] ـ حدّثنا محمد بن عُبيد قال: حدّثنا معاوية بن عَمْرو، عن أبي إسحاق، عن هشام بن حسّان قال: كان الحسن يقول: «أربعة من الإسلام إلى السلطان؛ الحُكْم، والفيء، والجمعة، والجهاد».

[٧] ـ وحدّثني محمد قال: حدّثنا أبو سَلَمة، عن حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قِلَابة قال: قال كعب: «مَثَلُ الإسلام والسلطان والناسِ مَثَلُ الفُسطاطِ والعمودِ والأطنابِ والأوتادِ، فالفُسطاط الإسلام، والعمود السلطان، والأطناب والأوتاد الناس، لا يصلُح بعضه إلا ببعض»[١].

[٨] ـ حدّثني سهل بن محمد قال: حدّثني الأصمعي قال: قال أبو حازم لسليمان بن عبد الملك: «السلطان سُوقٌ فما نَفَق عنده أُتِيَ به»[٢].

وقرأت في كتاب لابن المقفّع: «الناس على دين السلطان إلا القليلَ فليكنْ للبِرّ والمروءة عنده نَفَاقٌ فسيكسُد بذلك الفجورُ والدناءة في آفاق الأرض».

وقرأت فيه أيضاً: «المُلْك ثلاثة؛ مُلْك دين، ومُلْك حزم، ومُلْك هوى، فأما ملك الدين فإنه إذا أقام لأهله دينهم فكان دينُهم هو الذي يعطيهم ما لهم ويُلْحق بهم ما عليهم، أرضاهم ذلك وأنزل الساخط منهم منزلة الراضي في الإقرار والتسليم. وأما مُلْك الحزم فإنه تقوم به الأمور ولا يسلم من الطعن والتسخُّطِ ولن يضرَّه طعن الضعيف مع حزم القوي. وأما مُلْك الهوى فلعب ساعة ودَمَار دهر».

[٩] ـ حدّثني يزيد بن عمرو، عن عِصْمة بن صُقَير الباهليّ قال: حدّثنا إسحاق بن نُجَيْح، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله حُرّاساً؛ فحرّاسه في السماء الملائكة، وحرّاسه في الأرض الذين يأخذون الدّيوان»[٣].

[١٠] ـ حدّثني أحمد بن الخليل قال: حدّثني سعيد بن سَلْم الباهلي قال: أخبرني شُعْبة، عن شريك، عن عِكْرِمة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ

---

(١) الخبر في «العقد الفريد» (١/ ١٦).

(٢) الخبر في «العقد الفريد» (١/ ١٩).

(٣) إسناده ضعيف.

﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] قال: «الجَلاوِزَةُ يحفظون الأمراء»[١].

وقال الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً ... خليًا من اسم الله والبركاتِ

يعني باسم الله، وفيه قول الله: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ أي: بأمر الله.

وقرأت في كتاب من كتب الهند: «شرُّ المال ما لا يُنفَق منه، وشر الأخوان الخاذل، وشر السلطان من خافه البريء، وشر البلاد ما ليس فيه خِصْبٌ ولا أمن».

وقرأت فيه: «خير السلطان من أشبه النَّسر حوله الجِيَف لا من أشبه الجيفة حولها النسور». وهذا معنى لطيف وأشبه الأشياء به قول بعضهم: «سلطانٌ تخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها».

[كلمة في عدل الإمام وجوره]

[١١] ـ حدّثني شيخ لنا عن أبي الأحوص، عن ابن عمّ لأبي وائل، عن أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود: «إذا كان الإمام عادلاً فله الأجر وعليك الشكر، وإذا كان جائراً فعليه الوزر وعليك الصبر»[٢].

[قول عمر بن الخطاب في الفواقر]

[١٢] ـ وأخبرني أيضاً، عن أبي قُدامة، عن عليّ بن زيد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ثلاثٌ من الفَوَاقِر: جار مُقامةٍ إن رأى حسنة سَتَرها وإن رأى سيئة أذاعها، وامرأة إن دخلتَ عليها لَسَنَتْكَ وإن غبتَ عنها لم تَأْمنها، وسلطان إن أحسنت لم يحمدك وإن أسأت قتلك».

وقرأت في اليتيمة: «مَثَلُ قليل مضارّ السلطان في جنب منافعه مثل الغيث الذي هو سُقْيا الله وبركات السماء وحياة الأرض ومن عليها، وقد يتأذى به السَّفْر ويتداعى له البنيان وتكون فيه الصواعق، وتدِرّ سيوله فيهلك الناس والدواب وتموج له البحار، فتشتدّ البليّة منه على أهله فلا يمنع الناس، إذا نظروا إلى آثار رحمة الله في الأرض التي أحْيَا والنبات الذي أخْرَج والرزق الذي بسَط والرحمة التي نَشَر، أن يعظموا نعمة ربهم ويشكروها ويُلْغوا ذكر خواصّ البلايا التي دخلت على خواصّ الخلق. ومثل الرياح التي يرسلها الله نُشُراً بين يديْ رحمته فيسوق بها السحاب ويجعلها لَقَاحاً للثمرات وأرواحاً للعباد يتنسمون منها ويتقلبون فيها، وتجري بها مياههم، وتَقِد بها

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢٢٣٠/ ١٢١٨٩ ـ ١٢١٩٠). من طريق: شعبة به.
(٢) ذكره الأندلسي في «العقد الفريد» (١/ ١٦) عن عبد الله بن عمر.

نيرانهم وتسير بها أفلاكهم. وقد تضرّ بكثير من الناس بَرّهِم وبحرهم ويخلُص ذلك إلى أنفسهم وأموالهم، فيشكوها منهم الشاكُون، ويتأذى بها المتأذُون، ولا يُزيلها ذلك عن منزلتها التي جعلها الله بها وأمرها الذي سخرها له من قوام عباده وتمام نعمته. ومثل الشتاء والصيف اللذين جعل الله حرّهما وبردهما صلاحاً للحَرْث والنسل ونَتاجاً للحَب والثمر، يجمعها البرد بإذن الله ويحملها ويخرجها الحرُ بإذن الله ويُنضجها مع سائر ما يعرف من منافعها، وقد يكون الأذى والضرّ في حرّهما وبردهما وسَمَائمهما وزمهريرهما وهما مع ذلك لا ينسبان إلا إلى الخير والصلاح. ومن ذلك الليل الذي جعله الله سَكَناً ولِبَاساً وقد يستوحش له أخو القفْر، وينازع فيه ذو البليّة والرِّيبة وتعدو فيه السِّباع وتَنْسابُ فيه الهوامّ ويغتنمه أهل السَّرَق والسَّلّة، ولا يُزرِي صغيرُ ضَرَرِه بكثير نفعه، ولا يُلحِق به ذمًّا ولا يضع عن الناس الحقّ في الشكر لله على ما مَنّ به عليهم منه. ومَثَل النهار الذي جعله الله ضياء ونُشُوراً وقد يكون على الناس أذى الحرّ في تَيْظهم وتُصَبِّحهم فيه الحروب والغارات، ويكون فيه النَّصَب والشُّخُوص وكثير مما يشكوه الناس ويستريحون فيه إلى الليل وسكونه. ولو أن الدنيا كان شيءٌ من سَرَّائها يعم عامة أهلها بغير ضرر على بعضهم، وكانت نَعْماؤها بغير كدر وميسورُها من غير معسور، كانت الدنيا إذاً هي الجنة التي لا يشوب مسرتها مكروه، ولا فرحها ترحٌ، والتي ليس فيها نصب ولا لُغُوب، فكل جسيم من أمر الدنيا يكون ضرُه خاصةً فهو نعمةٌ عامة، وكل شيء منه يكون نفعه خاصاً فهو بلاءٌ عام».

وكان يقال: «السلطان والدين أخوان لا يقوم أحدهما إلا بالآخر».

وقرأت في التاج لبعض الملوك: «همومُ الناسِ صغارٌ، وهموم الملوك كبارٌ، وألباب الملوك مشغولة بكل شيء يجلّ، وألباب السُّوَق مشغولة بأيسر الشيء، فالجاهل منهم يعذِر نفسه بدَعَةِ ما هو عليه من الرّسْلة، ولا يعذِر سلطانه مع شدّة ما هو فيه من المؤونة، ومن هناك يعزِّر الله سلطانه ويرشده وينصره».

سمع زياد رجلاً يسب الزمان فقال: «لو كان يدري ما الزمان لعاقَبْتُه، إنما الزمان هو السلطان».

وكانت الحكماء تقول: «عدل السلطان أنفع للرعية من خِصْب الزمان».

[كلمة لمعاوية في بني هاشم، وجواب ابن عباس]

وروى الهَيْثَم عن ابن عيّاش، عن الشَّعْبي قال: «أقبل معاوية ذات يوم على بني هاشم فقال: يا بني هاشم؛ ألا تحدّثوني عن ادّعائكم الخلافة دون قريش بم تكون لكم؛ أبالرضا بكم أم بالاجتماع عليكم دون القرابة، أم بالقرابة دون الجماعة أم بهما جميعاً؟ فإن كان هذا الأمر بالرضا والجماعة دون القرابة؛ فلا أرى القرابة أثبتت حقاً.

[وصية أبرويز لابنه شيرويه]

وقرأت في كتاب التاج: قال أبْرَوِيزُ لابنه شِيرَوَيْه وهو في حبسه: «لا توسعنّ على جندك [سعة] فيستغنوا عنك، ولا تضيقنّ عليهم فيضجّوا منك، أعطِهم عطاءً قَصْداً وامنعهم منعاً جميلاً، ووسّع عليهم في الرجاء، ولا توسّع عليهم في العطاء»[٢].

ونحوه قول المنصور في مجلسه لقوّاده: صدق الأعرابي حيث يقول: أَجِعْ كلبَك يتْبَعْك. فقام أبو العباس الطُوسي فقال: يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوّح له غيرك برغيف فيتبَعه ويدعك[٣].

[وصية عُمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري]

وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: «أما بعد؛ فإن للناس نَفْرة عن سلطانهم، فأعوذ بالله أن تدركني وإياك عمياءُ مجهولة، أقم الحدود ولو ساعة من نهار، وإذا عرض لك أمران أحدهما لله، والآخر للدنيا؛ فآثر نصيبك من الله فإن الدنيا تنفَد والآخرة تبقى، وأخيفوا الفسّاق واجعلوهم يداً يداً ورجلاً رجلاً، وعُدْ مرضى المسلمين واشهد جنائزهم وافتح لهم بابك، وباشر أمورهم بنفسك، فإنما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملاً، وقد بلغني أنه قد فشا لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها، فإياك يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة مرّت بوادٍ خصيب فلم يكن لها همٌّ إلا السِّمَن وإنما حتفها في السّمن، واعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيّتُه، وأشقى الناس من شقي الناس به، والسلام»[٤].

هشام بن عُروة قال: «صلى يوماً عبد الله بن الزبير فوجَم بعد الصلاة ساعة فقال الناس: لقد حدّث نفسه. ثم التفت إلينا فقال: لا يَبْعُدَنَّ ابن هند! إن كانت فيه لمخارج لا نجدها في أحد بعده أبداً، والله إن كنا لنُفَرِّقُه، وما الليث الحَرِبُ على براثنه بأجرأ منه فَيَتَفَارَقُ لنا. وإن كنا لنخدعه وما ابن ليلةٍ من أهل الأرض بأدنى منه فَيَتَخَادَعُ لنا، والله لوددت أنّا مُتِّعْنَا به ما دام في هذا حجر (وأشار إلى قبيس) لا يُتَخَوَّنُ له عقل ولا تَنْتَقِص له قوّة. قلنا: أَوْحَشَ والله الرجلُ.

---

(٢) «العقد الفريد» (١/٢٨).

(٣) المصدر السابق.

(٤) الخبر في «المجالسة» (٤/٤١ ـ ٤٣/١١٩٨) و«العقد الفريد» (١/٧٢).

٣-العِقْدُ الفريد لابن عبد ربه

وننتقل إلى مغرب الدولة العربية الإسلامية في الأندلس لنلتقي بواحد من أعلام التأليف الأدبي وبكتاب أدبي غاية في الثراء والإمتاع للقارئ المتخصص والقارئ العام على السواء.

أما الكاتب الأديب فهو أحمد بن محمد بن عبد ربه. ولد في قرطبة إحدى حواضر **الأندلس سنة ٢٤٦هـ وقضى حياته في الأندلس لم يبرحها إلى أن توفي سنة ٣٢٨هـ.** تلقى العلم مع مشايخ زمانه في العلوم الدينية واللغوية والتاريخ والآداب. ثم تفتحت موهبته الشعرية فأصبح واحداً من شعراء الأندلس الكبار الذين يعتد بشعرهم، وكان أحد شعراء الأندلس القليلين الذين وصل صيتهم وشعرهم إلى مشرق الدولة في الشام والعراق، بل إنه وصل إلى أقصى المشرق في خرسان من إيران فذكره الثعالبي في اليتيمة. وكان طبيعياً وهو الشاعر الكبير أن يتصل بملوك عصره في الأندلس مادحاً لهم ومتقبلاً لعطاياهم، عاش وقوراً سمحاً عفاً.

وقد ترك لنا شعره الذي جاء قدر كبير منه في ثنايا كتابه "**العِقْد**". وفي ثنايا الكتب التي ترجمت حياته. وهو شعر يتصف برهافة حس الأندلسيين وميلهم إلى الغناء والطرب وعشقهم للطبيعة والغزل الرقيق. وفي آخر حياته تزهد وتنسك وجعل شعره كله في زهد الحياة والتطلع إلى الآخرة، والتقرب إلى الله حتى قيل أنه أخذ يعارض كل قصيدة قالها شبابه في اللهو أو الهجاء أو المجون بقصيدة على وزنها يكون موضوعها الزهد والتنسك.

إلا أن ذيوع اسمه وخلوده على مر الزمان وعلى اتساع المكان شرقاً وغرباً كان عن طريق موسوعته الأدبية الكبيرة والتي أسماها **العقد الفريد**.

والعنوان لا يدل بذاته على محتوى الكتاب وإنما أملته عليه قريحته الشاعرة، ومستوحى من المنهج الذي اتبعه المؤلف في تبويب كتابه وتنظيم مادة الكتاب.فقد تصور ابن عبد ربه كتابه في صورة عقد منظوم من حبات الجوهر في جيد حسناء يزيدها جمالاً وبهاء. تزدان به كل مكتبة فيزيدها ثراء ومتعة. يتكون هذا العقد من الأحجار الكريمة التي نظمت

في ترتيب معين، وربما يكون قد رأى عقداً فعلاً في جيد إحدى حسناوات الأندلس أوحى إليه هذه الفكرة. هذا العقد يبدأ بقلادة متميزة في الوسط ويتفرع منها فرعان متماثلان على جانبيها. وتحمل كل حبة اسمها الخاص ، وحبات هذا العقد تمثل أبواب الكتاب التي جعل لكل منها موضوعاً رئيسياً، ويسمى كل باب منها كتاباً. ومن استعراض حبات العقد وموضوعات الكتاب يمكننا أن نرى الموضوعات التي ضمنها ابن عبد ربه كتابه:

في الوسط نجد "كتاب الواسطة في الخطب"

وعلى جانب الواسطة نجد حبات الجوهر الآتية ومعها موضوعاتها بدءاً من أعلى وانتهاء بالواسطة.

١. كتاب اللؤلؤة في السلطان.

٢. كتاب الفريدة في الحرب.

٣. كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد؟

٤. كتاب الجمانة في الوفود؟

٥. كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك.

٦. كتاب الياقوتة في العلم والأدب.

٧. كتاب الجوهرة في الأمثال.

٨. كتاب الزمردة في المواعظ والزهد.

٩. كتاب الدّرة في التعازي والمراثي.

١٠. كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب.

١١. كتاب السجدة في كلام العرب؟

١٢. كتاب المجنبة في الأجوبة.

١٣. كتاب الواسطة في الخطب.

وعلى الجانب الآخر من الواسطة نجد نفس النسق من حبات الجوهر مقابلة للجانب السابق وهي:

١٤. كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول وأخبار الكتبة.

١٥. كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم.

١٦. كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة.

١٧. كتاب الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم.

١٨. كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعة ومخارجه.

١٩. كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي.

٢٠. كتاب الياقوتة الثانية في علم الألحان.

٢١. كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن.

٢٢. كتاب الجمانة الثانية في المتنبئين والبخلاء والطفيليين.

٢٣. كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الإنسان والحيوان وتفاضل البلدان.

٢٤. كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب.

٢٥. كتاب اللؤلؤة الثانية في النتف والهدايا والفكاهات والملح.

وهكذا نرى أن ابن عبد ربه قد جمع في كتابه تراث العرب من شعر ونثر وأخبار وتاريخ وعادات وقيم وأخلاق فضلاً عن النوادر والحكايات والمسلية، كما جمع إلى ذلك جوانب الثقافة العامة التي يتوجب على كل مثقف وأديب أن يلم بها. أراد بهذا الجمع الثقافي والأدبي الشامل أن يثبت للعرب في المشرق أن الأندلسيين لا يقلون عنهم أدباً أو ثقافة أو حفظاً للتراث، أو أن يقدم للأدباء والحكام في الأندلس كتاباً أدبياً على غرار كتب أهل المشرق التي لاقت رواجاً كبيراً في الأندلس.

ويشير الدارسون إلى أن ابن عبد ربه قد نهج في تبويب كتابه نهج ابن قتيبة في عيون الأخبار بل انه يضمن كتابه كثيراً من الأبواب التي وردت في عيون الأخبار دون أن يصرح بالمصدر الذي اخذ عنه.

وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، يعتد منها بالطبعة التي حققها الأساتذة أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ونشرت أولاً سنة ١٩٤٨ وأعيد نشرها أكثر من مرة.

لجنة التأليف والترجمة والنشر

كتاب العقد الفريد

تأليف

أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته
ورتب فهارسه

أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الابيارى

الجزء الخامس

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

كتاب الدرة الثانية[1]

فى أيام العرب ووقائعهم

فرش لكتاب الدرة الثانية

قال الفقيه أبو عمر أحمدُ بن محمد بن عَبد ربّه رضى الله عنه : قد مَضى قولُنا فى أخبار زياد والحجّاج والطالبيين والبرامكة ، ونحن قائلون بعَون الله وتَوفيقه فى أيام العرب ووقائعهم[2] فإنها مآثر الجاهليّة ، ومكارمُ الأخلاق السنيّة . قيل لبعض أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ما كنتم تتحدّثون به إذا خلوتم فى مجالسكم ؟ قال : كُنّا نتناشد الشعر ، ونتحدّث بأخبار جاهليّتنا . وقال بعضُهم : وددتُ أنّ لنا مع إسلامنا كرمَ أخلاق آبائنا فى الجاهليّة ، ألا ترى أنّ عَنترةَ الفوارس جاهلىّ لا دينَ له ، والحسنَ بن هانئ إسلامىّ له دين ، فمنع عنترةَ كرمُه ما لم يَمنع الحسنَ بن هانئ دينُه ؟ فقال عنترة فى ذلك :

وأغُضّ طَرْفى إن بَدت لىَ جارتى ... حتى يُوارِى جارتى مَأْواها

وقال الحسنُ بن هانئ مع إسلامه :

كان الشبابُ مطيّةَ الجهل ... ومُحسِّنَ الضّحكات والهَزْل

والباعِثى والناسُ قد رَقدوا ... حتى أتيتُ حليلةَ البَعْل

---

(١) قبل هنا العنوان فى ن : « بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم عونك وتيسيرك » .

(٢) فى بعض الأصول : « ووقائعها » .

حروب قيس في الجاهلية

يوم مَنْعِج

لغَنِيّ على عَبْس

قال أبو عُبيدة مَعْمر بن المُثنّى : يوم مَنعج[1] ، يقال له يوم الرَّدْهة[2] ، وفيه قُتل شأس بن زُهير بن جَذيمة بن رَواحةَ العبسيّ بمَنْعج على الرَّدْهة . وذلك أنّ شأس بن زُهير أقبل من عند النُّعمان بن المُنذر[3] ، وكان قد حَباه بحِباء جَزيل ، وكان فيما حباه قطيفةٌ حمراء ذات هُدب وطَيلسانٌ ، وطِيبٌ . فورد مَنْعج ، وهو ماء لغنيّ ، فأناخ راحلتَه إلى جانب الرَّدْهة عليها خِباء لرِيَاح ابن الأَسَل[4] الغَنويّ ، وجعل يَغتسل ، وامرأةُ رياح تنظر إليه وهو مثل الثور الأبيض . فانتزع له رياحٌ سَهما[5] فقتله ونَحر ناقته فأكلها ، وضَمّ متاعَه وغَيّب أثره . وفُقد شأس بن زهير ، حتى وجدوا القطيفةَ الحمراء بسوق عُكاظ قد سامتها[6] امرأةُ رياح بن الأَسَل[4] ، فعلموا أنّ رياحاً صاحبُ ثأرهم . فغزت

---

(١) منعج (بالفتح ثم السكون وكسر العين والجيم . وقياس المكان فتح العين لفتح عين مضارعه . ومجيئه مكسوراً شاذ) : واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج . (انظر معجم البلدان) .

(٢) الردهة : النقرة في صخرة يستنقع فيها الماء ، وليست بمكان ، كما يشعر به السياق هنا . فلم يذكر ياقوت في معجم البلدان بهذا الاسم إلا موضعا في بلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي خازم . ثم إن العبارة في الأغاني صريحة بأن المراد من « الردهة » هو ما ذهبنا إليه . قال أبو الفرج نقلا عن أبي عبيدة (ج ١٠ ص ١١) : « ... وفر على ردهة في جبل » .

(٣) في ابن الأثير (١ : ٢٥٣) : « النعمان بن امرئ القيس جد النعمان بن المنذر » .

(٤) كذا في الأصول وابن الأثير . وفي معجم ما استعجم للبكري والطبري : « رياح ابن الأشل » . وفي الأغاني : « رياح الأسك » .

(٥) يقال : انتزع للصيد سهما ، إذا رماه . والعبارة في بعض الأصول : « فانتزعه رياح بسهم » . والعبارة في الأغاني ، تختلف عنها هنا كثيرا .

(٦) في بعض الأصول : « باعتها » .

بنو عَبس غنيًّا قبل أن يطلبوا قَوَدًا[1] أو دِيَةً ، مع[2] الحُصين بن زُهير بن جَذيمة والحُصين بن أُسَيد بن جَذيمة . فلما بلغ ذلك غَنِيًّا قالوا لرِيَاح : انجُ لعلّنا نُصَالح القومَ على شيء . فخرج رياحٌ رَدِيفًا لرجل من بني كلاب ، لا يَريان إلا أنهما قد خالفا وِجْهة القوم . فمرّ صُرَدٌ على رُءوسهما فصَرصر . فقالا : ما هذا ؟ فما راعهما إلا خيلُ بني عَبْس . فقال الكِلابيُّ لرياح : انحدر من خَلْفي والتَمس نفقًا في الأرض فإني شاغلٌ القومَ عنك . فانحدر رياحٌ عن عَجز الجمل حتى أتى صَنْدة[3] فاحتفر تحتها مثلَ مكان الأرنب ووَلَج فيه . ومَضى صاحبُه ، فسألوه فحدّثهم ، وقال : هذه غنيٌّ جامعة وقد استمكنتُم منهم . فصدّقوه وخلّوا سبيلَه . فلما ولّى رأوا مَركبَ الرجل خلفَه ، فقالوا : مَن الذي كان خلفَك ؟ فقال : لا أكذب ، رياح بن الأسل ، وهو في تلك الصَّمَدات[4] . فقال الحُصينان[5] لمن معهما : قد أمكننا الله من ثأرنا ولا نُريد أن يَشركنا فيه أحد . ٦١/٣
فوقفوا عنهما ، ومَضيا[6] فجعلا يُريغان[7] رياحَ بن الأسل بين الصَّمَدات . فقال لهما رياح : هذا غزالُكما الذي تُريغانه . فابتدراه ، فرمى أحدَهما بسهم فأقصده[8] ، وطَعنه الآخر قبل أن يَرْميه فأخطأه ، ومرّت به الفرسُ ، واستدبره رياحٌ بسهم فقتَله ، ثم نجا حتى أتى قومَه ، وانصرفوا[9] خائبين مَوْتورين . وفي ذلك يقول الكُمَيت بن زيد الأسديّ ، وكانت له أُمّان[10] من غَنيّ :

أنا ابنُ غَنِيّ والداي كلاهما ... لأُمّين منهم[11] في الفُروع وفي الأصلِ

(١) القود : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل .
(٢) في بعض الأصول « من » . تحريف .
(٣) الصمدة : القناة تنبت مستقيمة . والذي في الأغاني : « صفة » : وهي جانب الوادي .
(٤) في الأغاني : « السمرات » .
(٥) الحصينان ، أي حصين بن زهير وحصين بن أسيد .
(٦) في بعض الأصول : « ومضوا » .
(٧) أراغ : أراد وطلب . وفي بعض الأصول : « يريعان » بالعين المهملة تصحيف .
(٨) أقصده : لم يخطئه .
(٩) في بعض الأصول : « فانصرفا » .
(١٠) في بعض الأصول : « أبان » . (١١) في الأغاني : « فيهم » .

همُ استودعوا زُهراً بسَيْب بن سالم[1] وهُم عَدلوا بين الحُصَينين بالنَّبل
وهم قتَلوا شأسَ الملوك وأرغموا أباه زُهيراً بالمذَلّة والثُّكْل[2]

يوم النفراوات[3]

لبنى عامر على بنى عبس

فيه قُتل زُهير بن جَذيمة بن رَوَاحة العَبسىّ . وكانت هوازن تؤدّى إليه إتَاوة ، وهى الخراج . فأتته يوماً عجوز من بنى نَصر بن مُعاوية بسَمن فى نِحْى[4] واعتذرت إليه وشكتْ سنينَ تتابعت على النـاس ، فذاقه فلم يَرْض طعمَه ، فدَعسها[5] بقوس فى يده عُطُل فى صدرها . فاستلقت على قَفاها مُنكشفة . فتألّى[6] خالدُ بن جعفر ، وقال : والله لأجعلنّ ذراعى فى عُنقه[7] حتى يُقتلَ أو أُقتل .

وكان زهير عَدُوساً[8] مِقداماً لا يُبالى ما أقدم عليه . فاستقلّ ، أى انفرد ، من قومه بابنَيْه وبَنى أخويه : أُسيدَ وزِنْباع ، يَرعى الغيثَ فى عُشَرَاوات[9] له وشَوْل[10] .

(١) كذا فى ن . والذى فى سائر الأصول : « زهراً نسيب » . تحريف . وابن سالم ، هو شبيب بن سالم النميرى .

(٢) فى بعض الأصول : « بالنكل » بالنون . وفى الأغانى : « ورغموا » . ولم نجد الأبيات فى ديوان الكميت .

(٣) كذا فى بعض الأصول ومعجم ما استعجم للبكرى . والذى فى الأغانى : « النفرات » . والذى فى سائر الأصول : « النقراوات » بالقاف . قال البكرى : « نفرى بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة مقصورة ، على وزن فعلى ، ويمد : موضع فى بلاد غطفان . قال السكرى : هى سرة . ورواه السكونى « نقرى » بالقاف .

(٤) النحى (بالكسر والفتح وكفتى) : الزق ، أو ما كان للسمن خاصة .

(٥) الدعس : الطعن .

(٦) تألى : أقسم .

(٧) فى الأغانى : « وراء عنقه » .

(٨) العدوس : القوى .

(٩) العشروات : جمع عشراء ، وهى من النوق التى مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية ، أو هى كالنفساء من الشاء .

(١٠) الشول (بالفتح على غير قياس) : جمع شائلة ، وهى من الإبل التى خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق فى ضرعها إلا شول من اللبن ، أى بقية مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها .

الفصل الثالث

من المصادر

في السير والتراجم والأعلام

توطئــة

يرى بعض النقاد أن فهم النص الأدبي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعرفة صاحبه، فالنص الأدبي هو مرآة عاكسة لمؤلفه وتاريخ حياته. والمؤلف بدوره مرآة عاكسة لعصره الذي عاش فيه ومعبر صادق عن روح هذا العصر. ولذا يتوجب علينا في ضوء هذه المقولة أن نعرف أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المؤلف وتاريخ حياته، وأن ندرك المؤثرات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أحاطت بحياته وكونت فكره ووجدانه، ثم أن نلم أيضاً بالتجارب الشخصية وعلى من تتلمذ وبمن اتصل وأين عاش وتنقل. كل هذا عامل مهم في فهمنا للنص الأدبي وإدراك الموقف النفسي للأديب.

وهذا يصدق أيضاً على العلماء الدارسين للإنسان بصفة خاصة، فجهد كل عالم إنساني سواء كان مؤرخاً أو لغوياً أو نفسياً أو فيلسوفاً أو اجتماعياً إنما هو حلقة في سلسلة متصلة من البحث والتفكير في شتى جوانب الحياة الإنسانية، ملبياً لحاجة في عصره. ولا يمكن لأي عالم إنساني إلا أن يتتلمذ على جهود الباحثين الذين سبقوه، ويستوعبها أولاً ثم يضيف إليها ثانياً بالجديد الذي يصل إليه نتيجة للتفاعل مع النتاجات الفكرية السابقة ومع ملاحظاته الشخصية، فربما عدّل أو نقص أو فسر أو أتى بموقف جديد. ومن ثم توجب أيضاً الإلمام بحياة عالم الإنسانيات وبمكوناته الثقافية وعصره وسماته الشخصية، فهذه كلها عوامل تشكل آراءه ومواقفه التي تظهر في مؤلفاته وتعين فهم أكبر لآرائه، كما أنها تساعد على وضعه في المكان الصحيح في سلسلة الجهود العلمية المتصلة بميدانه.

وقد عنى العرب منذ القديم بالنسب والقرابات القبلية، وخصوها باهتمامهم الكبير لأنها من ناحية تلقي الضوء على العصبية القبلية التي كانت عصب الحياة العربية قبل أن يخفف منها الإسلام، ولكن لم يقض عليها تماماً، ومفسرة لكثير من الأحداث السياسية. وظل العرب على اهتمامهم بالأنساب وكتابة السير والتراجم بدءاً بالسيرة النبوية الشريفة ورجال السياسة والعلماء والأدباء، فكثرت التراجم والسير والطبقات. وسنعرض الآن لعدد من الكتب في هذا النوع من التأليف المكمل لمصادر الإبداع الأدبي ومصادر التصنيف اللغوي.

وقد اختلفت كتب السير والتراجم مضمونا ومنهجاً. فمنها ما اقتصرت عنايته بفئة معينة كان يقتصر على الترجمة لفئة الشعراء أو الكتاب أو النحويين أو القضاة أو الوزراء، أو الأطباء مثلاً. ومنها ما اقتصر على الترجمة لأعيان بلد معين دون تحديد لفئة معينة من **أعلام هذا البلد أو ذاك. ومنها ما توسع في مضمونه فشمل الأعلام في شتى الميادين من شعراء ولغويين وكتاب ووزراء وأطباء... الخ، ومنها ما اقتصر على أعلام فترة محددة كان يختص بالأعلام في شتى المجالات الذين عاشوا خلال القرن الثامن أو التاسع أو العاشر** مثلاً. ومنها ما جعل المجال الأدبي أو العلمي نقطة الارتكاز التي ينطلق منها إلى ذكر المؤلفات في هذا المجال أو ذاك. ولا يمكن للدارس الحديث أن يستغني عن أحد هذه المؤلفات دون غيرها في الترجمة للشخصية التي يدرسها إلا أننا نعرض لأهم المؤلفات الأساسية في السير والتراجم وبخاصة ما يتعلق منها بالأدباء واللغويين.

١- طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي

إن كتاب طبقات الشعراء لابن سلام يجعل الدارس متردداً في تصنيفه إذ يمكن أن يعدّ من المصادر الأولى في النقد الأدبي العربي، وفي الوقت ذاته يمكن أن نعده أحد كتب التراجم عن الشعراء وأخبارهم. ولذلك لا نستطيع في تناولنا لهذا الكتاب أن نعرض أحد الجانبين دون الآخر.

والمؤلف محمد بن سلام الجمحي لا نكاد نعرفه إلا من خلال كتابه هذا، فالأخبار عنه قليلة جداً. لا تحدد تاريخ مولده ولكن يمكن أن نستدل من خلال هذه الأخبار القليلة أنه ولد في النصف الأول من القرن الثاني الهجري. وعاش عمراً ناهز المائة عام. وتتلمذ على علماء وقته من النحويين واللغويين والمحدثين واتصل بالأدب والأدباء حتى احتل مكانة كبيرة بين المحدثين واللغويين ونقاد العرب، فجمع الحديث النبوي الشريف ورواه. وألف كتاباً في غريب القرآن الكريم، وجمع الشعر وأصبح راوياً. ثم كانت له نزعة نقدية عميقة، وذوق أدبي رفيع. وتوفي ابن سلام الجمحي عام ٢٢٢ هـ.

وبالرغم من أن ابن سلام كان محدثاً ولغوياً وتذكر المصادر أن له كتاباً في غريب القرآن فلا يكاد يعرف إلا من خلال كتابه الذي يعرف حيناً باسم "طبقات الشعراء" ويعرف حيناً آخر باسم "طبقات فحول الشعراء".

ويبدأ "كتاب طبقات فحول الشعراء" بمقدمة تعتبر الوثيقة الأولى في تاريخ النقد الأدبي عند العرب. وقد ضمنها رأيه في القدرة على التمييز بين الجيد والرديء من الشعر ومعايير التفضيل بين الشعراء فيقول: " وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان. من ذلك اللؤلؤ و الياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره، ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا يعرف جودتها بلون ولا مس ولا طراز ولا صفة. ويعرفها الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها"... وبذلك يعرف ابن سلام الناقد الأدبي بأنه الشخص الذي يستطيع أن يفاضل بين الشعراء تبعاً لمعايير يضعها نصب عينيه عند المفاضلة، ويستطيع أن يميز بين الجيد والرديء من الشعر. فالشعر صناعة شأنها شأن الكثير من الصناعات الأخرى ولها خبراؤها والعارفون بأسرارها إذ يمكن لأي شخص أن يبدي إعجابه أو استياءه من إحدى القصائد ولكن هذا الرأي لا يعتد به ولا قيمة له ما لم يكن صادرا عن خبير عارف بالشعر قد اطلع اطلاعهاً واسعاً على التراث الشعري، ودرسه دراسة متأنية متعمقة، وكان على وعي كامل بآراء النقاد ودارسي الأدب والآخرين السابقين عليه والمعاصرين له. وبذلك تتكون لديه الدربة والممارسة والثقافة التي تجعل منه أحد نقاد الأدب المعترف بهم.

وأثار ابن سلام في هذه المقدمة النقدية لكتابه قضية خطيرة شغلت الدارسين من بعده وبخاصة في العصر الحديث، وهي قضية الوضع والانتحال في الشعر الجاهلي. فقد ظل الشعر الجاهلي وصدر الإسلام يروى شفاهاً لفترة طويلة قبل أن يجمع ويدوّن في مجموعات ودواوين عرضنا لها في الصفحات السابقة من هذه المذكرة. وقد نتج عن الرواية الشفاهية للشعر قدر من الوضع والانتحال في الشعر الجاهلي كأن ينسب الرواة أبياتاً أو قصائد لأكثر

من شاعر. أو تجد إحدى القبائل موروثها الشعري قليلاً فتزيد فيه، أو تضع أشعاراً تستدل به على وقائع وأمجاد لها في الجاهلية. وقد جعل ابن سلام من مهام الناقد الأدبي الأصيل القدرة على التحقق من نسبة الشعر إلى قائليه والقدرة على نسبة الشعر إلى العصر الذي قيل فيه.

وأخيراً يضع ابن سلام المعايير التي يمكن بها المفاضلة بين الشعراء ووضعهم في طبقات أو مراتب. فجعلها ثلاثة، الجودة والكم وتنوع الأغراض التي عالجها الشاعر في شعره، ويطبق هذا المنهج في ترتيب الطبقات بعد ذلك في ثنايا الكتاب.

فإذا اعتبرنا هذه المقدمة النقدية قسماً أساسياً في صلب الكتاب فإننا نجد القسم الثاني من الكتاب جامعاً لسير الشعراء وتراجمهم وأخبارهم وآراء النقاد فيهم وأمثلة من أشعارهم مما يعين كثيراً من إلقاء الضوء على الشاعر وشعره ويعد الكتاب من هذه الناحية مصدراً إخباريا مهماً عن هؤلاء الشعراء وبخاصة أنه كان أقرب إلى العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والدولة الأموية.

ويقسم ابن سلام الشعراء إلى ثلاثة فئات: الشعراء الجاهليين، والشعراء المخضرمين الذين عاشوا بين الجاهلة والإسلام ، والشعراء المسلمين. ثم يقسم شعراء كل فئة إلى طبقات. فجعل شعراء الجاهلية في عشر طبقات في كل طبقة أربعة شعراء. وفعل الأمر نفسه في تصنيفه للشعراء المسلمين والشعراء المخضرمين.

ويؤخذ على ابن سلام عدد من المآخذ عند تطبيقه للمعايير النقدية التي وضعها في مقدمته، **منها انه التزم عدداً ثابتاً في تصنيفه للشعراء في طبقات. فطبقات الشعراء الجاهليين عشرة وطبقات الشعراء المسلمين عشرة أيضاً ، بل إنه التزم العدد أربعة في كل طبقة لا** يزيدون ولا ينقصون في طبقة عن طبقة

ومنها أنه لم يلتزم معياراً واحداً في تقسيمه للطبقات، فأحياناً يعتد بالمعايير الفنية من حيث الجودة والكم وتنوع الأغراض، وأحياناً يستخدم معياراً مكانياً فيجعل شعراء الحواضر

أي المدن في طبقة ، وأحياناً يلجأ إلى معيار العقيدة فيخص شعراء اليهود بطبقة خاصة، أو يخص فناً من الفنون الشعرية بطبقة وذلك عندما جعل لشعراء الرثاء طبقة خاصة.

ومنها لأنه لم يكن دقيقاً في مصطلحاته النقدية فهو يستخدم عبارات تتسم بالعمومية دون تحديد لدلالتها النقدية مثل "فاخر الكلام" فصيح اللسان، حلو اللسان، رقيق الحواشي... الخ.

وقد طبع الكتاب طبعة محققة بالقاهرة سنة ١٩٥٢ ضمن سلسلة ذخائر العرب (المقدمة + الطبعة الأولى من شعراء الجاهلية).

طبقات الشعراء

لمحمد بن سلام الجمحي

(توفي سنة ٢٣١ هـ)

مع مقدمة تحليلية للكتاب

ودراسة نقدية منذ الجاهلية إلى عصر ابن سلام

بقلم

الأستاذ عبد الحميد فايد

دار النهضة العربية

للطباعة والنشر

بيروت تلفون ٢٠٣٨١٦

ص. ب: ١٦٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو محمّد أخبرنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر القاضي أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب الجمحي قال أخبرنا ابو عبد الله محمّدُ بنُ سَلّام الجُمَحِيّ قال والشعر صناعةٌ وثقافةٌ يَعرفها أهل العلْم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تَثْقَفُه العين ومنها ما تثقفه الأُذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يُعْرَفُ بصفة ولا وزن دون المُعَايَنَة ممّن يبصره ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا يُعْرَفُ جودتهما بِلَوْنٍ ولا مسٍّ ولا طِرازٍ ولا حِسٍّ ولا صفة ويعرفها الناقد عند المعاينة فيعرف بَهْرَجَها وزائفَها وسَتُّوقَها ومُفَرَّغَها ومنه البَصَر بغريب النخل والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده وتشابُهِ لَوْنِه ومَسِّه وذَرْعه حتى يضاف كلّ صنف منها الى بلده الذي خرج منه وكذلك بصر الرقيق فتُوصَف الجارية فيقال ناصعة اللون جيّدة الشَطْب نقيّة الثَّغْر حسنة العين والأنف جيّدة النُّهود ظريفة اللسان واردة الشَّعْر فتكون هذه الصفة بمائة دينار وبمائتَيْ دينار وتكون أخرى بألف دينار وأكثر لا يَجِد واصفُها مَزيدًا على هذه الصفة قال ابن سلّام وإنّ كثرة المُدارَسة تعين على العلْم قال محمّد قال خلّاد بن يزيد الباهليّ لخَلَف بن حيّان أبي مُحْرِز — وكان خلّادٌ حسنَ العلم بالشعر يرويه ويقوله — بأيّ شيء تَرُدُّ هذه الأشعارَ التي تُرْوَى قال

له هل تعلم أنت منها ما أنه مصنوع لا خير فيه قال نعم قال افتعلم في الناس من هو أعلم منك بالشعر قال نعم قال فلا تُنْكِرْ أن يَعْرِفوا من ذلك ما لا تعرفه أنت قال ابن سلّام وقال قائل لخلف اذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنتُه فما أُبالي ما قُلْتَ فيه أنت وأصحابُك فقال له اذا أخذتَ أنت درهما فاستحسنتَه فقال لك الصرّاف أنه ردىء هل ينفعك استحسانُك له وكان ممّن هجّن الشعر وأفسده وحمل كلّ غثاء محمّدُ بنُ اسحاق مولى آل مَخْرمة ابن المطّلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسِّيَر فنقل الناسُ عنه الأشعارَ وكان يعتذر منها ويقول لا علْمَ لى بالشعر إنّما أُوتىَ به فأحمِلُه ولم يكنْ ذلك له عُذْرًا فكتب في السِّيَر من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قطّ وأشعار النساء فضلا عن أشعار الرجال ثم جاوز ذلك الى عاد وثمودَ أفلا يَرْجِعُ الى نفسه فيقول مَن حَمَلَ هذا الشعرَ ومَن أدّاه مُنْذُ أُلوفٍ من السنين والله يقول 'وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى' وقال في عاد 'فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ' وقال 'وَعَادًا وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ' قال يونس بن حبيب أوّل من تكلّم بالعربيّة إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ واخبرني مِسْمَع بن عبد الملك سمع محمّدَ بن علىّ هو ابن حُسَيْن يقول قال أبو عبد الله لا أدرى أرَفَعَه أم لا وأظنّه قد رَفَعَه أوّل من تكلّم بالعربيّة ونسى لسانَ أبيه إسماعيلُ بن إبراهيم واخبرني يونس عن أبي عمرو قال العرب كلّها وَلَدُ اسمعيلَ الّا حِمْيَرَ وبقايا جُرْهُمٍ وكذلك يروى أنّ إسمعيل جاورهم وأصْهَرَ اليهم ولكن العربيّة التي عنى محمّد بن علىّ هو اللسان الذى نزل به القرآن وقال أبو عمرو بن العلاء ما لسان حِمْيَرَ وأقاصى اليمن

بلساننا ولا عربيّتهم بعربيّتنا قال محمّد ولم يجاوز أبناء نزار في أنسابها وأشعارها عدنانَ اقتصروا على مَعَدّ ولم يَذكرْ عدنانَ جاهليٌّ قطّ غير لبيد في بيت قاله

فإنْ لم تجِدْ من دُونَ عَدْنانَ والِدا

وقد يُرْوَى لعبّاس بن مرداس بيت في عدنان

وَعَكُّ بْنُ عَدْنَانَ ٱلّذِينَ تَلَعَّبُوا   بِمَذْحِجَ حَتّى طُرِّدُوا كُلَّ مَطْرَدِ

فما فوق عدنان أسماء لا تُؤخذ إلّا عن الكُتُب والله أعلم بها وإنّما معدٌّ بإزاء موسى بن عُمْرانَ عليه السلام أو قبْله قليلا فكيف لِعَادٍ وثمودَ

وكان لأهل البصرة في العربيّة قدْمة بالنّحْو وبلُغات العرب والغريب عناية وكان أوّل من أسّس العربيّة وفتح بابها وأنْهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسْوَد الدُّؤَليّ وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل وكان رجلَ أهل البصرة وكان عَلَوِيّ الرأي قال يونس هم ثلثة الدُّولُ من حنيفة ساكن الواو والدِّيلُ في عبد القيس ساكنة الياء والدُّؤَل في كنانة رهط ابى الاسود وإنّما قال ذاك حين اضطرب كلامُ العرب فغلبتْ السليقيّة فكان سراةُ الناس يَلْحَنون فوضع بابَ الفاعلِ والمفعولِ والمضافِ وحروفِ الجرّ والرّفعِ والنّصْبِ والجَزْمِ

وكان مَن أخذ ذلك عنه يَحْيَى بن يَعْمَر وهو رجل من عَدْوَانَ كان في عِداد بني لَيْث وكان مأمونا عالما بما يأتي يُرْوَى عنه الفقهُ عن ابنِ عمرٍو وَٱبنِ عبّاسٍ ورَوَى عنه قتادةُ وإسْحٰقُ بن سُوَيْد وغيرُهما من العلماء وأَخَذ ذلك عنه أيضا مَيْمُونُ الأَقْرَنُ وعَنْبَسَةُ الفيلُ ونَصْرُ بن عاصم اللَّيْثيُّ وغيرُهم .

١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي

ومثلما اهتم كتاب السير والتراجم بفئة الشعراء والأدباء وخصوهم بالمؤلفات، كان لفئة اللغويين والنحويين نصيب أيضاً من هذا الاهتمام فاختصوهم بمؤلفات تتناول تواريخ حياتهم وسيرهم وكتبهم وجهودهم العلمية في ميدان اللغة والنحو. ويأتي كتاب "بغية الوعاة" مصدراً لتراجم اللغويين والنحاة إلى جانب المؤلفات الكثيرة الأخرى في هذا الباب.

ومؤلف الكتاب الذي بين أيدينا الآن هو العالم الجليل السيوطي، وهو أكبر وأجل من أن نعرف به في هذه السطور القليلة. ولا نملك إلا أن ننقل هنا مقتطفات من تعريفه بنفسه كما ذكره في أحد كتبه "حسن المحاضرة". يقول ذاكراً اسمه ونسبه ومولده وطلبه للعلم وشيوخه ورحلته، واهتماماته العلمية والأدبية ودرجة تمكنه في كل منها: "عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر ابن محمد بن سابق الدين بن الفخر... بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين... الخضيري الأسيوطي.

أما جدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق. ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة... ولا أعلم منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي... وأما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون هذه النسبة إلا الخضيرية، محلة ببغداد. وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي رحمه الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجميا أو من الشرق... وكان مولدي بعد المغرب ليلية الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩هـ... ونشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين. ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم... فأخذت الفقه والنحو... وأخذت الفرائض... وأجزت بتدريس العربية...

وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب... وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب... ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع.

والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي... أما الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظراً وأطول باعاً".

وقد ترك السيوطي بعد هذه الرحلة العلمية التي كرس لها حياته ولم يشغله عنها شاغل من أمور الدنيا مؤلفات تزيد على الثلاثمائة يقع بعضها في مجلد واحد، وقد يتسع بعضها ليستغرق مجلدات عديدة. وقد تناول فيها العلوم العربية والدينية السبعة كما يسميها في تعريفه بنفسه.

وتوفي السيوطي سنة ٩١١هـ.

وكتابه "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" هو أشمل سجل لهذه الفئة من علماء العربية في النحو واللغة منذ بداية التفكير اللغوي والنحوي عند العرب وحتى نهاية القرن التاسع الهجري. واعتمد السيوطي تأليفه على معظم الكتب الصغيرة والكبيرة التي ترجمت للغويين والنحويين قبله، وأضاف إليها الأخبار المتناثرة في ثنايا كتب التاريخ والأدب ومقدمات كتب النحاة واللغويين ذواتهم. فجاءت ترجماته وافية. يقول في مقدمة كتابه: " بنيت فيه للنحاة طبقات قواعدها على ممر الزمان لا تهي، وأحييت فيه ميتهم فلم أغادر شهيراً ولا خاملاً إلا نظمته في سلك عقده البهي"... ولا أدعي أنه لم يفتني فاضل أو علاّمة، أني لي، ونجباء الدنيا لا تحصى، وأخبارهم شتى ولا تستقصي... ثم يذكر الكتب السابقة عليه والتي استقى منها مادة كتابه ويقول: " هذه التواريخ المذكورة قد استوعبناها كلها، ولم ندع فيها أحد ممن تحققنا أنه نحوي إلا ذكرناه... وأوردت من فوائدهم وأخبارهم ومناظراتهم وأشعارهم ومروياتهم و مفرداتهم..."

وقد رتب السيوطي النحاة واللغويين على حروف المعجم بادئاً بمن اسمه محمد ثم من اسمه أحمد تبركاً ثم عاد إلى ترتيب حروف المعجم ثانياً حتى الياء. ويشتمل الكتاب على ٢٢٠٩ ترجمة للنحويين واللغويين، وبذلك يعدّ أكبر كتاب يصلنا في موضوعه.

وقد صدرت طبعة للكتاب محققة ومفهرسة بعناية الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم بالقاهرة سنة ١٩٦٦ في مجلدين.

بغية الوعاة

في طبقات اللغويين والنحاة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

[الطبعة الأولى]

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

٥٤ — محمد بن أحمد بن على بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم
ابن المهلّب بن أبى صُفْرة المهلّبى النحوىّ أبو يعقوب

قال الزُّبيدىّ[1] : كان عالماً نحوياً لغويا ثقة. مات بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[2].

٥٥ — محمد بن أحمد بن علىّ بن جابر الأندلسى الهوارىّ
المالكىّ أبو عبد الله الأعمى النحوىّ

ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وقرأ القرآن والنّحو على محمد بن يعيش ، والفقه على محمد بن سعيد الرُّندىّ ، والحديث على أبى عبد الله الزواوىّ .

ثم رحل إلى الديار المصرية صحبةَ أحمد بن يوسف الرّعينىّ ، وهذان هما المشهوران بالأعمى والبصير ؛ فكان ابن جابر يؤلف وينظم ، والرّعينى يكتب ، ولم يزالا هكذا على طول عمرهما . وسمعا بمصر من أبى حيّان ، ودخلا الشام ، وسمعا الحديث من المزّىّ والجزرىّ ، وابن كامبار ، ثم قطنا حلَب ، وحدّثا بها عن المزّىّ بصحيح البخارىّ ، ثم إلبيرة إلى أن اتّفق أنّ ابن جابر تزوّج ، فوقع بينه وبين رفيقه تهاجر[3] ، فتهاجرا . وسمع منهما البرهان الحلبىّ .

وكتب ابنُ فضل الله فى المسالك عن ابن جابر شيئاً من شعره ، ومات قبله بدهر ؛ وذكر أنه حرص على أن يجتمع به فلم يتفق ذلك . وذكره الصلاح الصفدىّ فى تاريخه[4]، ومات قبله بكثير .

---

(١) هو محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى أبو بكر ، صاحب كتاب الواضح ومختصر كتاب العين ، نشأ فى إشبيلية ، وعاصر الحكم المستنصر فى قرطبة ، (وكتابه طبقات اللغويين والنحويين ؛ ترجم فيه للنحويين واللغويين ؛ طبقة طبقة ، فى البصرة والكوفة ومصر والقيروان إلى عصره - مطبوع) . وتوفى سنة ٣٨٠ . إنباه الرواة ٣ : ١٠٨ . (٢) لم يذكر فى المطبوعة .

(٣) تكملة من نسخة بحاشية الأصل . (٤) وذكره أيضا فى نكت الهميان ٢٤٤، ٢٤٥ .

ومن تصانيف ابن جابر: شرح الألفية لابن مالك ؛ وهو كتاب مفيد يعتنى بالإعراب للأبيات ، وهو جليل جداً ، نافع للمبتدئين ، وله نظم الفصيح ، ونظم كفاية المتحفظ[1] ، والحلة السيرا فى مدح خير الورى ، وهى بديعية ، ونظمها عالٍ ؛ لكنه أخل فيها بذكر أنواع من البديع كثيرة جداً .

وأخبرنى بعض أدباء صفد ، قدم علينا القاهرة ، أنه رأى له شرحاً على ألفية ابن معطٍ ، فى ثلاث[2] مجلدات ، ولم أقف عليه .

مات فى سنة ثمانين وسبعمائة ، وأجاز لمن أدرك حياته .

ورفيقه أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعينى الأندلسى الغرناطى . أديب ماهر؛ ولد بعد السبعمائة ، وكان من حاله ما سبق فى ترجمة رفيقه ؛ وكان مقتدراً على النظم والنثر ، عارفاً بالبديع وفنونه ، ديّناً حسن الخلق ، حلو المحاضرة ، شرح بديعية رفيقه . ومات قبله بسنة، فى رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة ؛ وأجاز لمن أدرك حياته.

٥٦ ــ محمد بن أحمد بن على بن عمر الإسنوى

قال ابن حجر : اشتغل قديماً ببلده وبغيرها ، وأقام بإسنا مدة ، ثم بمكة والمدينة ، وكان عالماً عاملاً بارعاً ، وكان العفيف اليافعى يعظمه جداً . شرح مختصر مسلم ، والألفية ، واختصر الشفا .

مات فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة[3] .

---

(١) كفاية التحفظ فى اللغة للقاضى شهاب الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن الخوبى المتوفى سنة ٦٩٣ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن اسم منظومة ابن جابر عليها : « عمدة التلفظ فى نظم كفاية التحفظ » ، نظمها للملك المظفر يوسف بن عمر .

(٢) ط ونسخة بحاشية الأصل : « ثمان » .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٣٤٢ .

٥٧ — محمد بن أحمد بن عليّ بن قاسم بن الحسن

المذحجيّ الملّاسيّ أبو عبد الله

قال فى تاريخ غرناطة : كان من سراة بلده وأعيانهم ، أستاذاً مفتياً مقرئا ، كاتبا بليغا ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالعربية ، ثقة ضابطا حريصاً على العلم ، استفادةً وإفادةً ، لا يأنف عن أخذه من أقرانه ومَنْ دونه ، كثير العناية بالكتب .

أخذ عن أبى عبد الله الطنجالىّ ، وابن الزّيات ، والوادياشيّ ، وانتفع به أهل بلده والغرباء .

ولد ببلّش سنة ثمان وثمانين وستمائة ، ومات بها عاشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

٥٨ — محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد الباورديّ النحويّ

أبو يعقوب المصريّ

كذا ذكره ياقوت ، وقال : مات ليلة الأربعاء سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وأربعمائة[1] .

قال الخطيب : كان ثقة[2] .

وذكره المنذريّ[3] وقال : روَى عن الحسين بن عمر بن أبى الأحوص ، وعن الحافظ عبد الغنىّ بن سعيد .

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ : والذى هناك بعد كلمة يعقوب : « قال أحمد بن محمد بن مرزوق الأنماطى المصرى ، مات يوم الأربعاء لسبع وعشرين ليلة ... » . وفى إنباه الرواة ٣ : ٥٣ : « دخل مصر ، وتصدر بها وروى » . (٢) تاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ .

(٣) حاشية الأصل : « وذكر ابن المنذرى — من نسخة » .

٥٩ — محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو الغنائم اللغوىّ

قال ياقوت : إمام عالم جيّد الضبط ؛ صحيح الخطّ معتَمد عليه ، معتبر . أخذ عن السِّيرافىّ ، والرّمانىّ ، والفارسىّ و[تلك] (١) الطبقة .

٦٠ — محمد بن أحمد بن عمر السالمىّ الأندلسىّ

أبو عامر الوزير الكاتب

قال ابن الزُّبير فى تاريخ الأندلس : كان لغويًّا أديبًا كاتبًا شاعرًا عارفًا بالتاريخ والأخبار ، ألّف دواوين فى اللغة والشعر والأخبار والتّاريخ . روى عنه القاضى عبد المنعم ابن عبد الرحمن وأبو القاسم البرّاق .

كان حيًّا بعد الخمسين والخمسمائة .

٦١ — محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبى شاكر بن عبد الله

مجد الدين أبو عبد الله بن الظهير المراكشىّ المحتد ، الإربلىّ المولد الحنفىّ الأديب

كان فقيهًا فاضلا ، وأديبًا شاعرًا ، له النظم والمعرفة بالنحو واللغة ، ودرس بدمشق ، وقدِم مصرَ ، وحدّث بها عن كريمة ابنة عبد الوهّاب ، وأبى الحسن علىّ ابن محمد السّخاوىّ ، وسمع بإربل وبغداد ، وروى عنه الحافظ الدمياطىّ .

ولد بإرْبل فى ثانى صفر سنة اثنتين وستمائة ، ومات بدمشق ليلة الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول فى سنة ست وسبعين وستمائة .

ومن شعره :

قلبى وطرْفى ذا يسيل دمًا ، وذا ... دون الورى ؛ أنت العليم بقُرْحِهِ
وهما بحبّك شاهدان وإنما ... تعديلُ كلٍّ منهما فى جَرْحِهِ

أورده المقريزى فى المقفّى (٢) .

---

(١) معجم الأدباء ٤ : ٢٠٨ . والزيادة من هناك . (٢) هذه الترجمة من زيادات ط .

٣- مقدمة ابن خلدون

ترجع المكانة الكبيرة التي يحتلها ابن خلدون في تاريخ الثقافة العربية بصورة خاصة والفكر العالمي بصورة عامة إلى كونه مؤرخاً ذا موقف ووجهة نظر خاصة فهو لم يقف موقفاً سلبياً من المادة التاريخية التي قدمها له أسلافه، ولكنه رفض الخضوع للرواية وطالب بإخضاع المادة المروية للتفكير والمنطق، ولم يحاول في تفكيره أن يكون مفكراً نظرياً منعزلاً، ولكنه كان ينطلق في تفكيره من أرض الواقع، ويتأمل الوقائع التاريخية بذكاء حاد جعله يدرك إن التاريخ ليس مجموعة من الأخبار المتناثرة المفككة المرتبطة بملك أو أمير، بل يقوم على مجموعة من القوانين التي تربط ربطاً وثيقاً بين السبب والنتيجة، وتكشف دراسة طبيعة المجتمعات وعاداتها وتقاليدها عن هذه القوانين وإذن فالتاريخ لا يسير وفق أهواء الحاكمين ومشاربهم ولكنه يسير وفق عادات المجتمعات الإنسانية وطبيعتها. وبهذا التفكير أصبح ابن خلدون لا رائداً في علم التاريخ فحسب ولكنه رائد في علم الاجتماع، بل رائده الأول.

وقبل البدء بالدراسة التفصيلية لمقدمة ابن خلدون ينبغي أن نجيب عن تساؤل يطرح نفسه بإلحاح وهو : هل كان ابن خلدون عبقرية فذة لا نظير لها في تاريخ الفكر العربي ؟أو بتعبير آخر هل استطاع ابن خلدون أن يخرج على إطار عصره وبيئته بصورة كاملة، وخاصة أنّه عاش في القرن الثامن الهجري، وهو العصر الوسيط في تاريخ الأدب العربي **وهو العصر الذي يوصف – ظلماً– عند بعضهم أنّه عصر انحطاط ؟**

لو أجبنا عن هذا السؤال بالإيجاب لخرجنا على القوانين التي وضعها ابن خلدون نفسه والتي تقوم على أن لكل ظاهرة أسبابا . وإذن فلا بد من محاولة تعليل ظهور ابن خلدون في هذه الفترة المتأخرة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية .

وقد نستطيع تعليل ظهور ابن خلدون في هذه الفترة المتأخرة بظهوره في أطراف الدولة لا في حاضرتها .ونحن نلاحظ من دراستنا للتاريخ أن بعض الأطراف تأخرت في الدخول إلى الإسلام كآسيا الوسطى والمغرب والأندلس ، وما كادت هذه الأطراف تبدأ في

دراسة الحضارة العربية الإسلامية لغةً وثقافةً حتى كان الانهيار السياسي قد بدأ في عاصمة الدولة المركزية، وبذلك تأخر العطاء الذي قدمته الأطراف النائية من الدولة زمنياً عن العطاء الذي قدمته دمشق أو بغداد.

ثم إنَّ هذه الأطراف حين بدأت تقدم عطاءها إلى الحضارة الإسلامية لم تعاصر دور نشأة علوم العربية ولكنها وجدت أمامها زادا خصباً جاهزاً ومعداً في شتى مجالات المعرفة، حمل عن كاهل علمائها مسؤولية الجمع والتحصيل، وأتاح لهم الفرصة للتأمل والتفكير في كل هذا التراث.

التعريف بابن خلدون

أولاً: المؤثرات الخاصة:

ولد عبد الرحمن أبي زيد ولي الدين المشهور بابن خلدون بتونس (سنة ٧٣٢هـ) وترجع أسرته إلى أصل عربي يمني، وبرغم محاولة القليل من الباحثين التشكيك في أصله العربي والزعم بأن أسرته انتحلت هذا النسب فلن يفيدنا تتبع هذا الموضوع في شيء، طالما كان ابن خلدون نفسه يفخر بهذا النسب ويصف نفسه به في كل مناسبة فهو يفتتح كتابه الذي ندرس الآن مقدمته بقوله: " يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني بلطفه عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي وفقه الله تعالى".

ولا يهمنا تتبع تاريخ أسرته، وكل ما يهمنا هنا هو أن نشير إلى أن أسرته لعبت دوراً كبيراً في الحياة السياسية في الأندلس والمغرب، وأن بعض أفراد هذه الأسرة قد تفرغ للعلم مستعيضاً به عن المغامرة السياسية وأن ابن خلدون ورث عن أسرته الطموحين معاً وروح المغامرة، ومهدت ظروف أسرته السبيل أمامه إلى إذكاء هذين الطموحين، ومحاولة السعي لتحقيقهما معاً.

ولسنا أيضاً بسبيل تتبع تفاصيل حياة ابن خلدون ويكفي أن نشير إلى أن هذه الحياة كانت سلسلة متصلة الحلقات من المغامرات السياسية التي يدفعه إليها طموحه السياسي تتخللها فترات هدوء يحاول أن يتفرغ فيها لتحقيق طموحه العلمي.

ولا نستطيع في هذا المجال أن نتتبع تفاصيل صور مغامرات ابن خلدون فهذا حديث يطول ولكننا سنقتصر على لقطات عابرة قد توضح الصورة ولكنها لا تعطي صورة متكاملة.

كان والده معلمه الأول في طفولته وصباه غرس في نفسه الطموح إلى العلم وفتح أبوابه أمامه وفي سن الثامنة عشرة هلك والده وأستاذه الأول في طاعون عم البلاد الإسلامية ويصفه ابن خلدون بأنه كان نكبة طوت البساط وما فيه وهلك مع والده معظم أساتذته ورحل من بقي منهم وبدأ طموحه السياسي يستيقظ ونجده وقد عين سنة ٧٥١هـ في وظيفة "كتابة العلامة" لأحد حكام تونس وحين هزم حاكمه فر ابن خلدون إلى الجزائر وتقرب إلى سلطان المغرب حتى عينه عضواً بالمجمع العلمي بفاس سنة ٧٥٥هـ ثم قربه السلطان إليه وعينه في العام التالي ضمن كتّابه.

ولكن طموحه السياسي ما كان يقنع بمثل هذه الوظيفة وبدأ لذلك في التآمر على الأمير الذي كان صاحب فضل عليه، وبلغت أخبار المؤامرة الأمير، فوضع ابن خلدون في السجن ومكث فيه عامين، ومات الأمير الذي سجن ابن خلدون وتولى من بعده ابنه، ولكن أحد وزراء أبيه أقصى الأمير الجديد واستبد بالأمر وأطلق سراح ابن خلدون وقربه، وحين سقط حكم الوزير انقلب ابن خلدون عليه وتقرب إلى الحاكم الجديد، ومازال به حتى ولاه الكتابة.

وما لبث ابن خلدون أن تآمر على الحاكم الجديد، وتستمر حياة ابن خلدون في هذا الشريط الطويل من التآمر في المغرب والأندلس ومصر وتتخلل هذه السلسلة من المؤامرات فترات هدوء يتفرغ فيها للعمل العلمي، وكانت آخر مغامراته السياسية في محاولته التقرب لتيمورلنك أثناء قتاله للمماليك بالشام.

والذي يعنينا من هذا كله أن ابن خلدون حين كتب عن الدول وانهيارها وسقوطها لم يكتب من فكر نظري تجريديي ولكنه كتب عن خبرة واسعة وعميقة، خبرة مارسها واكتوى بنارها طيلة حياته، وعلمته هذه الخبرة أن السياسة والدول عالم يقوم على الخداع والمناورة.

ثانياً: المؤثرات العامة:

حسبنا في الحديث عن المؤثرات العامة التي أحاطت بحياة ابن خلدون أن نشير إلى أنه عاش في عصر انقلابات وفتن سياسية مستمرة، وسقوط دول وظهور أخرى. وكان السبب في هذه الاضطرابات السياسية العنيفة والمستمرة أن الأنظمة السياسية التي عاش في ظلها ابن خلدون لم تقم على أساس مبادئ واضحة ومستقرة في النفوس، ولكنها قامت على الطموح الفردي والرغبة في التسلط وكان الحكام يعتمدون على الدس والمناورة وتدبير المكائد من ناحية، وعلى السيف من ناحية أخرى. وقد أحس ابن خلدون أنه ليس أقل ذكاء من عصبة الحكام والمستوزرين فتفتح طموحه السياسي وتورط في سلسلة طويلة من المغامرات السياسية.

كما تعلم أيضاً أن عالم الحكم والحكام ليس عالماً نظيفاً، وأن البقاء فيه للأقوى، وأن الغاية في هذا المجال كثيراً ما تبرر الواسطة.

دوافع ابن خلدون إلى تأليف مقدمته:

مقدمة ابن خلدون التي ندرسها هي الجزء الأول من كتابه في التاريخ والذي سماه (كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).

والسؤال الآن هو لماذا كتب ابن خلدون مقدمة كتابه في هذا الحجم الضخم الذي يمكن اعتباره كتاباً مستقلاً، حتى طغت أهمية المقدمة على أهمية الكتاب نفسه وأوشكنا أن ننسى الأصل لشدة اهتمامنا بما جاء في الفرع.

حين أراد ابن خلدون كتابة تاريخه لم يستطع قبول موقف المؤرخين الذين سبقوه والذي يتلخص في الخضوع للرواية وقبول مالا يقبله العقل، والابتعاد عن كل ما من شأنه التفسير أو التعليل أو الربط بين الأخبار وفي ذلك يقول [المقدمة، ص٤]: " أن فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها وسطروها في صفحات الدفاتر ....، وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها وابتدعوها، وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها، واقتفى تلك الآثار الكثير من بعدهم وأتبعوها، وأدوها إلينا كما سموها، ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والأحوال ولم يراعوها، ولا رفضوا ترهات الأحاديث ولا دفعوها، فالتحيق قليل، والغلط والوهم نسيب للأخبار وخليل. وحين رفض ابن خلدون سلبية المؤرخين إزاء الأخبار والروايات، أخذ يبحث عن الأسباب التي من أجلها تورط المؤرخون فيما تورطوا فيه، ومن الأسباب التي ذكرها ما يأتي:

١- الهوى والميل عند المؤرخ وعند ناقل الخبر وفي ذلك يقول" ومن ذلك (أسباب الخطأ) التشيعات للآراء والمذاهب فإن النفس إذا كانت على حالة من الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى يتبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تشيع لرأي أو نحلة قبلت ما يوافقه من الأخبار لأول وهلة، وكان التشييع والميل غطاء على عين بصيرتها من الانتقاد والتمحيص، فتقع في الكذب ونقله. ومن مظاهر الميل مع الهوى عند المؤرخ كما يرى ابن خلدون تقرب الناس في الأكثر لأصحاب التجلة بالمراتب والثناء والمدح وتحسين الأحوال وإشاعة الذكر فالنفوس مولعة بحب الثناء والناس متطلعون إلى الدنيا وأسبابها من جاه أو ثروة، وليسوا في الأكثر براغبين في الفضائل، ولا متنافسين في أهلها"[المقدمة ص٣٥]، طبعة دار الكتاب اللبناني /١٩٧٩م.

٢- الجهل بالقوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية كظواهر الفلك والكيمياء والطبيعة والحيوان والنبات، وجهل المؤرخين هذه القوانين يحملهم على ذكر أخبار يستحيل تصديقها ويستحيل حدوثها وضرب ابن خلدون على ذلك أمثلة

منها ما رواه المسعودي عن الاسكندر من أن دواب البحر (الشياطين البحرية) صدته عن بناء الإسكندرية وكيف اتخذ تابوت خشب في باطنه صندوق من الزجاج، وغاص به إلى قعر البحر حتى رسم صورة الدواب الشيطانية التي رآها ونصبها إزاء البنيان، ففرت دواب البحر حينما خرجت وعاينتها وتم له بناؤها في حكاية طويلة من أحاديث خرافة مستحيلة. [انظر المقدمة ص ٣٦].

٣- الجهل بطبيعة ظواهر الاجتماع الإنساني وذلك لأن كل حادث لا بد له من طبيعة تخصه في ذاته وفيما يعرض له من أحواله فإذا كان السامع عارفاً بطبائع الحوادث في الأحوال والوجود أعانه ذلك على تمحيص الخبر وعلى التمييز بين الصدق والكذب. [انظر المقدمة ص ٣٦].

وأراد ابن خلدون ألا يتورط فيما تورط فيه المؤرخين السابقون وذلك بكشف طبيعة ظواهر الاجتماع الإنساني والقوانين التي تحكم هذه الظواهر وهو مدرك تماماً لطبيعة عمله كما يتضح في قوله" ولما طالعت كتب القدم، وسبرت غور الأمس واليوم... أنشأت في التاريخ كتاباً، ورفعت عن أحوال الناشئة من الأجيال حجاباً، وفصلته في الأخبار والاعتبار باباً باباً، وأبديت فيه لأولية الدول والعمران عللاً وأسباباً، وهذبت مناحيه تهذيباً، وقربته لإفهام العلماء والخاصة تقريباً... وشرحت فيه أحوال العمران والتمدن، وما يعرض في الاجتماع الإنساني من العوارض الذاتية ما يمتعك بعلل الكون وأسبابها ويعرفك كيف دخل أهل الدول من أبوابها، حتى تنزع من التقليد يدك" [المقدمة ص٥-٦] وفي محاولة ابن خلدون اكتشاف القوانين التي تحكم ظواهر الاجتماع كبرت محاولته وتضخمت ليكون لنا منها مقدمة ابن خلدون التي أصبحت أكثر أهمية من الكتاب نفسه.

موضوع المقدمة:

حاول ابن خلدون تقسيم موضوعه في المقدمة ليتلاءم مع هدفه من تأليفها، وسنتحدث بأكبر قدر من الاختصار عن تقسيم ابن خلدون لمقدمته وعن الموضوعات التي درسها في كل قسم من أقسامها:

أولا : خطبة الكتاب أو افتتاحيته: وفيها عرض ابن خلدون لبحوث المؤرخين من قبله ووجوه النقص في هذه الأبحاث، وأشار إلى الأسباب التي دعته إلى تأليف كتاب العبر، وبين طريقته وأقسامه[ص١-٩].

ثانياً: مقدمة المقدمة: وفيها يعود إلى الموضوع الذي يشغل كل تفكيره فيتحدث مره ثانية عن مذاهب المؤرخين وما يعرض لهم من المغالط والأوهام في حديث مفصل ممتع ثم يشير إلى بعض الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في المغالط والأوهام. [ص٩-٣٥].

ثالثاً: ما سماه ابن خلدون بالكتاب الأول وذلك بالنسبة لكتابه كله، وهو يمثل الجزء الأساسي من المقدمة ويعرض فيه لطبيعة العمران في الخليقة وما يعرض فيها من البدو والحضر والتغلب والكسب والمعاش والصنائع والعلوم، ونحوها وما لذلك من العلل والأسباب، [ص٥٣٥-٥٥٨] ويشتمل الجزء الرئيسي من المقدمة على ما يأتي:

١- تمهيد يقع في نحو سبع صفحات يعود فيه مرة ثالثة إلى نفس الموضوع الذي تحدث عنه في الافتتاحية وفيما سميناه بمقدمة المقدمة وفيه يتحدث عن التاريخ وموضوعه وأسباب الخطأ في رواية حوادثه والأسباب التي دعته إلى تأليف المقدمة والأبحاث الستة الرئيسية التي تشتمل عليها المقدمة وموضوع كل بحث .

٢- الأبحاث الستة الرئيسة التي تدرس ظواهر الاجتماع الإنساني وقد جعلها في فصول هي :

الفصل الأول : وموضوعه العمران البشري على الجملة ويتحدث فيه عن أن الاجتماع البشري ضروري وعن أبحاث جغرافية تتصل بطبيعة الأرض وأقسامها ، وأثر البيئة الجغرافية في ألوان البشر وأخلاقهم وطرق معاشهم [ص٣٥-ص١١٩].

الفصل الثاني : وفيه يتحدث عن العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل ويعرض فيه للشعوب البدوية ونشأتها وبعض شئونها الاجتماعية وأصول المدنيات ، ثم يعرض لنظم الحكم والسياسة المتعلقة بالشعوب البدوية.[ص١٢٠-ص١٥٣].

الفصل الثالث : ويتحدث فيه عن الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية ويعرض فيه لنظم الحكم وشئون السياسة. [ص١٥٤-ص٣٤٢] .

الفصل الرابع : يتحدث فيه عن البلدان والأمصار وسائر العمران ، وفيه يبحث نشأة المدن والأمصار ومواطن التجمع الإنساني وما تمتاز به المدن عن غيرها من مختلف الوجوه العمرانية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية.[ص٣٤٢-ص٣٨٠] .

الفصل الخامس : ويتحدث فيه في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع وما يعرض ذلك كله من الأحوال. [ص٣٨١-ص٤٢٨] .

الفصل السادس : في العلوم وأصنافها ، والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك كله من الأحوال، وفيه يعرض لمختلف فروع العلوم والفنون والآداب ونظم التربية والتعليم. [ص٤٢٩-ص٥٨٨] .

أهمية المقدمة ومنهجها :

لا يمكن فصل دراسة أهمية مقدمة ابن خلدون عن دراسة منهجها ، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى منهج ابن خلدون في دراسة التاريخ والذي التحمت فيه الدراسة التاريخية بالدراسات الاجتماعية ، وتحتاج هذه الحقيقة إلى مزيد من الشرح والتوضيح لأنها تكشف عن منهج ابن خلدون من ناحية ، وتؤكد قيمة مقدمته من ناحية أخرى . ونبدأ في حديثنا من توضيح مفهوم ابن خلدون للتاريخ .

درسنا فيما سبق موقف ابن خلدون من المؤرخين الذين سبقوه ورفضه لمفهومهم عن التاريخ الذي يعتمد على الجمع بين مجموعة من الأخبار التي لا رابط بينها ، وأشرنا أيضا إلى أسباب تورط المؤرخين السابقين في الأخطاء التي يمكن اختصارها في اعتمادهم على النقل والرواية وجهلهم بقوانين المجتمع الإنساني .

ولا يترك ابن خلدون مناسبة من المناسبات إلا ويؤكد لنا فيها مفهومه للتاريخ باعتباره دراسة لقوانين المجتمع الإنساني التي تعتبر المحك الحقيقي للتفريق بين الخطأ والصواب ويوضح ابن خلدون أن التاريخ في حقيقته " نظر وتحقيق ، وتعليل

للكائنات ومباديها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها، عميق فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وللعمران طبائع في أحواله ترجع إليها الأخبار وتحمل عليها الروايات والآثار " [٣-٤].

وإذا كان ابن خلدون قد فهم التاريخ على انه دراسة للقوانين التي تحكم الاجتماع الإنساني فقد أصبح يقف مع علماء الاجتماع في مجال واحد وعلى أرض مشتركة. وبهذه الصورة رفض ابن خلدون الوسائل التي كان يعتمد عليها المؤرخون من قبله ، وكان لا بد له من تقديم وسائل جديده تعتمد على مفهومه الخاص للتاريخ .

١- يرى ابن خلدون أن المؤرخ لا بد له أن يرفض الاعتماد على الرواية وأن يعتمد على التفكير العقلي المنطقي الذي يقارن ويستنتج ويبرهن وفي ذلك يقول " والأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقاعدة السياسة وطبيعة العمران ، فربما لم يؤمن من العثار ،وكثير ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل في المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم على مجر النقل وعدم التمحيص" [انظر ص٩-١٠].

٢- لا يعتمد ابن خلدون في دراسته للمجتمع الإنساني على التفكير النظري الانعزالي ولكنه يطالب بالدراسة العميقة للظواهر التي تنبع من أرض الواقع وتستمد منه.

٣- حين أصبح التاريخ عند ابن خلدون هو علم دراسة الاجتماع الإنساني اتسعت دائرة التاريخ لتشمل كل ضروب النشاط البشري، وألقيت على عاتق المؤرخ - مسؤولية كبيرة فقد أصبح مطالباً لا بجمع الأخبار التي تتصل بملك أو بأمير أو بحادثة من الحوادث ولكنه أصبح مطالباً بدراسة كل مظاهر سلوك المجتمعات البشرية، واتسع مجال التاريخ ليشمل الجغرافيا والاقتصاد والسياسة والآداب والفنون وغيرها. وإلقاء نظرة على موضوعات المقدمة التي سبق أن أشرنا إليها تكشف عن صعوبة عمل المؤرخ كما تصوره ابن خلدون، وعن اتساع دائرة المعلومات التي أصبح يتوجب عليه أن يحيط بها قبل الانطلاق إلى موضوعه، وإذا كان

موضوع التاريخ عند ابن خلدون رائد في هذا المجال، فما هي القوانين التي اكتشفها ابن خلدون في مجال الدراسات الاجتماعية والتي جعلت من رائدا من وراء هذا العلم.

ابن خلدون وعلم الاجتماع:

يعد ابن خلدون لا مجرد رائد من رواد علم الاجتماع ولكنه منشئ هذا العلم وواضع أسسه. وقد أحس ابن خلدون أنه يزود مجالاً جديداً لم يسبقه إليه، أحد وهو يعبر عن إحساسه هذا فيقول: "وكأنه علم مستنبط النشأة، ولعمري لم أقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليقة، ما أدري لغفلتهم عن ذلك؟ وليس الظن بهم... ولعلهم كتبوا في هذا الغرض واستوفوه ولم يصل إلينا، فالعلوم كثيرة والحكماء في اسم النوع الإنساني متعددون، وما لم يصل إلينا من العلوم أكثر مما وصل".

وابن خلدون محق في أن أحداً لم يسبقه إلى دراسة هذا العلم في حدود ما نعرف وهو يتعجب من غفلة العلماء عن هذا المجال المهم من مجالات الدراسة، ويرى أنهم ربما كشفوا هذا المجال ودرسوه وإن كان على حسب علمه لا يعرف شيئاً عن هذه الدراسات إن كانت قد وجدت وقد سلم العلماء لابن خلدون بالريادة في مجاله وانه كان على حق في إحساسه الذي أحس به، وقد كشف ابن خلدون في مقدمته عن قانونيين من قوانين علم الاجتماع لمقدمته كل هذه الأهمية وهما:

القانون الأول (جبرية الظواهر الاجتماعية):

يرى ابن خلدون أن الأحداث التي تحدث للبشر لا تقوم على مجرد المصادفة كما أنها ليست من فعل قوى غيبية أسطورية لا تفسير لأعمالها كالجن والسحر، ولكنها تقع حسب قوانين مطرَّدة ومتسلسلة تقوم على أن لكل شيئاً سبباً، ولكل حادث محدث ونستطيع باكتشافنا للأسباب الكامنة وراء الأحداث أن نميز صوابها من خطئها، وأن نميز بين ما حدث بالفعل وما كان من قبيل التخيل أو الوهم، وتطبيقاً لقانونه ربط ابن خلدون بين الإنسان وبيئته ربطاً محكماً كما ربط بين أخلاق الناس وعاداتهم وبين الظروف

السياسية والاقتصادية والاجتماعية الشيء الذي يعيش فيه الزنوج وبين أخلاقهم، والعلاقة بين الترف وبين الصحة الجسمية والنفسية للمترفين... الخ.

القانون الثاني (قانون التطور):

يرى ابن خلدون أن الأمم وعاداتها وأخلاقها وأفكارها لا تبقى على حالة واحدة ولا تخضع لقانون ثابت ولكنها تختلف من زمن إلى زمن وتتغير من حال إلى حال وهو يشبه حالة الأمة في تطورها بحالة الفرد، فالأفراد تولد وتنمو ويصبح الطفل صبياً ثم شاباً ثم رجلاً، ثم كهلاً ثم يرتد بعد ذلك إلى المجهول الذي جاء منه، وتتغير عواطف الإنسان ومشاعره وأخلاقه وعاداته من مرحلة إلى مرحلة. وينطبق على المجتمعات البشرية ما ينطبق على الأفراد منها أو بتعبير ابن خلدون، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول "وانطلاقا من قانون التطور درس ابن خلدون نشأة الدول وازدهارها ثم سقوطها، وحدد أعمارها، مشيراً إلى القوانين التي تتحكم في ذلك كله، وانطلاقاً من قانون التطور يحذرنا ابن خلدون من رفض عادات الدول والأمم الماضية قياساً على العصر الذي نعيش فيه وفي ذلك يقول" فربما سمع السامع كثيراً من أخبار الماضين، ولا يفطن لما وقع من تغير الأحوال وانقلابها فيجريها لأول وهلة على ما عرف ويقيسها بما شهد وقد يكون الفرق بينهما كبيراً، فيقع في مهواة الغلط.

وحين نظر ابن خلدون إلى ظواهر الاجتماع الإنساني على ضوء قانونية لم يصبح رائداً في مجال علم الاجتماع فحسب ولكنه توصل إلى كثير من الأفكار القيمة في مجالات العلوم الأخرى ولا يتسع الحديث للكشف عن مساهمة ابن خلدون في شتى مجالات المعرفة ويكفي هنا أن نضرب مثلاً على قيمة هذه المساهمة بالحديث عن مجالين. هما مجال العلوم الطبيعية ومجال علم النفس التربوي والتعليمي.

ابن خلدون والعلوم الطبيعية:

أهم ما قدمه ابن خلدون في هذا المجال هو قوله بفكره النشوء والارتقاء التي كان لهما صدى عظيم في العصور الحديثة حين قال بها "دارون" وتقوم هذه الفكرة على أساس

ارتقاء الأنواع وانشعاب أعلاها من أدناها وتفرع الإنسان عن القردة العليا أو تفرعها هي والإنسان من أصل واحد مجهول.

واعتمادا على قانون التطور الذي اكتشفه ابن خلدون عرض في مقدمته لجوهر هذه الفكرة وإن كان لم يقم بجمع الأدلة التجريبية التي تثبت صحة نظرته كما فعل العلماء المحدثون، وفي ذلك يقول" أعلم أرشدنا الله وإياك، أننا نشاهد الأسباب والمسببات، واتصال الأكوان بالأكوان، واستحالة بعض الموجودات إلى بعض، لا تنقضي عجائبه في ذلك ولا تنتهي غاياته، وأبدأ من ذلك بالعالم المحسوس الجثماني. أولاً عالم العناصر المشاهَدة، وكيف تدرج صاعداً من الأرض إلى الماء ثم إلى الهواء ثم إلى النار متصلا بعضها ببعض. وكل واحد منها مستعد لان يستحيل، (أي يتحول) إلى ما يليه صاعداً وهابطاً، ويستحيل بعض الأوقات... ثم انظر إلى عالم التكوين كيف ابتدأ من المعادن ثم النبات ثم الحيوان على هيئة بديعة من التدرج: آخر أفق المعادن متصل بأول أفق النبات مثل الحشائش وما لا بذر له، وآخر أفق النبات مثل النخل والكرم متنصل بأول أفق الحيوان مثل الحلزون والصوف ، ولم يوجد لهما إلا قوة اللمس فقط... ومعنى الاتصال في هذه المكونات أن آخر كل أفق منها مستعد بالاستعداد الفطري لان يصير أول الأفق الذي بعده. واتسع عالم الحيوان وتعددت أنواعه وانتهى في تدريج التكوين إلى الإنسان صاحب الفكر والروية، وترتفع إليه من عالم القردة الذي اجتمع فيه الكيس والإدراك، ولم ينته إلى الروية بالفكر والفعل وكان ذلك أول أفق من الإنسان وبعده".[المقدمة، ص١٦٧، وقارن بنسخة لجنة البيان العربي].

وفي النص يشير ابن خلدون صراحة إلى الارتباط بين عالم الجماد وعالم النبات وعالم الحيوان، وإلى أن قمة كل عالم من هذه العوالم مرتبطة بسفح العالم الذي يليه بل إنها قد تتحول إليه في بعض الأحوال. وقد لا تكون هذه الفكرة جديدة على التراث العربي السابق على ابن خلدون ولكن عرض ابن خلدون للفكرة يعتبر أقرب تصور إلى تفكير العلماء المحدثين.

ابن خلدون وعلم النفس التربوي والتعليمي:

لابن خلدون آراء كثيرة في هذا المجال يقترب بها كثيراً من أساليب التربية الحديثة ويهاجم فيها الأساليب السائدة في عصره،[الباب السادس من كتاب المقدمة، ص٧٦٩ وما بعدها] وليس من عملنا هنا أن نقوم باستعراض لكل آرائه ولكنا سنكتفي بضرب ثلاثة أمثلة توضح طريقة تفكيره:

١- **التدرج في تلقين العلوم**: يرى ابن خلدون ضرورة التدرج في تلقين العلوم للطالب مع مراعاة سنه وملكاته واستعداده، وحديثه في هذا المجال ليس في حاجة إلى تعليق. يقول ابن خلدون" اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً، وقليلاً قليلاً يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوه عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك تحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا إنها جزئية وضعيفة، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله، ثم يرجع إلى الفن ثانية، فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفى الشرح والبيان، ويخرج عن الإجمال ويذكر له ما هناك من الخلاف ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته. ثم يرجع به وقد شدا، فلا يترك عويصاً ولا مبهماً ولا مغلقاً إلا وأوضحه، وفتح له مغلقه، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته. هذا وجه لتعليم المفيد وهو كما رأيت، إنما يحصل في ثلاثة تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر..

٢- **موقف ابن خلدون من المختصرات والمتون**: يرى ابن خلدون أن اختصار العلوم وتركيزها في مختصرات يخل بالتعليم لأنه يجعل العلم عسراً على الطلاب ويفسد ملكاتهم وفي ذلك يقول "ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم، يولعون بها ويدونون منها برنامجاً مختصرا في كل علم يشتمل على حصر

مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل منـها بالمعـاني الكثيرة مـن ذلـك الفن وصـار ذلـك مخـلاً بالبلاغـة ، وعسـراً علـى الفـهم، وربمـا عمـدوا إلى الكتـب **الأمهات المطولة الفنون والتفسير ن فاختصروها تقريبـا للحفـظ، كمـا فعلـه** ابـن الحـاجب في الفقـه وأصـول الفقـه وابـن مـالك في العربيـة...، وهـو فسـاد في التعليم، وفيـه إخـلال بـالتحصيل،وذلـك لأن فيـه تخليطـاً علـى المبتـدئ، بإلقـاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعد، وهو سوء التعليم كما سيأتي. ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصـة للفـهم بـتزاحم المعاني عليها واستخراج المسائل من بينها لأن ألفاظ المختصرات تجدها لأجل ذلك عويصة، فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقت. ثم بعد ذلك فالملكة الحاصلة مـن التعليم في تلك المختصرات إذا تم على سداده ولم تعقبه آفة، فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسـيطة المطولـة بكـثرة مـا يقـع في تلـك مـن التكرار والإحالة المفيدين لحصول الملكة التامة... فقصدوا إلى تسـهيل الحفـظ علـى المتعلمين فأركبوهم صعباً يقطعهم عن تحصيل الملكات النافعة وتمكنها".

موقف ابن خلدون من الشدة على المتعلمين: يرى ابن خلدون أن استخدام القسوة في التعليم مضرة بالطالب علمياً ونفسياً وهو يوضح هذا الرأي بقوله" إن إرهاق الحد في التعليم مضر بالمتعلم، ولا سيما في أصاغر الولد، لأنه من سـوء الملكـة ومـن كـان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمـين أو المماليك أو الخـدم. سـطا بـه القـهر وضيـق النفـس في انبسـاطها وذهـب بنشـاطها، ودعـا إلى الكسـل، وحمـل علـى الكـذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبسـاط الأيـدي بالقـهر عليـه، وعلمـه المكـر والخديعـة لذلـك، وصـارت لـه هـذه عـادة وخلقـاً، وفسـدت معـاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن، وهي الحمية والمدافعة عـن نفسـه، ومنزله وصار عيالا على غيره في ذلك، بل وكسلت النفـس عـن اكتسـاب الفضـائل والخلق الجميـل، فـانقبضت غايتـها ومـدى إنسـانيتها. فـارتكس وعـاد في أسـفل

السافلين. وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف. واعتبره في كل ما يملك أمره عليه، ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به، تجد ذلك فيهم استقراء. وأنظره في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء، حتى أنهم يوصفون في كل أفق وعصر بالخرج، ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث والكيد وسببه ما قلناه. فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ألا يستبدا عليهم في التأديب"[المقدمة، ص١٠٤٢].

وبمثل هذا الذكاء والجرأة، والعقل المتفتح الواعي والملاحظة الدقيقة أصبح ابن خلدون رائداً في مجال العلوم الاجتماعية وقدم مساهمته القيمة في غيرها من المجالات.

ما يوجه من مآخذ إلى ابن خلدون:

لا يستطيع مفكر مهما بلغت عبقريته أن يخرج عن إطار عصره خروجاً كاملاً، وخاصة وهو يرود مجالات جديدة لم يسبقه أحد إلى اقتحامها، وطبيعي ألا يخلو عمل من الأعمال من مآخذ تؤخذ عليه، ومن الذي يستطيع الزعم انه وصل إلى الحقيقة المطلقة؟

ومن أهم ما يواجه إلى ابن خلدون انه يحدد عمر الدول بثلاثة أجيال حوالي مائة وعشرين سنة ومثل هذا التحديد لا ينطبق على جميع الدول فهناك دول قوية امتد سلطانها في الزمن فترة تتجاوز ما حدده ابن خلدون بكثير.

ومما يؤخذ عليه أيضاً أنه بالغ في تحديد أثر البيئة على البشر وجعلها مسؤولة عن كل الظواهر الاجتماعية، وأرجع إليها اختلاف البشر في أولادهم وجسومهم وميولهم ونشاطهم العام، وكثير من صفاتهم الجسمية والنفسية. وقد ذهب بعض المفكرين المحدثين إلى أبعد مما ذهب إليه ابن خلدون، وإن كان السائد الآن عند كثير من المفكرين أن الإنسان ليس عبداً للبيئة إلى هذا الحد، وأنه في الوقت الذي يتأثر فيه بها، فإنه يحاول تغييرها وإخضاعها والسيطرة عليها.

ويؤخذ على ابن خلدون انه بالغ في تقدير دور الحاكمين على الشعوب وضخم كثيراً من حجم تأثيرهم، ولكن من الذي يستطيع أن يعيش في عصر كالذي عاش فيه ابن خلدون ولا يقع في مثل ما وقع فيه ؟.

وأخيرا فقد أتهم ابن خلدون بأنه تحامل على العرب في مقدمته وهاجمهم فكتب مثلا فصولا تحمل طابع هذا التحامل منها " فصل في أن العرب لا يتغلبون إلا على البسائط ". وفصل "في أن العرب إذا تغلبوا على أوطان أسرع إليها الخراب". وفصل "في أن المباني التي كانت تخطها العرب يسرع إليها الفساد إلا في الأقل ".

وقد أثبت العلماء المحققون أن ابن خلدون حين يتحدث في هذه الفصول لا يعني العرب عموما ولكنه يعني البدو،وأنه كثيرا ما مدح العرب وحضارتهم ،ولو فصل ابن خلدون بين تعبير "البدو" وتعبير العرب في مقدمته لاراح واستراح، وأمن أن يقع القارئ المعجل في اللبس وسوء التفسير.

ومهما يكن من شئ فمقدمة ابن خلدون نتاج لتفكير عربي يعتز بعروبته،وثمرة من أزكى ثمار الحضارة العربية الإسلامية .

تاريخ العلامة

ابن خلدون

كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر
في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم
من ذوي السلطان الاكبر
وهو تاريخ وحيد عصره
العلامة عبد الرحمن
ابن خلدون المغربي

المجلد الأول

الطبعة الثانية

مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني
للطباعة والنشر
بيروت

١٩٧٩

كلمة الناشر

إنّما الأمّة برجالها الأفذاذ الذين يخوضون في بحار الفكر ويرتادون المجاهل ليقتنصوا لأمّتهم مشاعل تسير على اضوائها ، ويرفعوا للعالم منارات إشعاع وتوجيه . ومن ألمع رجال الفكر والعلم صاحب الشهرة الواسعة أبو زيد عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون .

وُلد ابن خلدون في تونس وشبّ فيها أعجوبة من اعاجيب العقل وسعة الاطلاع ودقة الملاحظة . ولّي الكتابة والوساطة بين الملوك في المغرب والاندلس . ثم انتقل إلى مصر حيث قلّده السلطان برقوق قضاء المالكيّة ثم استقال من منصبه وانقطع الى التدريس والتصنيف ، فكانت مؤلفاته من أهم المصادر للفكر العالمي . وأشهرها « كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر » وهو كتاب ضخم يقع في سبعة مجلدات . وأعظم اجزائه وأشهرها الكتاب الأوّل المسمى « مقدمة ابن خلدون » ضمنه صاحبه قواعد فلسفة التاريخ والاجتماع ، ونقد فيه الذين سبقوه وبيّن عيوبهم ، ثم وصف تطوّر الامم من البداوة الى الحضارة ، وترقي الشعوب في الاجتماع والدين والسياسة والاقتصاد والعلوم والفنون ، وتكوُّن الدُّوَل ونموّها وانهيارها ، وطبائع أهل البدو والحضر وما الى ذلك . كلُّ هذا ، بطريقة متسلسلة واسلوب منطقي ، وتعبيرٍ سائغ سهل لا تكلف فيه ولا تقيُّد بسجع او ببديع ، بمعرفة لا حدّ لها ونظر ينفذ إلى الاعماق ، وتفهُّم صحيح لحقيقة الوجود

الاجتماعي . ولا عجب من بعد اذا ما رأينا مقدمة ابن خلدون تطبع عبر الزمن ، في مصر والشام واوروبة ، وتُترجم بكاملها أو ببعض اقسامها إلى اللغات الاجنبيّة ثم ن كتاب العبَر ، على ما في اقسامه من تفاوت في الاجادة ، يجمع فوائد جمة ولا سيما في تاريخ البربر الذي لا يزال المرجع النفيس لمعرفة احوال المغرب في العصور الوسطى .

ولما كان لهذا الكتاب من الاهمية في عالم العلم ما اتينا على ذكره فقد رأينا من الواجب ان نقدم على طبعه مع ما يعترض ذلك العمل من مشاقّ جسام ، ومع ما يفرضه من أتعاب وأكلاف ، وذلك خدمةً للامة العربيّة الكريمة ، وخدمة للعلم ، ولا سيما واننا ، منذ أنشأنا « دار الكتاب اللبناني » قطعنا على انفسنا عهداً لازماً بخدمة أرباب المعرفة والاطلاع .

وقد شمرنا عن ساعد الجدّ ورحنا نسعى وراء النسخ النادرة ، ونجنّد الصفوة المباركة من رجال التاريخ والفكر والأدب للبحث والمثاورنة والتحقيق ، ثم باشرنا الطبع فاخترنا له من أساليب الاتقان ما يليق بهذا الاثر الجليل .

ولكي يكون عملنا تامّاً ذيلنا الكتاب بفهارس مختلفة تكون اكبر مُساعد لمن اراد الخوض في عباب هذا اليم الواسع الأطراف .

وإننا ، ونحن نُقدّم للعالم العربي بل للعالم اجمع ، كتاب العلأمة ابن خلدون ، نشعر بتلك الغبطة التي يشعر بها كل مخلص قام بالخدمة ، كاملةً .

ولنا الامل الوطيد بأن عملنا هذا سيحوز الثقة في عالم العلم وسيكون خطوة واسعة في طريق التقدم والنور ، والله ولي التوفيق .

دار الكتاب اللبناني

المجلد الاول

من تاريخ العلامة ابن خلدون

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبدُ الفقيرُ إلى رحمة ربه الغنيّ بلطفه عبدُ الرحمن ابنُ محمد بن خلدون الحَضْرَميُّ وفّقه الله تعالى :

الحمدُ لله الذي له العزّةُ والجبروتُ، وبيدِهِ المُلكُ والملكوتُ، ولهُ الاسماءُ الحُسنى والنُّعوتُ، العالِمُ فلا يعزُبُ عنه ما تُظهِرُهُ النَّجوى أو يُخفيهِ السُّكوتُ، القادِرُ فلا يُعجِزُهُ شيءٌ في السَّماواتِ والأَرضِ ولا يفوتُ. أنشأنا من الأرضِ نَسَماً[1]، واستَعْمَرَنا فيها أجيالاً وأُمماً، ويَسَّرَ لنا منها أَرزاقاً وقِسَماً. تكنُفُنا الأَرحامُ والبُيوتُ ويكفُلُنا الرِزقُ والقوتُ، وتُبلينا الأَيَّامُ والوُقوتُ، وتَتعَوَّرُنا لآجالُ التي خُطَّ علينا كتابُها المَوقوتُ، وله البقاءُ والثُّبوتُ، هو الحيُّ الذي لا يموتُ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيّدِنا ومولانا محَمَّدِ النَّبيِّ الأُمِّيِّ العربيِّ المكتوبِ في التوراةِ والإنجيلِ المنعوتِ، الذي تمَخَّضَ لفِصالِهِ الكونُ قبلَ أن تَتعاقَبَ الآحادُ والسُّبوتُ،

(١) أي نفوساً ؛ والله بارىء النسم أي خالق النفوس (قاموس)

ويَتَبايَنَ زُحَلُ واليَهْموتُ[1] وشَهِدَ بصدقِهِ الحَمامُ والعنكبوتُ ؛ وعلى آلِهِ وأَصحابِهِ الَّذينَ لهم في مَحبَّتِهِ واتِّباعِهِ الأَثَرُ البَعيدُ والصِّيتُ ، والشَّمْلُ الجَميعُ في مُظاهَرَتِهِ ولعدوِّهِم الشَّمْلُ الشَّتيتُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ ما اتَّصلَ بالإِسلام جَدُّهُ المَبْخوتُ ، وانْقَطَعَ بالكُفْرِ حَبْلُه المبتوتُ ، وسلِّم كثيراً .

أَما بعدُ ، فَإِنَّ فَنَّ التَّاريخِ من الفُنونِ التي تَتَداوَلُها الأُمَمُ والأَجْيالُ ، وتُشَدُّ إِلَيْهِ الركائبُ والرِّحالُ ، وتسمو الى مَعرِفَتِهِ السُّوقَةُ والأَغْفَالُ ، وتَتنافسُ فيه المُلوكُ والأَقْيالُ[2] ، ويَتَساوى في فَهْمِهِ العُلَماءُ والجُهَّالُ ، إِذْ هُوَ في ظاهِرِهِ لا يَزيدُ على إِخبارٍ عن الأَيَّامِ والدُّوَلِ ، والسَّوابِقِ من القرونِ الأُوَلِ ، تَنمو[3] فيها الأَقوالُ ، وتُضرَبُ فيها الأَمْثالُ ، وتُطْرَفُ بها الأَنْدِيَةُ إِذا غَصَّها الاحتفالُ ، وتؤدِّي إِلينا شأنَ الخَليقَةِ كيف تَقَلَّبَتْ بها الأَحوالُ ، واتَّسَعَ للدُّوَلِ فيها النِّطاقُ والمَجالُ ، وعَمَروا الأَرْضَ حتى نادى بهم الارْتِحالُ ، وحانَ مِنهُمْ الزَّوالُ ، وفي باطِنِه نَظَرٌ وتَحْقيقٌ ، وتَعْليلٌ للكائِناتِ ومبادِيها دقيقٌ ، وعِلْمٌ بكَيْفِيَّاتِ الوقائعِ وأَسبابِها عَميقٌ ،

---

(١) علق الشيخ نصر الهوريني – الذي اشرف على أول طبعة مصرية ، على هذه الكلمة بما يلي: « قوله اليهموت هو النون اي الحوت الذي على ظهره الارض السابعة ، ويسمى ايضاً لوتياه كما في المزهر وروح البيان واللهجة ومعلوم ان بينه وبين زحل الذي هو في الفلك السابع بوناً بعيداً . قال الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي في اول سورة نون : اليهموت بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء ، وما اشتهر من انه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي ومثله في روح البيان (اه) » .

(٢) جمع قَيل ، والقَيل الملك وقيل : هو الرئيس دون الملك الأعلى .

(٣) نمى او نما الخبر او الحديث : ارتفع وذاع .

الفصل الثاني والعشرون

في لغات اهل الامصار

إعلَمْ أنَّ لُغاتِ أهلِ الأمصارِ إنما تكونُ بلسانِ الأُمةِ ، أو الجيلِ الغالبينَ عليها أو المختطّينَ لها ؛ ولذلك كانت لغاتُ الأمصارِ الإسلاميّةِ كلِّها بالمشرقِ والمغربِ لهذا العهدِ عربيّةً ، وان كان اللسانُ العربيُّ المضَريُّ قد فسُدَتْ مَلَكتُهُ وتغيّر إعرابُهُ . والسبَبُ في ذلك ما وقعَ للدولةِ الإسلاميّةِ من الغَلَبِ على الأممِ ، والدين والملة صورةٌ للوجودِ وللمُلكِ . وكلُّها موادُّ له ، والصورةُ مقدّمَةٌ على المادّةِ ؛ والدينُ إنما يُستفادُ من الشريعَةِ ، وهي بلسانِ العربِ ، لما أنَّ النبيَّ ﷺ عربيٌّ ؛ فوجبَ هجرُ ما سوى اللسانِ العربيِّ من الألسُنِ في جميعِ ممالكها . واعتبِرْ ذلك في نهي عمرَ رضي الله عنه عن رطانةِ الأعاجمِ ، وقال : إنها خِبٌّ ، أي مكرٌ وخديعةٌ . فلما هجرَ الدينُ اللغاتِ الأعجمية ، وكان لسانُ القائمينَ بالدولةِ الاسلاميّةِ عربياً ، هُجِرت كلُّها في جميع ممالكها ؛ لأنَّ الناسَ تَبَعٌ للسُّلطانِ وعلى دينِهِ ، فصار استعمالُ اللسانِ العربيِّ من شعائرِ الاسلامِ وطاعةِ العربِ . وهجرَ الأمَمُ لغاتِهِم وألسنَتَهم في جميعِ الأمصارِ والممالِكِ . وصارَ اللّسانُ العرَبيُّ لسانهم ، حتى رسخ ذلك لغةً في جميع أمصارِهِم ومدُنِهم ، وصارت الألسنَةُ العجميَّةُ دخيلةً فيها وغريبةً . ثم فسُدَ اللسانُ العربيُّ بمخالطتها في بعض أحكامِهِ وتغيّر أواخره ،

وإن كانَ بقيَ في الدّلالاتِ على أصله ، وسُمِّيَ لساناً حضَرِيّاً في جميعِ أمصارِ الاسلامِ .

وأيضاً فأكثرُ أهلِ الأَمصارِ في المِلّةِ لهذا العهدِ ، من أعقابِ العرَبِ ، المالكينَ لها ، الهالكينَ في تَرَفِها ، بما كَثَّروا العجم الذين كانوا بها وورِثوا أرضَهم وديارَهم . واللغَاتُ متوارثَةٌ ، فبقيت لغةُ الأَعقابِ على حِيالِ لُغةِ الآباء ؛ وإن فسُدَتْ أحكامُها بمخالطَةِ الأَعجام شيئاً فشيئاً . وسُمِّيَت لغتُهُمْ حَضَرِيَّةً منسوبةً الى أهلِ الحواضِرِ والأَمصارِ ، بخلافِ لغةِ البدوِ من العرَبِ ؛ فإنها كانت أعرقَ في العُروبيّةِ . ولما تملّكَ العَجَمُ من الدَّيْلَمِ والسَّلْجوقِيَّةِ بعدَهُم بالمشرقِ ، وزَناتَةُ والبربَرُ بالمغربِ ، وصارَ لهم الملكُ والاستيلاءُ على جميعِ الممالكِ الاسلاميَّةِ ، فسُدَ اللسانُ العربيُّ لذلك ؛ وكاد يذهبُ لولا ما حفِظَهُ من عنايَةِ المسلمينَ بالكِتابِ والسُّنَّةِ اللذَيْنِ بهما حُفِظَ الدينُ ، وصار ذلك مُرَجِّحاً لبقاء اللغةِ المُضَرِيَّة من الشِّعرِ والكلامِ ، إلا قليلًا بالأَمصارِ ، عَرَبِيَّةً . فلما ملكَ التَتَرُ والمغولُ بالمشرقِ ، ولم يكونوا على دينِ الاسلامِ ذهبَ ذلك المرَجِّحُ ، وفسُدَتِ اللغةُ العربيَّةُ على الاطلاقِ ، ولم يبقَ لها رسمٌ في الممالكِ الاسلاميةِ ، بالعراقِ وخُراسانَ وبلادِ فارِسَ وأرضِ الهندِ والسندِ وما وراء النهرِ ، وبلادِ الشمالِ ، وبلادِ الرومِ ؛ وذهبَتْ أساليبُ اللغَةِ العربيَّةِ من الشِّعرِ والكلامِ ، إلا قليلًا يَقَعُ تعليمُه صِناعِيّاً بالقوانينِ المتدارَسَةِ من علوم العربِ ، وحفظِ كلامهم لمن يسَّره اللهُ تعالى لذلك . وربما بقيَتِ اللغَةُ العربيَّةُ المُضَرِيَّةُ بمصرَ والشامِ

والأَنْدَلُسِ والمغربِ ، لبقاء الدينِ طالباً لها ؛ فانحفظت بعضَ الشيء . وأما في ممالكِ العراقِ وما وراءه ؛ فلم يبقَ لهُ أثرٌ ولا عينٌ ، حتى ان كُتُبَ العلومِ صارت تُكتَبُ باللسانِ العَجَمِيِّ ، وكذا تدريسُهُ في المجالس . والله أَعلَمُ بالصَّواب . واللهُ مقدِّرُ اللَّيلَ والنهار . صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً أَبداً إلى يوم الدين والحمد لله ربِّ العالمين .

رابعاً–الفهرست لابن النديم

ليس ثمة شك في أن كتاب الفهرست لابن النديم يمكن أن يقدم لنا صورة تقريبية لحجم الإنتاج الفكري الذى أفرزته عقول مؤلفي العرب والمسلمين، وذلك منذ بداية التأليف حتى ما بعد منتصف القرن الرابع الهجري بقليل. وبالتحليل الإحصائى لهذا الإنتاج الفكري الذى حصره ابن النديم، نستطيع أن نقف على حجم هذا الإنتاج، وأن نخرج بمؤشرات عامة يمكن أن تدلنا على معدلات نموه، وبالتالى على معدلات النمو في حجم النشاط العلمى الذى شهدته القرون الأربعة الأولى للهجرة.

قسّم ابن النديم فهرسته إلى عشر مقالات، وقسم كل مقالة منها إلى عدد من الفنون الموضوعية، وضمّن كل فن من هذه الفنون الكتب التى تعالج موضوعه، وقد اتبع ابن النديم ثلاثة مناهج لتصنيف الكتب وتوزيعها على هذه الفنون كما يوضحة الجدول التالي:

خلاصة التوزيع الموضوعي للإنتاج الفكري العربي الإسلامي الذي حصره ابن النديم فى الفهرست

م	الموضوع	عدد الكتب	٪ للكلى
١	الفلسفة: علم الكلام والمنطق والزهد والتصوف والجدل	١٢٤٤	١٧,٢
٢	الديانات: الإسلام: الفقه والمذاهب الفقهية	١٢٩٧	١٨,٠
	اليهودية	١١	٠,١
٣	اللغة والنحو	١١٤١	١٥,٧
٤	العلوم البحتة والتطبيقية والفنون: الطب والفلك والكيمياء والرياضيات والموسيقى	١١٦٠	١٦,٠
٥	الأدب: مؤلفات الشعراء والمترسلين والكتّاب والأدباء	١٥٧٨	٢١,٨
٦	التاريخ والجغرافيا والتراجم	٨٠٩	١١,٢
	المجموع	٧٢٤٠	١٠٠

التوزيع الموضوعي التفصيلي

للإنتاج الفكري الإسلامي الذي حصره ابن النديم في الفهرست

المقالة وموضوعها	الفن وموضوعه	عدد الكتب في كل فن	مجموع الكتب في المقالة
الأولى: في كتب الشرائع المنزلة.	الثاني: في الكتب المؤلفة في اليهودية. الثالث: في الكتب المؤلفة في علوم القرآن.	١١ ٣٤٢	٣٥٣
الثانية: في النحو واللغة.	الأول: اللغة والنحو على المذهب البصرى. الثاني: اللغة والنحو على المذهب الكوفي. الثالث: اللغة والنحو على المذهبين.	٥٤٨ ٢٥٦ ٣٣٧	١١٤١
الثالثة: في الأخبار والآداب والسير والأنساب.	الأول: التاريخ والجغرافيا والتراجم. الثاني: في الكتّاب والترسلين وعمال الخراج وأصحاب الدواوين. الثالث: في الندماء والأدباء والمغنيين.	٨٠٩ ٤٨٤ ٣٩٦	١٦٨٩
الرابعة: في الشعر والشعراء.	الأول: في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام والعصر الأموي. الثاني: في الشعر العباسي.	٩٤ ٦٠٤	٦٩٨

الخامسة: في علم الكلام والمتكلمين.	الأول: المعتزلة والمرجئة. الثاني: الشيعة. الثالث: المجبرة. الرابع: الخوارج. الخامس: الزهاد والمتصوفة. ويدخل في هذا الفن كتب الإسماعيلية.	٥٨٨ ٨٤ ٤٦ ٢٠ ١١٨ ٣٣٤	١١٩٠

• الفن الأول من المقالة الأولى في (لغات الأمم من العرب والعجم، ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها)، ولا يشتمل على حصر للإنتاج الفكري في هذا الموضوع.

المقالة وموضوعها	الفن وموضوعه	عدد الكتب في كل فن	مجموع الكتب في المقالة
السادسة: في الفقه	الأول: الفقه المالكى. الثانى: الفقه الحنفى. الثالث: الفقه الشافعى. الرابع: فقه داود الظاهرى. الخامس: فقه الشيعة. السادس: فقه السنة. السابع: فقه الطبري. الثامن: فقه الشراة.	٣٢ ١٦٣ ١٧٦ ١٨٣ ١٢١ ١٩٢ ٥٧ ٣١	٩٥٥
السابعة: في الفلسفة والعلوم القديمة.	الأول: الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين. الثانى: الهندسة والحساب والفلك الموسيقى. الثالث: الطب.	٣١٧ ٣٢٥ ٢٥٧	٨٩٩
العاشرة: في الكيمياء	الكيمياء	٣١٥	٣١٥
المجموع الكلي			٧٢٤٠

المقالة الثامنة في الخرافات والعزائم والسحر والشعوذة. أما التاسعة فهى فى المذاهب غير الإسلامية. وقد استبعدنا الإنتاج الفكري الذى حصره ابن النديم في هاتين المقالتين.

الفهرست

لابن النديم

اعتنى بها وعلّق عليها

الشيخ إبراهيم رمضان

دار الفتوى - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن هذا الكتاب الفهرست، كتاب جامع لكتب جميع الامم من العرب والعجم، وأخبار مصنفيها وأعمارهم وأماكنهم والى ما هنالك.

وإن الباحث في ترجمة ابن النديم يجد انه كان رجلاً عادياً، ولكن التاريخ قد منح هذا الرجل ألقاباً ضخمة وخلد له ذكراً مطولاً في بطون الصحائف مع أنه جمع صحائف من أقوال غيره، فمنحه التاريخ هذه الشهرة.

ومع هذا نجد أن كتب التاريخ أغفلت ترجمته تماماً، وإذا ترجم له بعضهم فلا يذكره إلا عرضاً ولا تفي بالغرض فصاحب كتاب (معجم الأدباء) يقول: محمد بن اسحاق النديم كنيته أبو الفرج، وكنية أبيه أبو يعقوب. مصنف كتاب الفهرس.

لا يستبعد الحموي أن ابن النديم كان وراقاً يبيع الكتب وهاتان الصناعتان الوراقة والكتابة أعانتا ابن النديم على تأليف هذا الكتاب ومكنتاه من سعة الاطلاع على النمط الغريب الذي نعرفه في كتابه الفهرست.

وأما من ناحية كتابه متى ألفه، فقد وردت عبارات رددها ابن النديم فتارة يقول أنه ألفه سنة ٣٧٧، وتارة يبين أنه لقي الراهب من أهل الصين سنة ٣٧٧، وتارة يذكر في ترجمة المرزباني أنه توفي سنة ٣٧٨، وتارة يبين أن وفاة ابن جنّي كانت سنة ٣٩٢. فهذا إنما يدل على أنه لم يؤلفه في سنة واحدة بل أخذ تأليفه منه سنين عديدة والله أعلم.

أما من ناحية اسمه فأكثر أهل التراجم يذكر أن اسمه محمد بن اسحاق، وبعضهم يقول: محمد بن النديم، وقد اختلفوا في كنيته هل هي أبو الفتح؟ أم أبو الفرج؟ وكذلك لم يتحققوا من سنة مولده.

ولكن كلمة حق تقال: إن الناظر في هذا الكتاب القيم والتي لا تقدر قيمته العلمية وهي إحصاء جميع الكتب العربية المنقولة من الأمم المختلفة والمؤلفة في جميع أنواع العلوم ويصفها ويبين مترجميها أو مؤلفيها، ويذكر طرفاً من تاريخ حياتهم، ويعين تاريخ وفاتهم، فكان الكتاب على هذا النمط أجمع كتاب، لإحصاء ما ألّف الناس إلى آخر القرن الرابع الهجري.

ولذلك كان الكتاب حقاً مرجعاً لكل باحث من المسلمين والمستشرقين وغيرهم.

والله تعالى من وراء القصد، نسأله تعالى أن يلهمنا الصواب، وأن يجعل لنا وللمسلمين التوفيق أعظم رفيق.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دار المعرفة

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر برحمتك النفوس أطال الله بقاءك، تشرأب إلى النتائج دون المقدمات، وترتاح إلى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات، فلذلك اقتصرنا على هذه الكلمات في صدر كتابنا هذا، إذ كانت دالة على ما قصدناه في تأليفه إن شاء الله، فنقول وبالله نستعين وإياه نسأل الصلاة على جميع أنبيائه وعباده المخلصين في طاعته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا فهرست كتب جميع الأمم، من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها، وأنسابهم وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبنا وعليه نتوكل وبه نستعين

الفن الأول من المقالة الأولى

في وصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها:

الكلام على القلم العربي

اختلف الناس في أول وضع الخط العربي، فقال هشام الكلبي: أول من صنع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن أد وأسماؤهم: ابو حاد، هواز، حطي، كلمون، صعفص، قريسات. هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل، والأعراب وضعوا الكتاب على أسمائهم، ثم وجدوا بعد ذلك حروفاً ليست من أسمائهم وهي: الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين فسموها الروادف، قال: وهؤلاء ملوك مدين، وكان مهلكهم يوم الظلة في زمن شعيب النبي(١)، وأنشد لأخت كلمون ترثيه:

كَلَمُونَ هَدَّ رَكْنِي ... هُلكُهُ وَسْطَ المحلَّة

سَيِّدُ القَوْمِ أتاهُ ... الحَتْفُ ناراً وَسْطَ ظُلَّة

جعلت ناراً عليهم ... دارهُمْ كَالمُضْمَحِلَّة

قرأت بخط ابن أبي سعد على هذه الصورة وبهذا الإعراب: أبجاد، هواز، حاطي، كلمان، صاع فض، قرست. قالوا: هم الجبلة الأخيرة، وكانوا نزولاً في عدنان

---

(١) قال تعالى في سورة الشعراء الآيات ١٧٥ ـ ١٩٠: ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين. إذ قال لهم شعيب ألا تتقون. إني لكم رسول أمين. فاتقوا الله وأطيعون. وما أسئلكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين. أوفوا الكيل والميزان ولا تكونوا من المخسرين. وزنوا بالقسطاس المستقيم. ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين. واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين. قالوا إنما أنت من المسحرين. وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين. فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين. قال ربي أعلم بما تعملون. فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم. إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين﴾.

ابن أد وأشباهه، فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي والله أعلم ،وقال كعب: وأنا أبرأ إلى الله من قوله: إن أول من وضع الكتابة العربية والفارسية وغيرها من الكتابات آدم عليه السلام وضع ذلك قبل موته بثلثمائة سنة في الطين وطبخه، فلما أصاب الأرض الطوفان سلم، فوجد كل قوم كتاباتهم فكتبوا بها، وقال ابن عباس: أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان، وهي قبيلة سكنوا الأنبار[1] ،وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، ويقال: مروة وجدلة، فأما مرامر فوضع الصورة، وأما أسلم ففصل ووصل، وأما عامر فوضع الأعجام، وسئل أهل الحيرة: ممن أخذتم العربي؟ فقالوا: من أهل الأنبار، ويقال: إن الله تعالى أنطق إسمٰعيل بالعربية المبينة وهو ابن أربع وعشرين سنة. قال محمد بن إسحٰق: فأما الذي يقارب الحق وتكاد النفس تقبله فذكر الثقة أن الكلام العربي بلغة حمير، وطسم، وجديس، وأرم، وحويل. وهؤلاء هم العروب العاربة، وأن إسمٰعيل لما حصل في الحرم ونشأ وكبر تزوج في جرهم آل معاوية بن مضاض الجرهمي ،فهم أخوال ولده فتعلم كلامهم، ولم يزل ولد إسمٰعيل على مر الزمان يشتقون الكلام بعضه من بعض، ويصنعون للأشياء أسماء كثيرة بحسب حدوث الأشياء الموجودات وظهورها، فلما اتسع الكلام ظهر الشعر الجيد الفصيح في العدنانية، وكثر هذا بعد معد بن عدنان، ولكل قبيلة من قبائل العرب لغة تنفرد بها وتؤخذ عنها، وقد اشتركوا في الأصل قال: وإن الزيادة في اللغة امتنع العرب منها بعد بعث النبي ﷺ لأجل القرآن، ومما يصدق ذلك روى مكحول عن رجاله: إن أول من وضع الكتاب العربي نفيس، ونضر، وتيما، ودومة، هؤلاء ولد إسمٰعيل، وضعوه مفصلاً، وفرقه قادور بنت بن هميسع بن قادور، قال: وإن نفراً من أهل الأنبار من إياد القديمة وضعوا حروف: ألف ب ت ث، وعنه أخذت العرب.

قرأت في كتاب (مكة) لعمر بن شبة وبخطه: أخبرني قوم من علماء مضر قالوا: الذي كتب هذا العربي الجزم رجل من بني مخلد بن النضر بن كنانة فكتبت حينئذٍ العرب، وعن غيره الذي حمل الكتابة إلى قريش بمكة أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وقد قيل: حرب بن

(١) الأنبار (بفتح أوله): مدينة قرب بلخ، وهي قصبة ناحية جوزجان، وهي على الجبل، وهي أكبر من مروالرزذ، بالقرب منها مياه وكروم وبساتين كثيرة، وبناؤهم من طين، وبينهم وبين ستورقان مرحلة في ناحية الجنوب، والأنبار مدينة على الفرات غربي بغداد، كانت الفرس تسميها فيروز سابور، أول من عمرها سابور ذو الأكتاف، سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحفظة والشعير، وأقام بها أبو العباس السفاح إلى أن مات، وجدد بها قصوراً وأبنية. (انظر مراصد الأطلاع ١/ ١٢٠).

أمية، وقيل: إنه لما هدمت الكعبة قريش وجدوا في ركن من أركانها حجراً مكتوباً فيه: السلف بن عبقر يقرأ على ربه السلام من رأس ثلاثة آلاف سنة، وكان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد أدم فيه: ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزل صنعاً عليه ألف درهم فضة كيلاً بالحديدة، ومتى دعاه بها أجابه، شهد الله والملكان قال: وكان الخط شبه خط النساء.

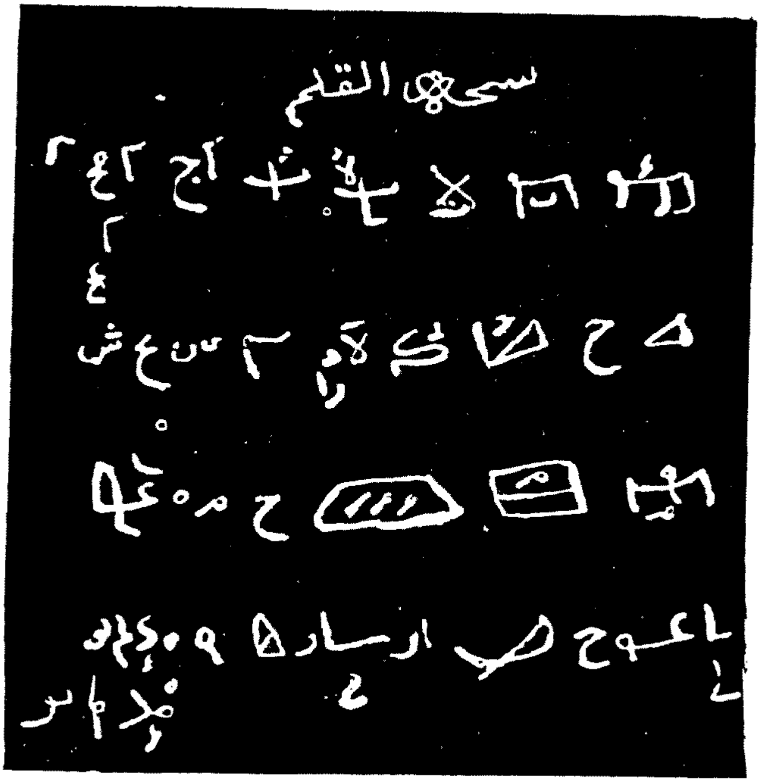
ومن كتاب العرب: أسيد بن أبي العيص أصيب في حجر بمسجد السور عند قبر المريين، وقد حسم السيل عن الأرض، فيه: أنا أسيد بن أبي العيص، ترحم الله على بني عبد مناف.

لم سميت العرب بهذا الإسم، من خط ابن أبي سعد: ذكروا أن إبراهيم عليه السلام نظر إلى ولد إسمٰعيل مع أخوالهم من جرهم، فقال له: يا إسمٰعيل، ما هؤلاء؟ فقال: نبي وأخوالهم جرهم، فقال له إبراهيم باللسان الذي كان يتكلم به وهو السريانية القديمة: أعرب له، يقول: أخلطهم به. والله أعلم.

الكلام على القلم الحميري

زعم الثقة أنه سمع مشايخ من أهل اليمن يقولون: إن حمير كانت تكتب بالمسند على خلاف أشكال ألف وباء وتاء، ورأيت أن جزءاً من خزانة المأمون ترجمته: ما أمر بنسخه أمير المؤمنين عبد الله المأمون أكرمه الله، من التراجم. وكان في جملته القلم الحميري فأثبت مثاله على ما كان في النسخة.

قال محمد بن إسحٰق: فأول الخطوط العربية: الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي، فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع وفي شكله انضجاع يسير وهذا مثاله.



الباب الثالث

القسم التطبيقي والعملي

الفصل الأول

مداخل معجمية

لمصادر الدراسات العربية

أولاً- دليل وظيفي ومدخل عملي

أ- قائمة بمعاجم التراجم والأنساب

ندرج هنا أهم مراجع التراجم والأنساب مرتبة هجائياً بأسماء مؤلفيها مع ذكر أحدث وأتقن طبعة صدرت منها.

-ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ).

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي/ تحقيق أحمد يوسف نجاتي- القاهرة دار الكتب المصرية، ١٩٥٦- ٣مج- طبعة جديدة: تحقيق نبيل محمد عبد العزيز القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥- ٣مج.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ).

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه/ تحقيق علي محمد البجاوي- القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤-١٩٦٧، ٤مج (سلسلة تراثنا).

- ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ محمد سيد جاد الحق، ط٢، حيدر أباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية: ١٩٧٢-١٩٧٧ ٤ج طبعة أخرى: القاهرة : دار الكتب الحديثة: ١٩٦٦-١٩٧٦-٨ج

-ابن حزم، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ)

جمهرة انساب العرب/ تحقيق عبد السلام محمد هارون-ط٢ دار المعارف ١٩٧١.

-ابن خلكان، احمد بن علي (ت ٦٨١هـ)

وفيات الأعيان/ تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨ —١٩٧٢- ٨مج.

-ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)

فوات الوفيات/ تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣-١٩٧٤ — ٤مج.

- ابن القاضي، احمد بن محمد (ت١٠٢٥هـ)

درة الحجال في أسماء الرجال/ تحقيق أحمد الأحمدي أبو النور القاهرة: دار التراث بالمشاركة مع المكتبة العتيقة بتونس ، ١٩٧٠-١٩٧٤-٣مج.
-ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت٤٨٦هـ)
الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب ، حيدر أباد الدكن : دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢-١٩٦٧- ٦مج-٧ج: تحقيق نايف العباس، بيروت ١٩٧٦.
-البيطار، عبد الرزاق (ت١٩١٦م) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر/ تحقيق محمد بهجة البيطار. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٦١-١٩٦٣، ٣مج.
-تيمور، احمد (ت١٩٣٠م) ضبط الأعلام، القاهرة:١٩٤٧.
-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء/ تحقيق صلاح الدين المنجد (وآخرين)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦-١٩٦٢، ٣مج ولم يكمل.
الزركلي: ، خير الدين (ت١٩٧٦م) الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمريين، بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٧٩، ٨مج.
-السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار مكتبة الحياة (د.ت) ٦مج.
-السمعاني. عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ) الأنساب/ تحقيق محمد أمين بن علي- بيروت: ١٩٨٠-١٩٨٤- ١٢مج.
-السويدي، محمد أمين بن علي (ت ١٢٤٦هـ) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب- بغداد ١٢٨٠هـ طبع حجر طبعة أوفسيت: بغداد ١٩٦٨م.
-الصفدي، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، بيروت: وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الإتحادية بأشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، ١٩٨٤-، ١٣مج (النشرات الإسلامية) ولم يكمل.بدأ السلسلة هلموت ريتر في الثلاثينيات وتصدرها الآن جمعية المستشرقين الألمانية، اسطفان فيلد وانطون م.هاين.

- الغزي محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة/ تحقيق جبرائيل جبور، ط٢، بيروت: ار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩-٣ج.

- كحالة، عمر رضا.

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٣٨٦هـ-٣ج.

- كحالة، عمر رضا

معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، دمشق المكتبة العربية ١٩٥٧-١٩٦١، ١٥ج.طبعة اوفسيت : بيروت، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، ١٩٨٧..

-مجاهد، زكي محمد الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، القاهرة: دار الطباعة المصرية الحديثة، ١٩٤٩-١٩٦٣-٤ج.

- المحبي، محمد أمين بز فضل الله (ت١١١١هـ)

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر- القاهرة : المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ - ٤ج طبعة اوفسيت: بيروت: مكتبة صادر، ١٩٦٦-٤ج (سلسلة روائع التراث العربي).

- المرادي، محمد خليل بن علي (١٢٠٦هـ

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، بولاق: ١٣٠١هـ-٤ج طبعة أوفسيت: بغداد مكتب المثنى: ١٩٦٢-٤ج.

-مصطفى ، محمود (ت١٩٤١م)

أعجام الأعلام- القاهرة: المطبعة الرحمانية، ١٩٣٥، طبعة أوفست بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨١.

- القلقشندي/ أحمد بن علي (ت٨٢١هـ)

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ تحقيق إبراهيم الأبياري- القاهرة الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩- سلسلة (مجموعة تراثنا العربي).

ب- جدول بمعاجم التراجم

عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الوفاة	عدد التراجم	التغطية الزمنية	ترتيب التراجم
الأعلام	الزركلي	١٩٧٦م	١٢٠٠٠	جميع العصور	ألفبائيا حسب الاسم الأول ثم اسم الأب وإذا تشابهت فيحسب سنة الوفاة
معجم المؤلفين	كحالة	١٩٨٨م	٢٠٠٠٠	جميع العصور حتى سنة ١٩٥٦	ألفبائيا حسب الأول- فهرس للألقاب والكنى وأسماء الشهرة يحيل إلى التراجم.
وفيات الأعيان	ابن خلكان	٦٨١هـ	١٠٠٠	منذ العصر الجاهلي حتى عام ٦٥٤هـ	ألفبائيا حسب الحرف الأول والحرف الثاني من الاسم.
فوات الوفيات	ابن شاكر الكتبي	٧٦٤هـ	٦٠٠	ما فات ابن خلكان	ألفبائيا حسب الاسم الأول
الوافي بالوفيات	الصفدي	٧٦٤هـ	١٤٠٠٠	منذ العصر الجاهلي حتى وفاة المؤلف	ألفبائيا حسب الاسم واسم الأب ولكنه بدأ بمن اسمه محمد ثن اسم أبيه محمد، ومن اسم أبيه أحمد.
المنهل الصافي	ابن تغري بردي	٨٧٤هـ	٣٠٠٠	ذيل وفيات الأعيان ٦٥٠هـ الى عصر المؤلف	ألفبائيا حسب الاسم الأول، وألحق به قسماً للكنى وابتدأ بترجمة الملك الأغر عز الدين أيبك.

دورة الحجال في أسماء الرجال	ابن القاضي	١٠٢٥هـ	٨٧٥	ذيل وفيات الأعيان بين أواخر القرن العاشر وأوائل القرن ١١	ألفبائيا حسب الاسم الأول.
سير أعلام النبلاء	الذهبي	٧٤٨هـ		منذ بدء الإسلام حتى القرن الثامن	حسب الطبقات. قسم الناس إلى ٣٥ طبقة مبتدءا بالسيرة النبوية ثم سيرة الخلفاء ثم أصحابه.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة	ابن حجر	٨٥٢هـ	٥٠٠٠	٧٠١-٨٠٠هـ	ألفبائيا حسب الاسم الأول ثم اسم الأب.
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع	السخاوي	٩٠٢هـ	١٢٠٠٠	٨٠١-٩٠٠هـ	ألفبائيا حسب الاسم الأول ثم اسم الأب وآخر جزء
					للكنى والألقاب وجزء آخر للنساء
الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة	الغزي	١٠٦١هـ	١٠٠٠	٩٠١-١٠٠٠هـ	قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام زمنية ثم رتب أسماء التراجم الرجال كل قسم ألفبائيا، ولكنه قدم من كل منها من كان اسمه محمد.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر	المحبي	١١١١هـ	١٣٠٠	ق ١١هـ	ألفبائيا حسب الاسم الأول فإذا تشابهت قدم أسبقتهم وفاة.
سلك الدر في أعيان القرن الثاني عشر	المرادي	١٢٠٦هـ	١٣٢٠	ق ١٢هـ	ألفبائيا حسب الاسم الأول.
حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر	البيطار	١٩١٦م	١٦١٦	ق ١٢هـ	ألفبائيا حسب الاسم الأول.
الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية	مجاهد	١٩٤٦م	٧٧٥	لمن توفوا بين ١٣٠١إلى ١٣٦٥هـ	في سبعة أقسام حسب المهن والتخصص وكل قسم ألفبائيا حسب الاسم الشخصي.

ثانياً- قائمة الأطالس

- أطلس العالم الصحيح/ تأليف جماعة من الأساتذة. رسم وإخراج حسان حامد- ط٢- بيروت: دار مكتبة الحياة (د.ت).

- أطلس الوطن العربي/ إشراف وزارة التربية والتعليم — القاهرة: إدارة المساحة العسكرية، ١٩٦٥- ٥٨٣ص، خرائط ملونة.

- جواد: مصطفى.

دليل خارطة بغداد، وضع مصطفى جواد وأحمد سوسة- بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨-١١ص+ ٤٠٥ص.

- حافظ، أحمد

أطلس حافظ- ط١٨- القاهرة: مكتبة الهلال، ١٩٦٢- ٨٤ص خرائط بعضها ملون

- رفلة. فيليب

أطلس العالم الحديث، اقتصاديا وسياسياً وتاريخياً وطبيعياً للعالم والقارات والدول — القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤- ٨ص+١٠٣ص.

- رولفنك: ار (وآخرون)

الأطلس التاريخي للشعوب الاسلامية/ أمستردام: جامبثان. ١٩٥٧-١٠ص+٤٠ص خرائط ملونة.

- صباغ :سعيد

الأطلس العربي العام- طبعة موسعة ومنقحة- بيروت: مؤسسة سعيد صباغ، ١٩٧٠.

- العطار، عدنان

الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي- دمشق: منشورات سعد الدين. ١٩٧٨- ٨٨ص

- ماجد، عبد المنعم

الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى — ط٢- القاهرة: دار الفكر العربي. ١٩٦٨-١٦خريطة ملونة

- ناصر، محمد سيد (وآخرون)

أطلس العالم — القاهرة: دار نشر أبي الهول. ١٩٦٧-٦٧ص

- هازاد،هاري د.

أطلس التاريخ الإسلامي/ ترجمة إبراهيم زكي خورشيد،ط٢- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨- ٥٦ص + ٣٢ خارطة ملونة.

- هاشم: أحمد نجيب

أطلس تاريخ القرن التاسع عشر — القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٩٣٨-٨٦ خارطة.

ثالثاً- البلدان والمواقع

- بدوي، عبد الوهاب سليمان

الدليل الجغرافي للعالم طبقا لأحدث البيانات/ تأليف عبد الوهاب سليمان بدوي، وعبد الغني عبد الرحمن محمد- القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر. ١٩٦٥- ١٠٧ص - خرائط.

- البلادي، عاتق بن غيث

معجم معالم الحجاز- مكة المكرمة: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ١٩٧٩- خرائط- (مطبوعات نادي الطائف الأدبي).

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ).

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع/ تحقيق مصطفى السقا- القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٤٥-١٩٥١)-٤ج في ٢مج.

- الجاسر، حمد

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) - الرياض. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ت.

- الجوهري، رفعت

دليل السياحة والسيارات والمسافات للدول العربية- القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٧٠-١٢٠ص+١٣ص، جداول.

- حقي، إسماعيل

العالم بين يديك - ط٤- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠-(١٧٠ص)+ خرائط (سلسلة اقرأ، ٣٦٩).

- خمار، قسطنطين

موسوعة فلسطين الجغرافية- منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث ١٩٦٩- ٢٠٧ص (سلسلة كتب فلسطينية، ١٦).

- رمزي، محمد (ت١٩٤٥)

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، من معهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥- القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٤-١٩٦٣- قسمان في ٥مج.

- الزاوي، الطاهر أحمد

معجم البلدان الليبية- طرابلس (ليبيا) مكتبة النور، ١٩٦٨-٢٩٢ص خرائط.

- سوسة، أحمد

الدليل الجغرافي العراقي- بغداد: مطبعة المساحة، ١٩٦٠- (٦٧ص)- خرائط مطوية.

- عبد الحميد، عبد الفتاح

أوروبا بين يديك- الكويت: مطابع دار السياسة، ١٩٧٣-١٤٧ص- صور وخرائط بعضها ملون ومطوي.

- العراق، مصلحة المصايف والسياسة.

دليل السائح — بغداد: ا لمصلحة، ١٩٧٤.

- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية/ تأليف عدد من المؤلفين- الرياض دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٩-١٩٨٢-١٩مج- (نصوص وأبحاث جغرافية تاريخية عن جزيرة العرب).

- واصف، أمين

الفهرست، معجم الخريطة الإسلامية/ بتحقيق أحمد زكي- القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩١٦-١١٩، ٧ص.

- ياقوت الحموي، (ت٦٢٦هـ)

معجم البلدان- بيروت: دار بيروت ودار صادر، ١٩٥٥- ١٩٧٥- ٥مج.

رابعا- جدول ببليوغرافيات التراث العربي القديمة والحديثة

عنوان الكتاب	المؤلف	الولادة أو الوفاة	الفترة الزمنية التي يغطيها الكتاب	عدد الكتب التى يحتويها	الترتيب	الكشافات	هل يحتوي على تراجم للمؤلفين
الفهرست	ابن النديم	ت ٣٨٥هـ	منذ بدأ التدوين	٦٠٠٠	موضوعى	للمؤلفين	نعم
مفتاح السعادة	طاش كبرى زاده	ت ٩٦٨ هـ	منذ بدأ التأليف حتى عهد المؤلف	٢٠٠٠	موضوعي حسب العلوم	عدة كشافات فى طبعة مصر	نعم
كشف الظنون	حاجي خليفة	ت ١٠٦٧ هـ	منذ بدأ التأليف حتى عهد المؤلف	١٤٥٠٠	هجائي بالعناوين	لا يوجد	أحيانا
إيضاح المكنون	البغدادي، إسماعيل	ت١٩٢٠م	بعد كشف الظنون حتى عهد المؤلف	١٩٠٠٠	هجائي بالعناوين	لا يوجد	أحيانا
هدية العارفين	البغدادي، إسماعيل	١٩٢٠م	منذ بدأ التأليف حتى عصر المؤلف	٢٨٠٠٠	هجائي بالأسماء الأولى للمؤلفين	لا يوجد	نعم
تاريخ الأدب العربى	بروكلمان	ت ١٩٥٦م	منذ العصر الجاهلي	٣٠٠٠٠	موضوعي حسب العصور والدول	كشاف للمؤلفين وآخر للمؤلفين في الطبعة الألمانية	نعم
تاريخ التراث العربي	سزكين	١٩٢٦..	مند بدأ التدوين حتى عام ٤٣٠هـ	لم يتم الكتاب	موضوعي حسب العلوم	كشافات في كل جزء	نعم
معجم المطبوعات العربية والمعربة	سركيس	ت١٩٣٢	منذ بدأ الطباعة حتى عام ١٩١٩م	٩٥٠٠	هجائي بأسماء الشهرة للمؤلفين	كشاف للعناوين	نعم
ذخائر التراث العربي الإسلامي	عبد الرحمن، عبد الجبار	١٩٢٧-	منذ بدأ الطباعة حتى عام ١٩٨٠م	٥٠٠٠	هجائيا بأسماء الشهرة للمؤلفين	كشاف للعناوين وآخر للمحققين	كلا

خامسا - قوائم مؤلفات التراث العربي

— ابن النديم، محمد بن اسحق (ت ٣٨٥هـ)

الفهرست — نشره غوستاف فلوغل، ليبسك (ألمانيا): ١٨٧١-١٨٧٢ أعيد طبعه بالأوفسيت في بيروت ، مكتبة الخياط، ١٩٦٤.

— البغدادي، إسماعيل باشا (ت١٩٢٠م)

إيضاح المكنون في ذيل على كشف الظنون، نشره محمد شرف الدين بالتقايا ورفعة بيلكة الكيسلي، استانبول: المطبعة البهية، ١٩٤٥-١٩٤٧ ٢ج

— البغدادي ، إسماعيل باشا (ت١٩٢٠م)

هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استانبول ١٩٥١.

— بروكلمان. كارل (ت١٩٥٦)

تاريخ الأدب العربي/ ج١-٣ ترجمة عبد الحليم النجار.ج٤-٦ ترجمة السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب — القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — ١٩٥٩-١٩٧٦. ٦ج ولم تكمل الترجمة بعد.

— حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٧٦هـ)

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ نشره محمد شرف الدين يالتقايا استانبول: مطبعة الحكومة التركية، ١٩٤١-١٩٤٣٠٢ج.

— سزكين، فؤاد

تاريخ التراث العربي- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٤- مجلدان في تسعة أجزاء.

— سركيس، يوسف اليان (ت١٩٣٢م)

معجم المطبوعات العربية والمعربة- القاهرة: مطبعة سركيس ١٩٢٨.

— طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ)

مفتاح السعادة ومصباح السيادة/ تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٨-٣ج.

— عبد الرحمن، عبد الجبار

ذخائر التراث العربي الإسلامي- البصرة: مطبعة جامعة البصرة (١٩٨١-١٩٨٣)، ٢ج.

سادسا-

أسماء وأرقام التصنيف لبعض المجلات العربية (حسب نظام الكونغرس):

مجلة الفكر العربي	**DS36.H75**
مجلة كلية الآداب	H1.AI K56
اللسان العربي	PJ 6001.L56
المجلة الثقافية	M101.H35
الفيصل	AP95.A6 F38
العرب	PJ 7501.A86
العربي	AP95.A6 A68
الدارة	D5 201.D37
حوليات كلية الآداب	AP95.A6 H38
الباحث	DS 36. B33
البحث العلمي بجامعة المنصورة	Q 180.A65 B34
أبحاث اليرموك	PJ 9.45.A24
مجلة الثقافة (جزائرية)	AP95A5T5
التربية (القطرية)	L76T30
مجلة المجمع العلمي العراقي	AS589. M3
مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة)	PJ6011. M3
المجلة العربية للثقافة (تونس)	DS36. 8 A73
مجلة الرسالة	AP95. A6 P5
مجلة تراث الإنسانية	PN595. A7 T8
المجلة العربية	AP95. A6 M23
رسالة الفيصلي	PJ8001. 53 R58

المنهل	AP95 A6 M27
البيان	AP93 A6 D582
دارين الثقافية	AP95 A6 D38
التعريب	PJ6074. A74
مجلة قضايا عربية	DS62. B68
شؤون عربية	AP93.A6 S59
مجلة تاريخ العرب والعالم	DS37.7.7.T37
مجلة الأدب الإسلامي	PJ7763.F33M34
مجلة مجمع اللغة العربية الاردني	مجمع اللغة العربية الاردني ـ عمان
مجلة دراسات الجامعة الاردنية/ عمان	جامعة مؤتة ـ الكرك
المجلة العربية للدراسات اللغوية	جامعة الدول العربية ـ تونس
مجلة اتحاد الجامعات العربية	جامعة الدول العربية ـ عمان
مجلة جامعة النجاح للابحاث	جامعة النجاح ـ نابلس
المجلة الاردنية للدراسات الانسانية	اشراف التعليم العالي ـ الاردن

الفصل الثاني

تمارين عامة وتطبيقات

المجموعة الأولى

التدريبات والتطبيقات

١- تحدث عن ملامح الكتابة في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام.

٢- أذكر أهم أسماء الكتاب في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام وبيّن تخصص كل واحد منهم.

٣- **لقد صح لديك معرفة العرب للكتابة، ويشهد لذلك القرآن الكريم بما فيه من آيات. وفي الشعر الجاهلي من الشواهد ما يدل على كتابة الشعر الجاهلي، فهل كتب عرب الجاهلية شعرهم؟**

٤- ما هي شروط حامل اللغة؟

* * * * * * *

٥- ارجع إلى كتاب (الأعراب الرواة) تأليف د. عبد الحميد الشلقاني ص١٧٧-٢٥٥ واختر عدداً من الرواة الأعراب للتعرف على طبيعة مروياتهم.

٦- كيف تعلل اتصال الرواة من الجاهلية حتى عمليات التدوين الكبرى؟

٧- وضح الخطوط العريضة التي أقام عليها المستشرقون شكهم في الشعر الجاهلي.

٨- ارجع إلى كتاب "في الأدب الجاهلي" للدكتور طه حسين لتستطيع بنفسك أهم الآراء التي سجلها عندما شك في شعر امرئ القيس،

٩- انفرد الشعر العربي بالأوزان على الرغم من أن مرحلته الأولى يحيطها الغموض. ما أقدم أوزان الشعر العربي، ومن كان أول من وضع الأوزان؟

١٠- ارجع إلى معلقة طرفة بن العبد البكري، واطلع وصف الناقة عنده.

١١- ما الهدف الأساسي من المجموعات الشعرية؟ وما المقصود بالمعلقات؟

١٢- تحدث عن منهج أبي زيد القرشي في جمهرة أشعار العرب، واذكر أقسام كتابه.

١٣- اذكر أهم ما يميز حماسة أبي تمام عن غيرها.

١٤- ارجع إلى كتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، وستجد أمامك مقدمة نقدية، استخرج منها رأي النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر.

١٥- حدد المناحي التي تجدد فيها الشعر العربي في القرون الأولى.

١٦- بماذا تميزت مقدمات شعراء القرن الرابع الهجري؟

١٧- ارجع إلى الجزء الثالث من ديوان المتنبي ض٣٧٨ وما بعدها لتخرج الأسس التي اعتمد عليها المتنبي في مقدمة قصيدته.

١٨- أذكر الأسباب التي أدت بالشعر العربي إلى الانزواء والخمول اعتباراً من الفترة التي تولى فيها الحكام الأتراك الحكم.

١٩- ما المقصود باللزوميات؟ ارجع إلى لزوميات المعري، واستخرج منه ثلاث قصائد، وانظر بماذا التزم المعري فيها.

* * * * * * *

٢٠- ارجع إلى كتاب (الوزراء والكتاب) للجهشياري ص٧٤-٧٩، واستخرج أهم المعاني التي أوردها عبد الحميد الكاتب في رسالته التي وجهها إلى الكاتب.

٢١- ارجع إلى الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين من ص٣٤-٧٤، واقرأ هناك مشكلات بعض الحروف العربية، وتعرف على عيوب اللسان.

ما مضمون كتاب المبرد، الكامل في اللغة والأدب؟

ارجع إلى الجزء الثالث من كتاب الكامل ص١٠٧٧ واقرأ فيه بعض خطب الخوارج.

٢٤- ارجع إلى الجزء الثاني من كتاب عيون الأخبار ص١٣٣-٢٨٥ واقرأ فيه باب العلم والبيان. واستخرج أهم الأفكار الواردة فيه.

٢٥- لماذا سمي كتاب العقد الفريد بهذا الاسم؟

٢٦- ما هي أهم الملاحظات التي وجهت إليه؟

* * * * * * *

٢٧- أذكر الأمور الأساسية التي تمكن الفارابي خلالها من التوفيق بين الفلسفة اليونانية والإسلام.

٢٨- ارجع إلى الفصل الخامس الذي خصصه الفارابي لعلم الكلام لتستطلع جهود المسلمين في هذا العلم.

٢٩- بين كيف رتب الكتاني في فهرسه، واذكر أسلوب اتصال المؤلف بسلسلة السنود وفهارس العلماء.

٣٠- ارجع إلى كتاب فهرس الفهارس ص٦٠٩ لتتعرف على اصطلاح (معجم) ولتطلع على بعض أسماء المعاجم التي يسميها الكتاني.

٣١- ما معنى الرموز التي وضعها الزركلي في كتابه؟

٣٢- ما الأسس التي وضعها عمر كحّالة لكتابه؟

٣٣- تحدث عن منهج الزركلي في كتابه (الأعلام) ودوافع تأليفه وترتيبه كيفية ذكره لمصادر كل ترجمة، مع ضرورة الإشارة إلى الطريقة التي ترجم فيها للمستشرقين.

٣٤- ارجع إلى الجزء الخامس من كتاب (وفيات الأعيان) ص١٤٧-١٥٢ لتستطلع طريقة ابن خلكان في الترجمة.

٣٥- ارجع إلى الجزء الخامس من كتاب (الكامل في التاريخ) ص٢٤٢-٢٤٩ لتستطلع الأسلوب الذي اتبعه ابن الأثير في التأريخ للسنين، وتبين أهم الأحداث التي ذكرها.

٣٦- اذكر أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن حجر العسقلاني عندما ألف كتابه ثم أذكر طريقته في ترتيب تراجمه.

٣٧- تحدث عن منهج الخطيب البغدادي في ترتيب كتابه تاريخ بغداد.

٣٨- لماذا يعد تاريخ بغداد تاريخاً حضارياً وثقافياً للمدينة وليس كتاب تراجم فقط؟

٣٩- **استعرض منهج ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء، ثم بيّن أسبقيته في النقد من خلال مقدمة كتابه، ومن خلال بعض الآراء التى بثها في** الكتاب نفسه.

٤٠- تطلعنا سيرة ابن خلدون على مسار حياته، وعلى مسار حياة الآخرين من خلال حياته. علل هذا القول. وبيّن كيف وظف ابن خلدون بعض الأحداث للحديث عن نفسه من خلال السيرة.

* * * * * * *

٤١- يرى كثير من الباحثين أن أبا هلال العسكري، قد اعتمد، في مادة كتابه ونصوصه أيضاً، على مؤلفات سابقيه وأفكارهم، ولكننا نرى، ونعتقد أنك ترى معنا بعد دراستك لكتاب الصناعتين، أن أبا هلال قد أضاف، في كتابه، من فكره، ما لم يتوافر في كتب سابقيه الذين تأثر بهم، وقد تمثل ذلك في أشياء كثيرة منها:

١ —

٢ —

٣ —

أعد كتابة الفقرة التالية مالئاً الفراغات التي تتخللها مستعيناً في ذلك بما حصلت عليه من معلومات من خلال دراستك لكتاب الصناعتين:

"قسم أبو هلال العسكري كتاب الصناعتين إلى (..) أبواب جاءت مشتملة على (..) فصلاً، وكان الباب (..) هو أكبر أبواب الكتاب فقد جاء مؤلفاً من (..) فصلاً دارت حول موضوع عنوانه: (.........).

٤٢- **جاء كتاب الصناعتين مؤلفاً من عشرة أبواب خصص العسكري بعضها لموضوعات البلاغة، وخصص بعضها الآخر لموضوعات النقد، في حين جاءت في الكتاب أبواب امتزجت فيها موضوعات البلاغة بقضايا النقد.**

عد إلى كتاب الصناعتين أولاً، وإلى ما درسنه في الصفحات السابقة ثانياً، ثم قم بتصنيف ثلاثي لأبواب الكتاب على النحو التالي:

١ — جاءت موضوعات البلاغة في الصناعتين في الأبواب....

٢ — وجاءت قضايا النقد فيه في الأبواب....

٣ — جاءت موضوعات البلاغة وقضايا النقد ممتزجة فيه في الأبواب....

٤٣- **عدد الشروط التي تؤدي إلى تحقيق الفصاحة في الكلمة.**

٤٤- **لم يقتصر كتاب "سر الفصاحة" على تناوا يا البلاغية، وإنما اشتمل على معالجة لبعض الموضوعات النقدية. أذكر موضوعين اثنين من تلك الموضوعات.**

٤٥- **اذكر بعض الفنون البلاغية التي ناقشها ابن سنان في كتابه "سر الفصاحة".**

٤٦- **اذكر بعض الفنون البديعية التي تحدث عنها ابن سنان في كتابه.**

٤٧- **بيّن رأي ابن سنان في أصل نشأة اللغات، ثم اذكر اسم أحد العلماء الذين تردد اسمهم كثيراً في كتابه، وكان متأثراً به في هذا الموضوع.**

٤٨- **حدد المصادر التي أفاد منها قدامة في أثناء تأليفه كتاب "نقد الشعر".**

٤٩- أذكر أهم العلماء العرب الذين أخذ منهم قدامة وهو بصدد تأليف كتاب "نقد الشعر".

٥٠- ما الهدف الذي دفع قدامة بن جعفر إلى تأليف كتاب "نقد الشعر"؟

٥١- ما طبيعة الموضوعات التي عالجها قدامة في كتابه؟

٥٢- بيّن مظاهر تأثر قدامة في كتابه "نقد الشعر" بالفكر والثقافة اليونانية.

٥٣- كان كتاب الموازنة وليد عوامل أدبية مختلفة. اذكر عاملين من تلك العوامل.

٥٤- اذكر أهم الموضوعات البلاغية التي اشتمل عليها كتاب "الموازنة" النقدي.

٥٥- تمثل تحيز الآدمي إلى جانب البحتري في عدة مظاهر، اذكر ثلاثة مظاهر منها.

٥٦- اتسم كتاب الموازنة بوفرة مصادره، وتنوعها، وضح ذلك مع التمثيل.

٥٧- اقرأ النص التالي، وهو نص مأخوذ من كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي، ص١١، ثم استخلص رأي صاحبه في سبب حدوث اللحن في اللغة العربية، وكيفية مواجهة العرب والمسلمين لهذا الخطر:

"ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في ظل اسلاميها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة (و) العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حليها والموضِّح لمعانيها فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء إفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشو ذلك وغلبته، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه".

٥٨- قال ابن قدامة في كتابه "عيون الأخبار" ١٥٩/٢:

"دخل رجل على زياد فقال له: إن أبينا هلك، وإن أخينا غصبنا على ميراثنا من أبينا. فقال زياد: ما ضيعت من نفسك أكثر مما شاع من مالك".

اقرأ هذا النص مرة أخرى، ثم أجب عما يلي:

١- صحح الأخطاء التي وقع فيها الرجل في أثناء كلامه مع زياد.

٢- بين المستوى اللغوي الذي وقع فيه الخطأ.

٣- ما معنى قول زياد: "ما ضيعت من نفسك أكثر مما شاع من مالك".

٥٩- يكمن الفرق بين المعجم اللفظي والمعجم المعنوي في أن:

المعجم اللفظي......

أما المعجم المعنوي......

٦٠- بيّن كيفية ورود الكلمات التالية في كتاب العين:

كتب، ظلم، عهن، رقد، سرح، جرش.

٦١- اشرح كيفية ورود الأزواج التالية مرتبة بالتسلسل في العين:

صبر – صرم.

هلع – عهد.

قتل – رتق.

٦٢- وضح خطوات الكشف عن كلمة "استقام" في العين.

٦٣- أين تعثر على كلمتي "سرمد"، و "فردوس" في معجم العين؟ ثم اذكر أيهما أسبق وروداً في هذا المعجم.

٦٤- عد إلى مقدمة "لسان العرب"، وإلى ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها، على وجه التحديد، ثم قم، بعد ذلك باستخلاص آراء ابن منظور في بعض القضايا الصوتية في اللغة، كالجهر والهمس، والشدة، والرخاوة.

٦٥- بيّن رأي ابن منظور في معجمي "تهذيب اللغة" للأزهري، و "المحكم" لابن سيده، من جهة، ومعجم "الصحاح" للجوهري من جهة أخرى.

٦٦- اقرأ الكلمات التالية أولاً، ثم أجب على السؤالين التاليين:

مناقشة، استهان، تأويل، استعد، اتكال، عدة.

١-ما الخطوات التي تتبعها، وأنت بصدد البحث عن معاني هذه الكلمات في لسان العرب؟

٢-كيف ترد هذه الكلمات مرتبة بالتسلسل في هذا المعجم؟

٦٧- مر معك، في أثناء دراستك لمعجم أساس البلاغة، أن الزمخشري قد تخلص، في هذا المعجم، من سلطان عصر الاحتجاج، فما المقصود بعصر الاحتجاج الذي تخلص منه الزمخشري في معجمه؟ وما الانعكاسات التي ترتبت على ذلك في المعجم؟

* * * * * * *

٦٨- جاءت مستويات الدرس اللغوي في كتاب سيبويه على النحو التالي:

- مستوى الدرس النحوي.
- مستوى الدرس الصرفي
- مستوى الدرس الصوتي.

ولكن الدراسات اللغوية الحديثة ترتب هذه المستويات اللغوية على نحو آخر هو:

-

٦٩- على الرغم من أهمية كتاب سيبويه في ميدان الدرس اللغوي بعامة في اللغة العربية، إلا أن أسلوبه اتسم بالصعوبة. ما الأسباب التي أدت إلى ذلك في رأيك؟

٧٠- اذكر أسماء ثلاثة من علماء اللغة العرب، الذين عالجوا في مؤلفاتهم، موضوعات الصرف مستقلة عن غيرها من موضوعات اللغة وقضاياها.

٧١- اقرأ النص التالي، ثم املأ ما تخلله من فراغات مستعيناً، على ذلك، بما درسته، في أثناء التمهيد لكتاب شذا العرف.

"كانت الدراسات الصرفية، في كتب القدماء من اللغويين، مختلطة بالدراسات ....، و الدراسات ....، ولقد تمثل ذلك جلياً في كتاب النحو الأول، دستور العربية الخالد المسمى .... لمؤلفه .... الذي كان تلميذاً لعبقري اللغة الكبير .... صاحب معجم العين.

٧٢- يقول ابن جني في الخصائص ٣٢/١:

"وليكون هذا الكتاب ذاهبا في وجهات النظر، إذ ليس غرضنا فيه الرفع، والنصب، والجر، والجزم لأن هذا أمر قد فرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه. وإنما هذا الكتاب مبني على إثارة معادن المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادي، وكيف سرت أحكامها في الأحناء والحواشي.

ما الهدف الذي ألف ابن جني من أجله كتاب الخصائص، كما يفهم من هذا النص؟

٧٣- استخدم ابن جني في دراسته لأصول النحو واللغة بعض المصطلحات التي شاع استخدامها في علم "أصول الفقه". اذكر ثلاثة من تلك المصطلحات.

٧٤- **عدد أنواع الدلالة عند ابن جني كما جاء في كتاب الخصائص.**

٧٥- **حقق التأليف في النوادر، ومنها تأليف أبي زيد، فوائد لغوية كثيرة. حاول أن تذكر من خلال دراستك لنوادر أبي زيد فائدتين...**

الفائدة الأولى:

الفائدة الثانية:

٧٦- كان معظم القدماء ومنهم أبو زيد الأنصاري يعتبرون التعريب يؤدي إلى خلق **النوادر، أما المحدثون من اللغويين، ومنهم الدكتور نهاد الموسى، فيعتبرون التعريب إحدى وسائل التوسع والإثراء في اللغة (راجع ما كتبه الدكتور نهاد في هذا الصدد في مقرر (اللغة العربية) الذي درسته تحت رقم (٠١٢٢) (ص١٤١-٢٤٣).**

ما الحجة التي يستند إليها كل فريق في دعواه؟

٧٧- **يقول ابن الأنباري: "ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب، أن ذلك (أي التضاد) كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم...".**

ما الذي يقصده المؤلف بقوله أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب؟ ومن الذين يعنيهم؟

٧٨- قال الشاعر: **كل شيء ما خلا الموت جلل ....**

ذهب ابن الأنباري إلى أن كلمة "جلل" من ألفاظ التضاد، وأنها تعني معنى اليسر والبساطة، ومعنى العظمة والكبر فما المعنى الذي أفادته كلمة "جلل" في قول الشاعر هنا؟ وما الوسيلة التي استعنت بها للوصول إلى أحد معانيها؟

٧٩- **يرى ابن الأنباري ومن لفَّ لفَّه من مؤيدي ظاهرة التضاد في اللغة العربية، أن الكلمة الواحدة ذات المعنيين المتضادين تنتمي إلى قائمة ألفاظ الأضداد.**

والآن، حاول أن تجيب على السؤالين التاليين:

١-ماذا يطلق على مجموعة الكلمات المختلفة في المبنى والمتفقة في المعنى؟ مثل لهذه الظاهرة.

٢-وماذا يطلق على الكلمة الواحدة ذات المعاني المختلفة غير المتضادة بالضرورة؟ مثل لهذه الظاهرة.

٨٠- بيّن نوع العلاقة اللغوية، التي تربط بين الكلمات التي تحتها خط، في كل من المجموعات التالية:

١- ◦ فلانٌ ينظر إلى الآخرين بطرف العين.

◦ فلانٌ عين على أمته.

◦ فلانٌ عين في أمته.

◦ من عادته أن يصاب بالعين.

٢- جاء في الخصائص لابن جني ٣٧٤/١ قوله: "ورويت عن الأصمعي قال: اختلف رجلان في الصقر، فقال أحدهما: الصقر (بالصاد)، وقال الآخر: السقر (بالسين)، فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال: لا أقول كما قلتما، إنما هو الزقر.

٣- جاء في كتاب الأضداد لابن الأنباري ص١٦٨ قوله:

قال زهير:

جرَتْ سُنُحاً فقلت لها أجِيزِي نَوىً مَشْمولةً فمتى اللِّقــاءُ

وقال آخر:

كأنْ لمْ أعِشَ يوماً بصَهْباء لذَّةٍ ولم أنْدُ مشمولاً خلائقُه مثلي

المجموعة الثانية

تمارين وتطبيقات

حاول أن تجد معلومات حول الموضوعات الآتية في كتب التراث العربي الموسوعية بمراجعة الفهارس (الكشافات) الملحقة بها (إن وجدت) أو عن طريق فهرس المحتويات:

١- "في العقد الفريد":

- الازارقة:
- التوقيعات
- الحجاب في الدولة العباسية
- شعر المجانين
- نوادر أشعب

٢- في "البيان والتبيين":

- خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي
- رسالة عمر بن الخطاب(رض) إلى أبي موسى الأشعري.
- وصية عقبة بين أبي سفيان إلى عبد للصمد مؤدب أبنه.
- مقومات الخطابة عند العرب.
- حرب داحس والغبراء.

٣- في "عيون الأخبار":

- أخبار الشاعر إبراهيم بن هرمة.
- قبيلة بكر بن وائل.
- باب المربد
- مدينة الأبلة
- معنى المثل: "ابن البلاء موكل بالقول".

٤- **في "الكامل"**:

- – جسر البصرة
- قصيدة جرير في رثاء زوجته
- إبراهيم بن النظام.
- قبيلة مضر
- قصيدة النمر بن تولب

٥- **في "صبح الأعشى"**

- الكتب الصادرة من وزراء خلفاء بني العباس ببغداد.
- المكاتبات بانتقال الخلافة إلى الخليفة.
- صفة القلم عند العرب.
- أنواع الورق (الكاغد).
- في نهاية الأدب:
- غزو القسطنطينية
- فتح السند
- ذكر خبر القادسية وأخبارها
- ذكر بناء البصرة والكوفة
- ذكر وقعة أجناد ين.

* * *

١- **حاول أن تجد تراجم الأشخاص الآتية أسماؤهم في كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي**:

أ. شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (ت٦٨١هـ).

ب. صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك الصفدي الشافعي(ت ٧٦٤).

ج. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ).

د. جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي (ت٨٧٤هـ).

هـ. علم الدين أبو الحسن علي بن محمد الهمذاني المصري السخاوي (ت٦٤٣هـ).

٢- حاول أن تجد تراجم الأشخاص التالية أسماؤهم في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة:

أ. أبو الثناء محمود بن عبد الله الألوسي (ت١٢٧٠هـ).

ب. أبو الحسن محمد بن الحسن الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ).

ج. أحمد زكي ابو شادي (ت ١٩٥٥م).

د. محمد بن سيرين البصري(ت١١٠هـ)

هـ الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (ت٤٢٨هـ)

٣- حاول أن تجد تراجم للأشخاص الآتية أسماؤهم في الإعلام للزركلي، وفي معجم المؤلفين لكحاله، ثم وضح نقاط التشابه ونقاط الاختلاف بين الترجمتين للشخص الواحد في المرجعين المذكورين كالآتي:

- صعوبة أو سهولة الاستدلال على الترجمة.
- طول أو قصر الترجمة.
- ترتيب المعلومات.
- الإشارة إلى مؤلفات المترجم له.
- مصادر الترجمة.

الأشخاص:

أ) تقي الدين أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت٥٧١هـ).

ب) زكي مبارك (ت١٩٥٢).

ج) المستشرق الألماني كارل بروكلمن (ت١٩٥٦).

د) معروف الرصافي(ت١٩٤٥م).

٤- كيف تجيب على الأسئلة المرجعية الآتية مستخدماً الأعلام أو معجم المؤلفين:

أ) باحث يستفسر عن عناوين الدواوين الشعرية للشاعر محمود سامي البارودي.

ب)أحد طلبة الصف الأول من كلية الآداب يرغب أن يعرف من هو (عروة بن الورد).

ج) طالب دراسات عليا يرغب أن يكتب بحثاً قصيرا عن كتاب (تاريخ بغداد) للخطيد البغدادي ويحتاج إلى مصادر لبحثه تتضمن كتب ومجلات وصحف.

د) أحد الطلبة يرغب في الإطلاع على صورة للأديب الناقد (محمد مندور).

هـ) أحد الأساتذة يطلب ترجمة قصيرة للمستشرق الإيطالي (كارلونلينو)

* * * * * * *

١- حاول ان تجد تراجم للأشخاص الآتية أسماؤهم في (وفيات الأعيان):

أ- ابن خالويه، الحسين بن احمد (ت ٣٩٠هـ).

ب- واصل بن عطاء (ت١٣١هـ).

جـ- المهلب بن أبي صفرة (٨٢هـ).

د- ابن الرومي، علي بن العباس (ت٢٨٤هـ).

هـ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ).

٢- جد تراجم للأشخاص الآتية أسماؤهم في فوات الوفيات:

أ-هارون الرشيد: هارون بن محمد (ت١٩٣هـ).

ب- ولادة بنت المستكفي (٤٨٤هـ).

جـ_قيس بن الملوح، مجنون ليلى (ت٦٨هـ).

د- ابن دقيق العيد، موسى بن علي (ت٦٨٥هـ).

هـ_البوصيري، صاحب البردة، محمد بن سعيد (ت٦٩٦هـ).

٣-جد تراجم الأشخاص الآتية أسماؤهم في احد معاجم التراجم المؤلفة حسب العصور

أ- الجذامي، محمد بن علي (ت٧٢٣هـ).

ب- الجراعي، أبو بكر بن زيد الدمشقي (ت٨٨٣هـ).

جـ_لطف الله بن محمد الغياث الظفيري (ت١٠٣٥هـ).

د- البهاري، محب الله بن عبد الشكور الهندي (ت١١١٩هـ).

هـ-ابن أيوب ، محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي (ت٩٠٤هـ).

٤- أي المراجع تستشير لضبط الاعلام الآتية أسماؤهم:

أ-ابن الطيوري، المبارك بن عبد الجبار (ت٥٠٠)

ب-المحاسبي، الحارث بن أسد (ت٢٤٣هـ).

جـ- القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١هـ).

د- الطرطوشي، محمد بن الوليد (ت٥٢٠هـ).

هـ-المزرد بن ضرار الغطفاني (ت نحو ١٠هـ).

٥- أي المراجع تستشير لأنساب الأعلام الآتية أسماؤهم

أ-كعب بن مامة الأيادي

ب-المنذر بن ماء السماء.

جـ- ابن جزي الكلبي.

د- المثنى بن حارثة الشيباني.

هـ- قيس عيلان بن مضر بن نزار.

١- حاول أن تحدد مواقع المدن بالاستعانة بواحد أو اكثر من الأطالس الموجودة في المكتبة. نواكشط- دلهي- سدني- صنعاء- بروكسل- الدار البيضاء.

٢- اختر أحد الأطالس العربية التي نشرت حديثاً وبين أهم الميزات التي تميزه عن بقية الأطالس في ضوء معايير تقييم الأطالس التي درستها.

٣- راجع أحد معاجم البلدان القديمة أو الحديثة للتعرف على الأماكن الآتية: الأبلة- القيروان — أسيوط- اربيل- غرناطة- سفاقس- رفح – حوران.

٤- أين تجد معلومات حول ما يأتي:

أ-المسافة بين عمان والعقبة.

ب-بلاد القصيم.

جـ-عدد السكان في بعض الدول الأوروبية.

د- مواقع المدن القديمة في وادي الأردن.

هـ- المسافات بين الأقطار العربية.

المجموعة الثالثة

قائمة بالمصادر والمراجع للكتاب

المجموعة الثالثة

قائمة مصادر مرتبة حسب حروف المعجم

أ

- اقتصرنا في هذا الفهرس على التراث اللغوي وما يتصل به من علوم اللغة والأدب.
- وضعنا (أحياناً) سنة وفاة المؤلف ليتمثل القارئ العصر الذي وضع فيه الكتاب وترجيح ما تشابه من الأسماء.
- لا يشمل الفهرس حصراً بما نشر من كتب التراث، ولا بكل الطبعات، وإنما ذكرنا الأهم وما وصل إلى علمنا منه، وما رأيناه وشيج الصلة باللغة والأدب.
- عولنا على المتقدمين – للاختصار–

الإبدال والمعاقبة والنظائر: عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ حققه عز الدين التنوخي مجلة المجمع العلمي بدمشق المجلد ٣٧.

الإبدال: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي المتوفى سنة ٣٥١هـ نشره عز الدين التنوخي مطبوعات المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٦٠م.

إبراز المعاني من حرز الأماني: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي المعروف بأبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥هـ مطبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٤٩هـ.

الإبل: عبد الملك بن قريب الأصمعي أبو سعيد المتوفى سنة٢١٦هـ ضمن كتاب الكنز اللغوي ابتداء من صفحة ٦٦ علق عليه د. أوجست هفنر. Haffner,A وورد في روايتين الأولى رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي والثانية رواية أبي عبد الله اليزيدي عن الأصمعي . المطبعة الكاثوليكية لليسوعيين بيروت سنة ١٩٠٣م وأفرد له د. هفنر ونشره سنة١٩٠٥م وأعاد نشره سنة ١٩١٤م بيروت.

أبيات الاستشهاد: أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ حققه عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات- المجموعة الثانية) مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٠هـ- ١٩٥١م.

الاتباع والمزاوجة: أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ نشره المستشرق برونو Brunnow في ألمانيا سنة ١٩٠٦م وأعاد نشره السيد كمال مصطفى مطبعة السعادة سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.

الاتباع: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي المتوفى سنة ٣٥١هـ حققه عز الدين التنوخي، دمشق سنة ١٩٦١م.

الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ط القاهرة سنة ١٢٧٨هـ-١٣١٧هـ كما طبع سنة ١٩٦٧م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى: القاسم بن سلام أبو عبيد المتوفى سنة ٢٢٤هـ مطبعة القيمة بالهند سنة ١٩٣٨م صححه امتياز علي عرشي.

أحكام القرآن: أحمد بن علي الرازي الحنفي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠هـ طبع في الآستانة سنة ١٣٣٨هـ.

الأحكام في أصول الأحكام: علي بن أبي علي بن محمد الآدمي أبو الحسن المتوفى سنة ٦٣١هـ ط دار المعارف سنة ١٩١٤م وعلق عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي وطبع بمؤسسة النور بالرياض سنة ١٣٨٧هـ.

الأحكام في أصول الأحكام: علي بن حزم أبو محمد الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٧هـ.

الأخبار الطوال: أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة المتوفى سنة ٢٨١هـ طبع في ليدن سنة ١٨٨٨م وطبع بالقاهرة سنة ١٣٣٠هـ وطبع بتحقيق عبد المنعم عامر ومراجعة د. جمال الدين الشيال بمصر سنة ١٩٦٠م.

أخبار النحويين البصريين: الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي المتوفى سنة ٢٨٤هـ نشره المستشرق فريتس كرنكوي. Krenkow,F بيروت سنة ١٩٣٦م، كما حققه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي مطبعة الحلبي سنة ١٩٥٥.

أدب الكاتب: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المتوفى سنة ٢٧٦هـ نشره المستشرق جرونز، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٠٠هـ وأعيد طبعه في القاهرة سنة ١٣٢٨هـ وطبع في السلفية بمصر سنة ١٣٤٦هـ -٥٤٢٦د وبشرح الجواليقي بمطبعة القدسي بمصر سنة ١٣٥٠هـ، وحققه ونشره محمد محي الدين عبد الحميد بمصر سنة ١٩٥٨م (الطبعة الثالثة) وسنة ١٩٦٣م (الطبعة الرابعة).

أدب الكتاب: محمد محي الدين الصولي أبو بكر المتوفى سنة ٣٣٥هـ راجعه محمد بهجة الأثري مطبعة السلفية سنة ١٣٤١هـ.

إرشاد الأريب: انظر معجم الأدباء.

الأزمنة: محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠١هـ حققه ونشره المستشرق برونله ط ليدن سنة ١٩٠٠م.

الأزمنة والأمكنة: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني المتوفى سنة ٤٢١هـ طبع حيدر آباد سنة ١٣٣٢هـ.

الأزمنة والأنواء: إبراهيم بن إسماعيل أبو اسحاق (ابن الأجدابي) المتوفى سنة ٤٧٠هـ حققه د. عزة حسن دار سميرا ميس دمشق سنة ١٩٦٤م.

أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري جار الله المتوفى سنة ٥٣٨هـ طبع في القاهرة سنة ١٢٩٩هـ وسنة ١٣٢٧ ودار الكتب سنة ١٩٢٢م ومطبعة مصر سنة ١٩٥٣م وأعادت دار الكتب طبعه سنة ١٩٧٢م-١٩٧٣م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر) النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ جمع فيه ثلاثة آلاف وخمسمائة ترجمة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواة الحديث ط حيدر آباد سنة ١٣١٩هـ- ومصر سنة ١٩٣٩م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن محمد بن عبد الكريم عز الدين أبوالحسن المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هـ جمع فيه سبعة آلاف وخمسمائة ترجمة لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من رواة الحديث طبع في القاهرة سنة ١٢٨هـ كما طبع في جمعية المعارف بالهند سنة ١٢٨٦هـ وظهر الجزء الأول ط القاهرة بتحقيق محمد صبيح وآخرين.

أسرار البلاغة: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ ط القاهرة سنة ١٣٢٠هـ واستنبول سنة ١٩٥٤م.

أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ ط ليدن سنة ١٣٠٣هـ -١٨٨٦م.

أسماء خيل العرب وفرسانها: محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي أبوعبد الله المتوفى سنة ٢٣١هـ نشره ليفي دلا فيدا G.levi Della Vida طبع في ليدن سنة ١٩٢٨م نشر مع كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي بعنوان Les Livres Des Chevaux.

الأشباه والنظائر: عبد الرحمن السيوطي جلال الدين المتوفى سنة ٩١١هـ طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٩هـ.

الاشتقاق: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر المتوفى سنة ٣٢١هـ وهو معجم في اشتقاق الأسماء ومعانيها واشتقاق أسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها وساداتها وشعرائها وفرسانها طبع في جوتنجن بعناية وستنفيلد Wustenfeld سنة ١٨٥٤م وحققه ونشره عبد السلام هارون مطبعة الخانجي سنة ١٩٥٨م.

الأشربة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المتوفى سنة ٢٧٦هـ نشره جان أرثوركي- ثم أعاد نشره محمد كرد علي طبع في دمشق سنة ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م.

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة: أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ طبع في الهند سنة ١٨٧٣م وفي القاهرة سنة ١٣٢٧هـ ونشرته المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

إصلاح المنطق: يعقوب بن اسحاق السكيت المتوفى سنة ٢٤٤هـ نشره أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف سنة ١٩٤٩م وسنة ١٩٥١م وأعيد طبعه بدار المعارف سنة ١٩٥٦م.

الأصمعيات: اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ نشرها وليم الوردت البروسي .Ahlwardt, W سنة ١٩٠٢م وحققها ونشرها أحمد

محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف سنة ١٩٥٥م وسنة ١٩٦٤م (طبعة ثانية).

الأصنام: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي المتوفى ٢٠٤هـ المطبعة الأميرية ١٣٣٣هـ-١٩١٤م وحققه وأكمله د. أحمد زكي دار الكتب سنة ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م والدار القومية سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

الأضداد: سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان المتوفى سنة ٥٦٩هـ نشر ضمن مجموعة بتحقيق محمد حسن آل ياسين طبع في النجف سنة ١٩٥٣م ثم أعيد طبعه سنة ١٩٦٣ في بغداد.

الأضداد: مجموعة للأصمعي عبد الملك بن قريب، وأبي حاتم السجستاني ويعقوب بن إسحاق بن السكيت والصغاني نشره د. هفنر Haffner,A. وصححه أنطون صالحاني مطبعة اليسوعيين ببيروت سنة ١٩١٣م.

الأضداد: محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٤هـ نشره المستشرق برونله ط أوروبا سنة ١٩٠٠م.

الأضداد في اللغة: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ نشره المستشرق هوتسما Houtssma طبع ليدن سنة ١٨٨١م وطبع في مصر سنة ١٣٢٥هـ وحققه محمد أبو الفضل إبراهيم وطبع في الكويت سنة ١٩٦٠م.

الأضداد من كلام العرب: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي المتوفى سنة ٣٥١هـ حققه د. عزة حسن مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٣م.

إعجاز القرآن: محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣هـ شرحه وعلق عليه محمد عبد المنعم خفاجي ط مصر سنة ١٩٥١م كما حققه السيد أحمد صقر ونشره في سلسلة (ذخائر العرب) وطبع في دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٥م.

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد (ابن خالويه) المتوفى سنة ٣٧٠هـ طبع في دار الكتب سنة ١٣٦٠هـ-١٩٤١م.

إعراب القرآن: إبراهيم بن السرى الزجاجي المتوفى سنة ٣١١هـ حققه إبراهيم الأبياري سنة ١٩٦٣م-١٩٦٤م (سلسلة تراثنا).

الأغاني: علي بن الحسين الأصفهاني أبو الفرج المتوفى سنة٣٥٦هـ طبع بولاق سنة ١٢٨٥هـ–١٨٦٨م وطبع الجزء الحادي والعشرين في ليدن سنة ١٣٠٥هـ وأعيد طبعه في مطبعة التقدم سنة ١٣٢٣هـ–١٩٠٥م وفي دار الكتب من سنة ١٩٢٧م في ستة عشر جزءاً وفي سنة ١٣٨٣هـ تكونت لجنة لاعادة تحقيقه فظهر في ثمانية عشر جزءاً بتحقيق علي محمد البجاوي وآخرين وبإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم من سنة ١٩٥٢م إلى سنة ١٩٧٤م.

الأغراب في جدل الأعراب: عبد الرحمن بن محمد كمال الدين أبو البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٥٧هـ نشره سعيد الأفغاني مطبعة الجامعة السورية دمشق سنة ١٩٥٧م.

الأفعال وتصاريفها: محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي المعروف بابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ نشره أغناطيوس جويدي ليدن سنة ١٨٩٤م وأعاد نشره السيد علي فوده ط مصر سنة ١٩٥٢م.

الأفعال: علي بن جعفر السعدي أبو القاسم (ابن القطاع) المتوفى سنة ٥١٥ هـ طبع في حيدر آباد سنة ١٣٦١هـ.

الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي المتوفى سنة٤٢١ هـ شرح به أدب الكاتب لابن قتيبة طبع في بيروت سنة ١٩٠١م.

الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير: الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني المتوفى سنة ٣٣٤هـ صحح– الجزء الثامن ونشره الأب أنستاس ماري الكرملي ط بغداد سنة ١٩٣١م كما حققه نبيه امين فارس ط أوروبا سنة ١٩٤٠م ونشره محب الدين الخطيب مطبعة السلفية مصر سنة ١٣٦٨هـ وحقق الكتاب محمد ابن علي الأكوع ونشره في جزأين مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٨٦هـ–١٩٦٦م.

الألفاظ: يعقوب بن إسحاق بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤هـ نشره لويس شيخو ومعه شرح التبريزي المسمى تهذيب الألفاظ وسماه مع الشرح(كنز الحفاظ) بيروت سنة ١٨٩٥م ثم نشره مرة أخرى مكتفياً بالمتن وسماه مختصر تهذيب الألفاظ بيروت سنة ١٨٩٧م.

الألفاظ الكتابية: عبد الرحمن بن عيسى الهمداني المتوفى سنة ٣٢٧هـ طبع في بيروت سنة ١٨٨٥م وأعيد طبعه ببيروت سنة ١٩١١م بتصحيح لويس شيخو.

الألفاظ المترادفة: علي بن عيسى الرماني أبو الحسن المتوفى سنة ٣٨٤هـ شرحه الشيخ محمود الرافعي وطبع في القاهرة سنة ١٣٢١هـ.

الآمالي في لغة العرب: إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفى سنة٣٥٦هـ طبع في بولاق سنة ١٣٢٤هـ (ثلاثة أجزاء في مجلد يليها ذيل الآمالي والنوادر) للمؤلف وفهرس للكتاب بالإنجليزية د.ف.كرنكوي. Krenkow,F وطبع الفهرست في لندن سنة ١٩١٣م وطبع الكتاب في دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م وطبع ذيل الآمالي والنوادر على حدة بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٤م.

الأمالي: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم المتوفى سنة٣٣٧هـ طبع في القاهرة سنة ١٣٢٤هـ بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي وبتحقيق عبد السلام هارون بمصر سنة ١٣٨٢هـ.

الامالي لليزيدي: عبد الله بن محمد بن العباس بن محمد بن أبي يحيى بن المبارك اليزيدي المتوفى سنة ٣١٠هـ وطبع بمجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٦٧هـ -١٩٤٨م.

أمالي المرتضى: علي بن الطاهر المرتضى الشريف أبو القاسم المتوفى سنة ٤٣٦هـ مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٧م.

الإمامة والسياسة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ طبع بمصر سنة ١٣٢٣هـ-١٩٠٤م.

الإمتاع والمؤانسة: علي بن محمد أبو حيان التوحيدي المتوفى سنة ٤٠٠هـ طبع الجزء الأول بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٩م والجزء الثاني سنة ١٩٤٢م بتحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين ونشرت الأجزاء الثلاثة مكتبة الحياة بيروت.

أمثال العرب: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي المتوفى سنة ١٧١هـ طبع الآستانة سنة ١٣٠٠هـ.

الأمثال: مؤرخ بن عمرو السدوسي أبو فيد المتوفى سنة ١٩٨هـ نشره د. أحمد محمد الضبيب بالرياض سنة ١٣٩٠هـ -١٣٧٠هـ كما نشره د. رمضان عبد التواب بمصر سنة ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

الأموال: القاسم بن سلام أبو عبيد المتوفى سنة ٢٢٤هـ صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي مطبعة مصر سنة ١٣٥٣هـ

أنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي الوزير جمال الدين المتوفى سنة ٦٤٦هـ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم طبع دار الكتب سنة ١٩٥٠م-١٩٥١م-١٩٥٥م-١٩٧٣م.

الانباه على قبائل النحاة: يوسف بن عبد البر النمري القرطبي أبو عمر المتوفى سنة ٤٦٣هـ مطبعة السعادة سنة ١٣٥٠هـ.

أنساب الأشراف وأخبارهم: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ نقلاً عن نسخة خطية بمكتبة برلين وهو الجزء الحادي عشر من الكتاب طبع حجر بألمانيا سنة ١٨٨٢م بعناية المستشرق وليم الوردت Ahlwardt,W. وطبع الجزء الخامس في مجلدين مطبعة جامعة فلسطين سنة ١٩٣٦م وظهر الجزء الأول بتحقيق محمد حميد الله دار المعارف مصر سنة ١٩٥٩م.

أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام: هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ نشره المستشرق ليفي دلا فيدا Levi Dalla Vida مع كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي بعنوان Les Livres Des Chevaux ليدن سنة ١٩٢٨م وطبع الكتاب الأول بدار الكتب سنة ١٩٤٦م بتحقيق احمد زكي باشا واعيد طبعه سنة ١٣٨٤هـ -١٩٦٥م.

الأنساب: عبد الكريم بن محمد المروزي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ نسخة بالزنكغراف عن الأصل الموجود في لندن أخذت سنة ١٩١٢م وطبع في حيدر آباد بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي سنة ١٩١٢م ونشره مرجليوث Margol Louth سنة ١٩١٢م مطبعة بريل وأصدرت مكتبة المثنى ببغداد صورة بالأوفست سنة ١٩٧٠م.

الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط: محمد بن طاهر بن علي المقدسي الحافظ أبو الفضل المتوفى سنة ٥٠٧هـ طبع ليدن سنة ١٨٦٥م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد كمال الدين أبو البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ طبع في ليدن سنة ١٩١٣م ثم في مطبعة الاستقامة في مصر سنة ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م وظهر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة سنة ١٩٥٥م.

الإنصاف فيما بين العلماء من الخلاف: يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ ومعه كتاب برد الأكباد في الإعداد للمؤلف ضمن مجموعة طبع الآستانة سنة ١٣٠١هـ.

الإيضاح في علل النحو: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ حققه د.مازن المبارك ط دار النفائس بيروت سنة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م الطبعة الثانية.

الإيجاز والإعجاز: عبد الملك بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣هـ

ب

البارع في اللغة: إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦هـ نشر جزءاً منه المستشرق أ.س.فلتون ط لندن سنة ١٩٢٣م.

بحر العوام فيما أصاب فيه العوام: محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلي الحلبي المتوفى سنة ٩٧١هـ نشره عز الدين التنوخي طبع دمشق سنة ١٩٣٧م-.

البحر المحيط: محمد بن يوسف الاندلسي أبو حيان المتوفى سنة ٧٤٥هـ طبع في القاهرة سنة ١٣٢٨هـ-١٣٢٩هـ

البخلاء: عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ أبو عثمان المتوفى سنة ٢٥٥هـ نشره جان فلوتن في ليدن سنة ١٩٠٠م-١٣٢١ج ثم طبع في القاهرة سنة ١٣٢٣-١٣٢٥هـ وحققه وعلق عليه د. محمد طه الحاجري مطبعة دار الكتاب المصري سنة ١٩٤٨م.

البديع: عبد الله بن المعتز الخليفه العباسي المتوفى سنة ٢٩٦هـ طبع في ليدن سنة ١٩٣٥م ثم شرحه وعلق عليه محمد عبد المنعم خفاجي مطبعة الحلبي سنة ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م.

البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٥٧م وأعيد طبعه سنة ١٣١٩هـ-١٩٧٢م ط الحلبي.

بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي توفي سنة ٥٩٩هـ جعله تتمة لكتاب جذوة المقتبس لمحمد بن أبي نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨هـ طبع مدريد سنة ١٨٨٤م- كما طبع في سلسلة (تراثنا) سنة ١٩٦٧م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن السيوطي جلال الدين المتوفى سنة ٩١١هـ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦هـ وطبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٩٦٤م مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله كمال الدين أبو البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ حققه د. رمضان عبد التواب ط دار الكتب سنة ١٩٧٠م.

البيان في غريب إعراب القرآن: عبد الرحمن بن محمد الانباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ حققه طه عبد الحميد وراجعه مصطفى السقا ط القاهرة سنة ١٩٦٩م-١٩٧٠م (سلسلة المكتبة العربية ٩٧).

بيان إعجاز القرآن: محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ ط مصر سنة ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م.

البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ أبو عثمان المتوفى سنة ٢٥٥هـ طبع القاهرة سنة ١٣١٣هـ وسنة ١٣٣٢هـ-وشرحه وحققه حسن السندوبي مطبعة الاستقامة سنة ١٣٥٦هـ- ١٩٤٧م وشرحه وحققه عبد السلام هارون لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م-ومطبعة الخانجي سنة ١٩٦٨م.

البئر: محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٣١هـ حققه د. رمضان عبد التواب الهيئة العامة للكتاب مصر سنة ١٩٧٠م.

ت

التاج في أخلاق الملوك: عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ أبو عثمان المتوفى سنة ٢٥٥هـ حققه وقدم له أحمد زكي باشا وذيله بفهارس للأعلام والقبائل والبلدان ط بولاق سنة ١٩١٤م.

تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي محب الدين أبو الفيض المتوفى سنة ١٢٠٥هـ أفضل طبعاته المحققة ما صدر عن مؤسسة البحث العلمي في الكويت، وقد صدر في أربعين مجلداً محققاً (١٩٦٢م إلى ٢٠٠٢م)

تاج اللغة وصحاح اللغة: إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر المتوفى سنة ٣٩٣هـ طبع في بولاق سنة ١٢٨٢هـ ثم أعيد طبعة في بولاق سنة ١٢٩٢هـ-١٨٧٥م وطبع بدار الكتاب العربي بمصر (محمد حلمي المنياوي) سنة ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م.

تاريخ بغداد: أحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠هـ نسخه في مجلد وهو الجزء السادس منه وفيه تاريخ الخليفة المأمون مفصلاً طبع في سويسرا سنة ١٩٠٨م.

تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩هـ-١٩٣١م.

تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري): محمد بن جرير الطبري أبو جعفر المتوفى سنة ٣١٠هـ مطبعة الإستقامة وفي دار المعارف بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم من سنة ١٩٦٠م.

تاريخ علماء الأندلس: عبد الله بن محمد بن يوسف (ابن الفرضي) المتوفى سنة ٤٠٣هـ المجلد السابع والثامن ط اسبانيا سنة ١٨٩٠م-وطبع الكتاب في مصر سنة ١٩٥٤ م-١٩٦٦م(المكتبة الأندلسية ٢) أتمه بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨هـ بكتاب الصلة (انظر حرف الصاد) وذيل على كتاب الصلة محمد بن أبي بكر

القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار المتوفى سنة ٦٥٨هـ بكتابه (التكملة لكتاب الصلة) انظر حرف التاء في تسلسله.

تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهيب المعروف بابن واضح المتوفى سنة ٢٩٢هـ طبع في ليدن سنة ١٨٨٣م-كما طبع في النجف سنة ١٣٥٨هـ.

تأويل مختلف الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المتوفى سنة ٢٧٦هـ ط مصر سنة ١٣٢٦هـ- ١٩٠٨م وفي كردستان سنة ١٣٢٦هـ.

تأويل مشكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المتوفى سنة ٢٧٦هـ شرحه وحققه السيد أحمد صقر ط دار إحياء الكتب العربية القاهرة سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

تجارب الأمم وتعاقب الهمم: أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه المتوفى سنة ٤٢١هـ نسخه في مجلد وهو الجزء الأول صور على الأصل الموجود في ليدن والأصل مكتوب سنة ٥٠٥هـ-ومجلد آخر يحوي الجزء السادس وفي آخره فهرست بأسماء الرجال والقبائل والأماكن وطبع حروف بألمانيا سنة ١٨٧١م ضمن مجموعة.

تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين: محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ ط الجزائر سنة ١٣٢٧هـ كما طبع في بيروت سنة ١٣٣٠هـ-١٩١٢م.

تحفة المودود في المقصور والممدود: منظومة همزية أعدها محمد بن مالك الطائي النحوي الأندلسي جمال الدين المتوفى سنة ٦٧٢ هـ ط القاهرة سنة ١٨٩٧م.

تصحيفات المحدثين: الحسن بن عبد الله أبو أحمد العسكري المتوفى سنة ٣٨٢هـ على هامش كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري طبع في القاهرة سنة ١٣٢٢هـ-١٩٠٤م-.

التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه: الحسن بن عبد الله بن أحمد العسكري المتوفى في ٣٨٢هـ طبع مصر سنة ١٣٢٦هـ-١٩٠٦م (فهرس دار الكتب بالقاهرة) حققه عبد العزيز أحمد وطبع بدار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٦٣م.

التصريف الملوكي: عثمان بن جني أبو الفتح المتوفى سنة ٣٩٢هـ طبع القاهرة سنة ١٣٣١هـدمشق سنة ١٩٧٠م بتحقيق محمد النعسان وتعليق أحمد الخاني ومحيي الدين الجراح.

التطفيل وحكايات الطفيليين: أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ طبع دمشق سنة ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م.

التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ وهو معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والتكلمين والنحاة والصرفيين والمفسرين وغيرهم طبع الحلبي سنة ١٩٣٨م.

تفسير الطبري: انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

تفسير القرطبي: انظر الجامع لأحكام القرآن..

تقييد العلم: أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ حققه يوسف العش طبع دمشق سنة ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.

تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة: موهوب بن أحمد بن محمد أبو منصور الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ حققه عز الدين التنوخي طبع العراق سنة١٩٨٢م.

التكملة لكتاب الصلة: محمد بن أبي بكر القضاعي (ابن الأبار) المتوفى سنة ٦٥٨هـ جعله ذيلاً لكتاب الصلة لابن بشكوال طبع إسبانيا سنة ١٨٨٦م.

التلويح في شرح الفصيح: محمد بن علي الهروي المتوفى سنة ٤٣٣هـ (شرح به فصيح ثعلب) مطبعة وادي النيل بمصر سنة ١٢٨٩هـ.

التمثيل والمحاضرة: عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٠هـ حققه عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٦١م.

التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: عبد الله بن عبد العزيز البكري أبو عبيد المتوفى سنة ٤٨٧هـ مطبعة السعادة سنة ١٩٥٤م وطبع في نهاية كتاب الأمالي طبع دار الكتب سنة ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م.

التنبيه على حدوث التصحيف: حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى سنة ٣٦٠هـ طبع في بغداد سنة ١٩٦٧ بتحقيق محمد حسن آل ياسين وبتحقيق محمد أسعد ظبعة دمشق سنة ١٩٦٧م.

التنبيهات على أغاليط الرواة: علي بن حمكة الكسائي المتوفى سنة ١٨٢هـ ظهر مع كتاب المنقوص والمدود للفراء بتحقيق عبد العزيز الميمني طبع دار المعارف سنة ١٩٦٧م.

تنزيه القرآن عن المطاعن: القاضي عبد الجبار المعتزلي المتوفى سنة ٤١٥هـ طبع مصر سنة ١٣٢٩هـ.

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: جمعه محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ طبع الحلبي سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م.

تهذيب الأسماء واللغات: محي الدين يحيى النووي أبو زكريا المتوفى سنة ٦٧٦هـ طبع المجلد الأول في جوتنجن سنة ١٨٤٢-١٨٤٧م ثم في مصر.

تهذيب إصلاح المنطق: أبو زكريا التبريزي قام بنشر جزء منه محمد زكي، وصالح العلي طبع السعادة سنة ١٣٢٥هـ كما طبع بتصحيح محمد بدر الدين النعساني.

تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠هـ نشر مقدمته أحمد عبد الغفور عطار دار مصر للطباعة سنة ١٩٥٦م وقامت الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر بنشره في مجموعة (تراثنا) في خمسة عشر جزءاً محققاً على يد كوكبة من خيرة الاساتذة أمثال عبدالسلام هارون، ومحمد علي النجار. وقد تم إخراجه خلال المدة ١٩٦٤ — ١٩٦٧م.

التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ نشره أوتو برتسل سنة ١٩٣٠م.

ج

جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة٤٦٣هـ طبع مصر .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تاريخ الطبري): محمد بن جرير الطبري أبو جعفر المتوفى سنة ٣١٠هـ مطبعة الحلبي سنة ١٩٥٤م كما حققه وعلق على حواشيه محمود محمد شاكر وراجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر وأخرجته دار المعارف.

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): محمد بن احمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٩٧١هـ طبعته دار الكتب المصرية في عشرين جزءاً من سنة ١٣٥٤هـ-١٩٣٥ وصورت هذه النسخة أكثر من مرة.

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨هـ طبع مصر سنة ١٩٥٢م بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي كما أعيد طبعه في مصر سنة ١٩٦٦م.

الجمل: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩هـ تحقيق ابن أبي شنب ط باريس سنة ١٩٥٧م.

جمهرة أشعار العرب: محمد بن أبي الخطاب أبو زيد القرشي المتوفى سنة ١٧٠هـ طبع بولاق سنة ١٣١١هـ وطبع في مصر أيضاً سنة ١٣٣١هـوأعيد طبعه سنة ١٣٤٥هـ.

جمهرة الأمثال: الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥هـ طبع في بمباي سنة ١٣٠٧هـ نشره ميرزا محمد الشيرازي ونشره محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش سنة ١٩٦٤م المؤسسة العربية الحديثة مصر.

جمهرة أنساب العرب: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد حققه ليفي بروفنسال وطبع بدار المعارف سنة ١٣٦٨هـ-١٩٤٨م ثم نشر بتحقيق عبد السلام هارونفي دار المعارف سنة ١٩٦٢م.

الجمهرة في اللغة: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة ٣٢١هـ طبع حيدر آباد من سنة ١٣٤٤هـ إلى سنة ١٣١٥هـ قدم له ف.كرنكوي Krenkow,F. .

جمهرة نسب قريش وأخبارها: الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي المتوفى سنة ٢٥٦هـ شرحه وحققه محمود محمد شاكر طبع مصر سنة ١٩٦٢م.

جوامع إصلاح المنطق: زيد بن رفاعة بن مسعود مسعود أبو الخير (من رجال القرن الرابع) طبع حيدر آباد سنة ١٣٥٤هـ.

جواهر الألفاظ: قدامة بن جعفر أبو الفرج المتوفى سنة ٣١٠هـ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة سنة ١٣٥٠هـ.

الجيم: إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني سنة ٢٠٦هـ قدم له وحقق الجزء الأول إبراهيم الأبياري وراجعه محمد خلف الله أحمد وحقق الجزء الثاني عبد العليم الطحاوي وراجعه د. مهدي علام، وحقق الجزء الثالث عبد الكريم الغرباوي وراجعه عبد الحميد حسن وطبع بعناية المجمع اللغوي بمصر من سنة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م إلى سنة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

(ح)

حلية الأولياء: أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصفهاني مطبعة السعادة سنة ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

حماسة البحتري: أختارها الوليد بن عبيد البحتري أبو عبادة المتوفى سنة ٢٨٤هـ وعارض بها حماسة أبي تمام- رواها أبو العباس أحمد المعروف بابن أبي خالد الأحول عن أبيه. ليدن سنة ١٩٠٩م نشرها جاير، ومرجليوث Geyer& Margoliouth وطبعت في بيروت سنة ١٩١٠م وطبعت في مصر سنة ١٩٢٩م بتحقيق كمال مصطفى وفي بيروت سنة ١٩٦٧ (طبعة ثانية) بتحقيق لويس شيخو.

حماسة أبي تمام: اختارها حبيب بن أوس الطائي أبو تمام المتوفى سنة ٢٢٨هـ شرحها يحيى بن علي التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢هـ طبع بولاق سنة ١٢٩٦هـ وطبعت في بيروت سنة ١٣٠٦هـ-١٨٨٩م وسنة ١٩٢٩م.

حماسة المرزوقي: أحمد بن محمد الحسن المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١هـ نشرها أحمد أمين وعبد السلام هارون لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٣م.

الحور العين: أحمد بن فارس بن زكريا الشيرازي أبو الحسين المتوفى سنة ٣٩٥هـ حققه كمال مصطفى مطبعة السعادة سنة ١٣٦٧هـ.

الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ أبو عثمان المتوفى سنة ٢٥٥هـ طبع في القاهرة سنة ١٣٢٣هـ وسنة ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م وحققه عبد السلام هارون مطبعة الحلبي سنة ١٩٤٧م وأعيد طبعه سنة ١٩٦٥م.

خ

خاص الخاص: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠هـ طبع في مصر سنة ١٣٢٦هـ وبيروت سنة ١٩٦٦م.

الخراج: يحيى بن آدم بن سليمان القرشي المتوفى سنة ٢٠٣هـ طبع في ليدن سنة ١٨٩٦م.

الخراج وصنعة الكتابة: قدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧هـ نسخه مصورة إعداد المطبعة السلفية بمصر سنة.

خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر): محمد بن محمد بن عبد الله بن هبة الله الأصفهاني المعروف بالعماد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧هـ حققه أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١م.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ وفي السلفية ١٣٤٧هـ وظهر في سلسلة (تراثنا) بتحقيق عبد السلام هارون ١٩٦٧م-١٩٦٨م.

الخصائص: عثمان بن جنى أبو الفتح المتوفى سنة ٣٩٢هـ طبع الجزء الأول في القاهرة سنة ١٣٣١هـ-١٩١٣م وطبع بدار الكتب بتحقيق محمد علي النجار من سنة ١٩٥٢م-إلى سنة ١٩٥٥م في ثلاثة أجزاء.

خلق الإنسان: إبراهيم بن السرى الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ نشره المستشرق برونله سنة ١٩٠٠م في ليدن ثم حققه ونشره د. إبراهيم السامرائي بغداد سنة ١٩٦٣م.

خلق الإنسان: عبد الملك بن قريب الأصمعي أبو سعيد المتوفى سنة ٢١٦هـ نشره د. أوجست هفنر. Haffner,A سنة ١٩٠٣م بيروت ضمن كتاب الكنز اللغوي.

الخيل: معمر بن المثنى أبو عبيدة المتوفى سنة ٢١٠هـ رواية أبي حاتم السجستاني نشره د. فريتس كرنكوي .Krenkow,F في حيدر آباد سنة ١٣٥٨هـ.

الخيل: عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ نشر في فينا سنة ١٨٨٨ م وأعاد نشره هفنر سنة ١٨٩٥م.

د

الدارات: عبد الملك بن قريب الأصمعي أبو سعيد المتوفى سنة ٢١٦هـ استنسخه أولا رودلف جاير .Geyer,R ثم نشره أوجست هفنر .Haffner,A بمعاونة الأب لويس شيخو بيروت ١٨٩٨م وأعيد طبعه سنة ١٩١٤م بيروت.

درة التنزيل وغرة التأويل: محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي المتوفى سنة ٤٣١هـ طبع مصر سنة ١٣٢٧هـ-١٩٠٩م.

درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم بن علي الحريري أبو محمد المتوفى سنة ٥١٦هـ نشره المستشرق توربكه Thorbecke في ليبزج بألمانيا سنة ١٨٧١م ومعه مقدمة بالألمانية ثم نشر بالقاهرة سنة ١٢٧٣هـ كما طبع في الأستانة ومعه شرح الخفاجي سنة ١٢٩٩هـ.

الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى سنة ٣٦٠هـ حققه عبد المجيد قطامش وطبع في دار المعارف بمصر في جزأين.

الدرة اليتيمة: عبد الله بن المقفع المتوفى سنة ١٤٣هـ وقيل ١٤٥هـ طبع في بيروت سنة ١٨٩٧م بتحقيق الأمير شكيب أرسلان.

دلائل الإعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ وقيل ٤٧٤هـ طبع القاهرة سنة ١٣٢١هـ.

دمية القصر وعصرة أهل العصر: علي بن الحسن الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧هـ، تحقيق محمد راغب الطباخ ١٩٣٠م.

الديارات: علي بن محمد أبو الحسن المعروف بالشابستي المتوفى سنة ٣٨٨هـ مصورة عن نسخة برلين الخطية ثم حققه ونشره كوركيس عواد مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٥١م (ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام ومصر والأشعار المقولة في كل)

ديوان الأدب: إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠هـ حققه د. أحمد مختار عمر وراجعه د. إبراهيم أنيس نشر بعناية المجمع اللغوي بمصر من سنة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م إلى سنة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م ويجري إعداد الجزء الرابع.

ديوان الهذليين: رواية الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري المتوفى سنة ٢٧٥هـ طبع دار الكتب سنة ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م إلى سنة ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م ونشرته الدار القومية سنة ١٩٦٥م.

ذ

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: علي بن بسام أبو الحسن المتوفى سنة ٥٤٢هـ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٢٩م وهو القسم الأول المجلد الأول أصدرته كلية الآداب جامعة فؤاد الأول. نسخة أخرى في مجلدين وهو القسم الأول من المجلد الأول من المجلد الثاني طبع مصر سنة ١٩٤٢م. نسخة أخرى وهي القسم الرابع من المجلد الأول ط مصر سنة ١٩٤٥م.

ر

الرحل والمنزل: مقتطف من كتاب الجراثيم المنسوب لابن قتيبة عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦هـ نشره لويس شيخو ضمن كتاب البلغة في شذور اللغة بيروت سنة ١٩٠٨م.

الرد على النحاة: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء القرطبي المتوفى سنة ٥٩٢هـ حققه د. شوقي ضيف ط مصر سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.

الرسالة العذراء: إبراهيم بن المدبر بشرح د. زكي مبارك. دار الكتب سنة ١٩١٣م.

رسالة الغفران: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري المتوفى سنة ٤٤٩هـ كتبها إلى الشيخ المحدث أبي الحسن علي بن منصور بن طالب المعروف بابن القارح جواباً عن رسالة ابن القارح إليه شرحها كامل كيلاني وترجم للمعري وابن القارح في مقدمتها طبع هندية ١٩٠٧م وطبعت في القاهرة سنة ١٩٢٣م وسنة ١٩٢٥م ونشرت بتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن وتعددت طبعاتها.

رسائل ابن المعتز: عبد الله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦هـ حققه عبد المنعم خفاجي طبع القاهرة سنة ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

رسائل الصاحب بن عباد: إسماعيل بن عباد أبو القاسم المتوفى سنة ٣٨٥هـ حققه د. عبد الوهاب عزام ود. شوقي ضيف دار الفكر العربي بمصر سنة ١٩٤٧م.

رفع الأصر عن قضاة مصر: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ حققه حامد عبد المجيد وراجعه إبراهيم الأبياري ط مصر سنة ١٩٦١م.

رواد العرب: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر المتوفى سنة ٣٢١هـ طبع ضمن مجموعة (جرزة الحاطب وتحفة الطالب) في ليدن سنة ١٨٥٩م باسم السحاب والغيث وأخبار الرواد وما حمدوا من الكلأ.

ز

زهر الآداب وثمر الألباب: إبراهيم بن علي الحصري القيرواني أبو إسحاق المتوفى سنة ٤٥٣هـ طبع في مصر سنة ١٣٠٢هـ وأعيد طبعه بشرح د. زكي مبارك سنة ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م ونشر بشرح علي محمد البجاوي بمصر سنة ١٩٥٣م وله ذيل يسمى (جمع الجواهر في الملح والنوادر) للمؤلف مطبعة الرحمانية سنة ١٣٥٣هـ.

س

سر صناعة الإعراب: عثمان بن جني أبو الفتح المتوفى سنة ٣٩٢هـ حققه ونشره مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٣هـ-١٩٥٤ (الجزء الأول).

سر الفصاحة: عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي المتوفى سنة ٤٦٦هـ حققه عبد المتعال الصعيدي مطبعة صبيح بمصر سنة ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م.

السرج واللجام: محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ نشر ضمن مجموعة _جرزة الحاطب...) انظر رواد العرب نشره وليم رايت Wright,W.

سمط اللآلى: عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧هـ حققه عبد العزيز الميمني ط مصر سنة ١٩٣٦م.

سير النبلاء: شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ (جزء خاص بترجمة أم المؤمنين السيد عائشة بنت أبي بكر الصديق) حققه سعيد الأفغاني ط دمشق سنة ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م.

السيرة: عبد الملك بن هشام أبو محمد المتوفى سنة ٢١٣هـ ط القاهرة سنة ١٢٩٥هـ-وسنة ١٣٤٦هـ وطبعت بمطبعة الحلبي سنة ١٩٣٦م بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي وفي سنة ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م لنفس المحققين - وبتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط حجازي سنة ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م.

ش

الشاء: عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ نشره المستشرق أوجست هفنر .Haffner,A سنة ١٨٩٦م.

الشجر: الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ نشره ناجلبرج عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي المتوفى سنة ٣٥١هـ حققه محمد عبد الجواد دار المعارف بمصر (سلسلة ذخائر العرب ٢١) وأعيد طبعه سنة ١٩٦٨م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن العماد أبو الفلاح الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ مطبعة القدسي بمصر سنة ١٣٥٠هـ والمكتب التجاري ببيروت.

شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي المتوفى سنة ٣٨٥هـ حققه د. محمد علي الريح هاشم وراجعه طه عبد الرؤوف سعد دار الفكر مصر سنة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

شرح أدب الكاتب: موهوب بن أحمد الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩هـ مطبعة القدسي بمصر سنة ١٣٥٠هـ.

شرح أشعار الهذليين: جمع الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري المتوفى سنة ٢٧٥هـ حققه عبد الستار فراج وراجعه محمود محمد شاكر مطبعة المدني بمصر.

شرح ديوان زهير: أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ ط دار الكتب سنة ١٣٦٣هـ -١٩٤٤م وطبع في بيروت سنة ١٩٧٣م (المكتبة العربية).

شرح ديوان كعب بن زهير: الحسن بن الحسين بن عبيد الله أبو سعيد السكري المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ط دار الكتب سنة ١٩٥٠م.

شرح المختار من لزوميات أبي العلاء: عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ (الجزء الأول) بتحقيق حامد عبد المجيد دار الكتب سنة ١٩٧٠م.

شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن يعيش موفق الدين المتوفى سنة ٦٤٣هـ نشر في ليبزج سنة ١٨٨٢م ثم طبع بالمنيرية بمصر في عشرة أجزاء.

الشعر والشعراء: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المتوفى سنة ٢٧٦هـ طبع مصر سنة ١٣٢٢هـ وطبع بدار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٦٤هـ وطبع بدار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٦٤هـ وشرحه أحمد محمد شاكر وطبع في مصر سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م وأعيد طبعه سنة ١٩٦٦م.

شفاء العليل في ما في كلام العرب من الدخيل: أحمد شهاب الدين الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ طبع القاهرة سنة ١٢٢٥هـ وحققه محمد عبد المنعم خفاجي ط القاهرة سنة ١٩٥٢م.

الشهاب في الشيب والشباب: علي بن الطاهر الحسين بن موسى أبو القاسم الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ مطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢هـ

ص

الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين المتوفى سنة ٣٩٥هـ ألفه للصاحب بن عباد الوزير وسماه باسمه ط المؤيد بمصر سنة ١٣٢٨هـ نشره محب الدين الخطيب وحققه وقدم له د. مصطفى الشويمي مؤسسة بدران للطباعة بيروت سنة ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

الصادح والباغم: محمد بن محمد بن صالح المعروف بابن الهبارية المتوفى بكرمان سنة ٥٠٤هـ بيروت ١٨٨٦هـ.

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء : أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ ط الأميرية في أربعة عشر مجلداً سنة ١٩١٩م وأعيد طبعه في سلسلة (تراثنا) سنة ١٩٦٤م واختصره صاحبه في كتاب أسماه ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر وطبع في مصر سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م.

صفة جزيرة العرب: الحسن بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهمداني المتوفى سنة ٣٣٤هـ حققه محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي مطبعة السعادة سنة ١٩٥٣م.

(كتاب الصلة): خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨هـ (جعله تكملة لكتاب ابن الفرضي الذي ترجم فيه لعلماء الأندلس) طبع إسبانيا سنة ١٨٨٢م ثم طبع في سلسلة (تراثنا) سنة ١٩٦٦م.

(كتاب) الصناعتين الكتابة والشعر: الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥هـ طبع الآستانة سنة ١٣٢٠هـ كما حققه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٥٣م وأعيد طبعه سنة ١٩٧١م.

ط

طبقات الأمم: صاعد بن أحمد أبو القاسم الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٢هـ طبع مصر بدون تاريخ.

طبقات الشعراء: عبد الله بن محمد بن المعتز حققه عبد الستار فراج ط دار المعارف بمصر.

طبقات الصحابة والتابعين: محمد بن سعد بن معن المتوفى سنة ٢٣٠هـ ط ليدن من سنة ١٣٢١هـ إلى سنة ١٣٢٥هـ وطبع في دار صادر ببيروت سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي مطبعة بريل. ليدن سنة ١٩١٣م باسم (طبقات الشعراء) وحققه محمود شاكر دار المعارف ١٩٥٢م.

طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن الزبيدي أبو بكر المتوفى سنة ٣٧٩هـ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ط الخانجي سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

ظ

الظرف والظرفاء: انظر الموشى

ع

العشرات: الحسين بن أحمد بن خالويه نشره د. بول برونله ليدن سنة ١٩٠٠م.

العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨هـ طبع بولاق سنة ١٢٩٣هـ وبهامشه كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني وأعيد طبعه في القاهرة سنة ١٣٠٥هـ وطبع بتحقيق سعيد العريان سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م في ثمانية مجلدات وشرحه أحمد أمين واحمد الزين وإبراهيم الأبياري وطبع بلجنة التأليف والترجمة والنشر من سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م إلى سنة ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م ووضع محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد رشاد عبد المطلب فهارس الكتاب في جزئه السابع ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

العمدة في صناعة الشعر ونقده: الحسن بن علي بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦هـ طبع القاهرة سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م وفي مطبعة هندية سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م واختصره عثمان بن علي الأنصاري في كتاب أسماه العدة في اختصار العمدة وأعيد طبع العمدة سنة ١٩٦٣م بمصر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٦٠هـ على أرجح الأقوال نشر جزءاً منه الأب أنستاس ماري الكرملي بغداد سنة ١٩١٤م وحقق الجزء الأول د. عبد الله درويش العراق سنة ١٩٦٧م.

عيون الأخبار: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المتوفى سنة ٢٧٦هـ طبع الجزء الأول وهو كتاب السلطان بمصر سنة ١٣٢٣هـ وطبع الكتاب بكامله بدار الكتب سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م إلى سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م كما طبع في بيروت سنة ١٩٧٣م.

غ

غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن الجزري أبو الخير المتوفى سنة ٨٣٣هـ نشره المستشرق ج.برجستراسر Bergstrasser,G. مطبعة السعادة سنة ١٣٥١هـ سنة ١٩٣٢م.

غريب القرآن: محمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة ٣٣٠هـ ط مصر سنة ١٣٢٥هـ ثم أعيد طبعه سنة ١٣٤٣هـ.

ف

الفاخر في اللغة: المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي المتوفى سنة ٢٩٠هـ نشره ابتروس استوري وطبع في ليدن سنة ١٩١٥م ونشرته دار إحياء الكتب المصرية بتحقيق عبد العزيز الميمني وطبع في دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م بتحقيق عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار.

الفاضل: محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ ط دار الكتب سنة ١٩٥٦م بتحقيق عبد العزيز الميمني.

الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢٤هـ ونشر بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

فتوح الإسلام لبلاد العجم وخرسان: محمد بن عمر بن واقد الشهير بالواقدي المتوفى سنة ٢٠٧هـ طبع مصر سنة ١٣٠٩هـ - ١٨٩١م.

فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي المتوفى سنة ٢٧٩هـ ط ليدن ١٨٦٥م وفي مطبعة الموسوعات سنة ١٩٠١م وسنة ١٩٥٨م بمصر.

فتيا فقيه العرب: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين المتوفى سنة ٣٩٥هـ نشره د. حسين علي محفوظ دمشق سنة ١٩٥٨م.

فحولة الشعراء: عبد الملك بن قريب الأصمعي أبو سعيد المتوفى سنة٢١٦هـ شرحه وحققه محمد عبد المنعم خفاجي وطه الزيني ط القاهرة سنة ١٩٥٣م.

الفروق اللغوية: الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥هـ طبع القاهرة سنة ١٣٥٣هـ وبيروت سنة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧هـ (شرح فيه الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام) حققه د. عبد المجيد عابدين ود. إحسان عباس مطبوعات جامعة الخرطوم سنة ١٩٥٨م.

الفصيح: أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ نشره المستشرق بارت Barth,J. في ليبزج سنة ١٨٧٦م ثم نشر مع شرح الهروى المسمى (التلويح في شرح الفصيح) مطبعة وادي النيل سنة ١٢٨٩هـ ونشر بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي سنة ١٩٤٩م.

فضائل القرآن: إسماعيل بن كثير القرشي أبو الفدا المتوفى سنة ٧٧٤هـ مطبعة المنار سنة ١٣٤٧هـ.

فعلت وأفعلت: إبراهيم بن السرى الزجاج أبو إسحاق المتوفى سنة ٣١١هـ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٥هـ.

فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ طبع في بيروت سنة ١٨٨٥م وطبع في مرسيليا بدون تاريخ وفي القاهرة سنة ١٣١٨هـ – ١٩٠٧م وأعيد سنة ١٩٣٨م وفي مطبعة الاستقامة سنة ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.

الفهرست: محمد بن إسحاق بن النديم المتوفى سنة ٣٨٥هـ نشره فلوجل Flugel في ليبزج سنة ١٨٧١م وفي مطبعة الرحمانية بالقاهرة سنة ١٣٤٨هـ.

فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤هـ (جعله ذيلاً على وفيات الأعيان) طبع في مصر سنة ١٢٨٣هـ أعيد طبعه في مصر سنة ١٢٩٩ هـ وحققه ونشره محمد محي الدين عبد الحميد في مطبعة السعادة سنة ١٩٥٣م.

ق

القاموس المحيط: محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ ط فارس سنة ١٢٧٠هـ وفي بولاق سنة ١٢٧٢هـ و ١٣٠٢هـ ١٣٠٣هـ والحلبي سنة ١٩٥٢م ونشرته شركة فن الطباعة بمصر سنة ١٩٥٤م.

قراضة الذهب في نقد أشعار العرب: وهي الجزء الثاني من الرسائل النادرة جمعها الحسن ابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦هـ مطبعة النهضة بمصر سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.

قضاة قرطبة: محمد بن حارث بن أسد الخشني ط مصر سنة ١٩٦٦ (تراثنا المكتبة الأندلسية).

القلب والإبدال: يعقوب بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤هـ نشره د. أوجست هفنر Haffner,A بيروت بعناية لويس شيخو سنة ١٩٠٣م ضمن الكنز اللغوي.

قواعد الشعر: أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ مطبعة الحلبي سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م بشرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي.

القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب: محمد بن أبي السرور المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ (سلسلة تراثنا).

ك

الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ ط مصر سنة ١٣٠٨هـ وطبع سنة ١٣٠٩هـ وبتحقيق زكي مبارك ط مصر سنة ١٩٣٦م وبتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وسيد شحاته مطبعة نهضة مصر.

كتاب حذف من نسب قريش: مؤرج بن عمرو السدوسي أبو فيد المتوفى سنة ١٩٨هـ نشره د. صلاح الدين المنجد ط دار العروبة بالقاهرة سنة ١٩٦٠م.

كتاب الحماسة: عبد الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢هـ دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٤٥هـ.

كتاب العصا: أسامة بن منقذ أبو المظفر المتوفى سنة ٥٨٤هـ بتحقيق عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات — المجموعة الثانية) مطبعة السعادة ١٣٧٠هـ — ١٩٥١م.

كتاب الغريبين: أحمد بن محمد الهروي أبو عبيد المتوفى سنة ٤٠١هـ حققه محمود محمد الطناحي طبع بعناية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر سنة ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م.

كتاب في ذكر شيء من الحلي: محمد بن جعفر القزاز التميمي المتوفى سنة ٤١٢هـ صيدا لبنان سنة ١٣٤١هـ — ١٩٢٢م.

الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) المتوفى سنة ١٩١هـ على أشهر الأقوال نشره ديرنبورج Derenbourg باريس سنة ١٨٨١م — ١٨٨٩م ثم طبع في بولاق سنة ١٣١٦هـ — ١٣١٨هـ وبهامشه تعليقات أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨هـ وفي أسفل الصفحات شواهد الكتاب المسماة تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الاعلم الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦هـ وطبع في بيروت سنة ١٩٦٦م كما أعيد طبعه في مصر بتحقيق عبد السلام هارون في سلسلة (تراثنا) سنة ١٩٦٨م إلى سنة ١٩٧٣م.

كتاب المعمرين: سهل بن محمد السجستاني أبو حاتم المتوفى سنة ٢٣٥هـ نشره جولدزيهر Goldziher في ليدن سنة ١٨٩٩م وطبع في مطبعة السعادة سنة ١٩٠٥م ثم طبع في دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٦١م.

كتاب من نسب إلى أمة: محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ حققه

من الشعراء: عبدالسلام هارون (نوادر المخطوطات) لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١م.

كتاب النيروز: أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ حققه عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات — المجموعة الخامسة) ط القاهرة سنة ١٩٥٤م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ طبع كلكتا سنة ١٢٧٦هـ ١٨٥٩م وفي بولاق سنة ١٢٨١هـ وأعيد طبعه في بولاق سنة ١٣٠٧هـ وفي ذيل الصفحات حاشية الجرجاني وطبع بالمكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٥٤هـ وطبع في مصر أيضاً سنة ١٩٥٣م.

كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي الفاروقي التهانوي المتوفى سنة ١١٥٨هـ حققه لطفي عبد البديع وراجعه أمين الخولي ط القاهرة سنة ١٩٦٩م و ١٩٧٥م وطبع في سلسلة تراثنا.

الكشف عن مساوئ المتنبي: إسماعيل بن عباد المشهور بالصاحب المتوفى سنة ٣٨٥هـ ويليه ذم الخطأ في الشعر لأحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥هـ طبع سنة ١٣٤٩هـ.

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ: إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله أبو إسحاق المعروف بابن الأجدابي المتوفى سنة ٤٧٠هـ ط القاهرة سنة ١٢٨٧هـ.

الكناية والتعريض: عبد الملك بن محمد الثعالبي أبو منصور المتوفى سنة ٤٢٩هـ ط القاهرة سنة ١٣٢٦هـ — ١٩٠٨م.

ل

اللامات: أحمد بن فارس بن زكريا نشره ج برجستراسر Bergstrasser وفي مجلة Islamica الألمانية.

اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ ط القاهرة سنة ١٣٥٦هـ — ١٣٥٩هـ (الجزء الثاني) والكتاب ثلاثة أجزاء.

لزوم مالا يلزم: أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩هـ ط القاهرة سنة ١٨٩١م وطبع سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م وصحح بقلم أمين عبد العزيز وطبع في بيرون سنة ١٩٥٢م بشرح إبراهيم الأعرابي.

لحن العوام: محمد بن الحسن الزبيدي أبو بكر المتوفى سنة ٣٧٩هـ نشر بتحقيق د. رمضان عبد التواب القاهرة مكتبة دار العروبة سنة ١٩٦٤م.

اللبأ واللبن: سعيد بن أوس الانصاري أبو زيد المتوفى سنة ٢١٥هـ نشره د. أوجست هفنر Haffner,A. في فينا ثم نشر في بيروت سنة ١٩٠٨ بعناية الأب لويس شيخو في مجموعة البلغة في اللغة.

لسان العرب: محمد بن المكرم بن علي بن احمد جمال الدين بن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ طبع في بولاق سنة ١٣٠٠هـ إلى سنة ١٣٠٨هـ وطبع في السلفية سنة ١٣٤٨هـ ومطبعة الصاوي بمصر سنة ١٣٥٥هـ مكرر ثم طبع في دار صادر بيروت سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

(كتاب) اللغات في القرآن: أخبر به إسماعيل بن عمرو القارئ حققه صلاح الدين المنجد مطبعة الرسالة بالقاهرة سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

لمع الأدلة: عبد الرحمن بن محمد كمال الدين أبو البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ مطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٥٧م.

ليس في كلام العرب: الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ طبع مصر سنة ١٣٢٧هـ.

م

ما اتفق لفظه واختلف معناه محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ

من القرآن المجيد: نشره عبد العزيز الميمني مطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٥٠هـ.

ما بنته العرب على فعال: الحسن بن محمد الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ تحقيق د. عزة حسن دمشق سنة ١٣٨٣هـ.

ما تلحن فيه العامة: علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٨٢هـ نشره كارل بروكلمن Brockelmann واعاد نشره عبد العزيز الميمني مطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ.

المأثور (وهو كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه): عبد الله بن خليد أبو العميثل الاعرابي نشره د. فريتس كرنكوي Krenkow,F. وقدم له بالألمانية ط لندن كما طبع في بيروت سنة ١٩٢٥م

ما يذكر وما يؤنث من سليمان بن محمد الحامض أبو موسى

الإنسان واللباس: المتوفى سنة ٣٠٥هـ نشره د. إبراهيم السامرائي ضمن مجموعة — طبع بغداد سنة ١٩٦٣م.

مبادئ اللغة: محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي المتوفى سنة ٤٢١هـ ط مصر سنة ١٣٢٥هـ.

متخير الألفاظ: أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥هـ حققه وقدم له هلال ناجي مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م.

مثلثات قطرب: محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـ نشره المستشرق ولمار سنة ١٨٥٥م وشرحه عبد الرحمن السنهوري ونشر مع الشرح في مجموعة بيروت سنة ١٩٠٨م.

المثل السائر في أدب نصر الله بن محمد الموصلي ضياء الدين

الكاتب والشاعر: أبو الفتح المعروف بابن الأثير الجرزي المتوفى سنة ٦٣٧هـ طبع بولاق سنة ١٢٨٢هـ وطبع سنة ١٣١٢هـ وبهامشه أدب الكاتب لابن قتيبة وعلق عليه الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في كتاب (نصرة الثائر على المثل السائر) وطبع بمطبعة حجازي بمصر سنة ١٣٥٢هـ — ١٩٣٥م وظهر بتحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة ط مصر سنة ١٣٧٩هـ ١٩٥٩م.

مجاز القرآن: معمر بن المثنى أبو عبيدة المتوفى سنة ٢١٠هـ نشره د. محمد فؤاد سركين مطبعة الخانجي من سنة ١٣٤٧هـ — ١٩٥٥م.

مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ نشره عبد السلام هارون دار المعارف سنة ١٩٤٨م وسنة ١٩٦٠م (الطبعة الثانية).

مجالس العلماء: عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي أبو القاسم المتوفى سنة ٣٤٠هـ حققه عبد السلام هارون ط الكويت سنة ١٩٦٢م.

المجتنى: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر المتوفى سنة ٣٢١هـ ط حيدر آباد حققه د. ف. كرنكوي .Krenkow,F سنة ١٣٤٢هـ.

مجمع الأمثال: أحمد بن محمد بن احمد الميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ رتبه حسين بن أبي بكر الملقب بالنجم الكرماني وطبعه في بلاد العجم سنة ١٢٩٠هـ وطبع في القاهرة سنة ١٢٨٤هـ وأعيد طبعه في مصر سنة ١٣١٠هـ وبهامشه جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري وطبع سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م بمطبعة السنة المحمدية وطبع في المكتبة التجارية بمصر (طبعة ثانية) سنة ١٩٥٩م بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

المجمل: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين المتوفى سنة ٣٩٥هـ مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣١هـ وسنة ١٩٤٧م بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ وبهامشه ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧هـ ط القاهرة سنة ١٢٨٧هـ كما أعيد طبعه سنة ١٣٢٦هـ وطبع كتاب المحاضرات ببيروت سنة ١٩٦١م (منشورات مكتبة الحياة).

المحاسن والمساوئ: إبراهيم بن محمد البيهقي من رجال القرن الرابع تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط نهضة مصر سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م ودار صادر بيروت سنة ١٩٦٠م.

المحتسب: عثمان بن جني أبو الفتح المتوفى سنة ٣٩٢هـ ط القاهرة سنة ١٣٨٦هـ.

المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل أبو الحسن المعروف بابن سيدة المتوفى سنة ٤٥٨هـ حقق الجزء الأول منه الأستاذ مصطفى السقا و د. حسين نصار سنة ١٩٥٨م وحقق الجزء الثاني عبد الستار فراج مطبعة الحلبي سنة ١٩٥٨م وحقق الجزء الثالث د. عائشة عبد الرحمن.

مختار الأغاني في الأخبار والتهاني : محمد بن مكرم علي المعروف بابن منظور الأفريقي المتوفى سنة ٧١١هـ ظهر في سلسلة (تراثنا) في ثمانية أجزاء بتحقيق إبراهيم الأبياري وعبد الستار فراج وعبد العليم الطحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعبد العزيز أحمد وطه الحاجري وحسين نصار ط القاهرة سنة ١٩٦٥م — ١٩٦٦م.

المخصص: علي بن إسماعيل أبو الحسن المعروف سيدة المتوفى سنة ٤٥٨هـ ط بولاق سنة ١٣١٦هـ — ١٣٢١هـ أشرف على طبعه محمد عبده والشنقيطي.

المذكر والمؤنث: محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ تحقيق د. رمضان عبد التواب وصلاح الدين عبد الهادي ط دار الكتب سنة ١٩٧٠م.

مراتب النحويين: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي المتوفى سنة ٣٥١هـ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٥م.

مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ طبع من سنة ١٨٦٩-١٨٧٢م وطبع في بولاق سنة ١٢٨٣ وفي مصر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٩٥٨م وطبع بإشراف يوسف أسعد داغر في بيروت سنة ١٩٦٥م.

المزهر في علوم اللغة: عبد الرحمن السيوطي جلال الدين المتوفى سنة ٩١١هـ المكتبة الأزهرية ١٣٢٥هـ وحققه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٨هـ — ١٩٥٨م.

مسالك الممالك: إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المتوفى سنة ٣٤٦هـ ط ليدن سنة ١٩٢٧م.

المسالك والممالك: عبد الله بن احمد بن خرداذبه من أهل القرن الثالث الهجري طبع ليدن سنة ١٩٠٣م.

المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ وفي ذيله تلخيص المستدرك لأبي عبد الله بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٨٤٨هـ طبع في الهند من سنة ١٣٣٤هـ إلى ١٣٤٢هـ.

المستقصى في امثال العرب: محمود بن عمر جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ ط حيدر آباد الدكن سنة ١٩٦٢م بتحقيق د. عبد المعيد خان.

المشترك وضعا والمفترق صقعا: ياقوت بن عبد اللخ الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ اختصره من كتابه (معجم البلدان) ط جوتنجن سنة ١٨٤٦م مع فهارس وتحقيقات بقلم ف. وستنفلد Westenfelf,F .

المصاحف: عبد الله بن أبي داود أبو بكر السجستاني ط القاهرة سنة ١٩٣٧م.

المطر: سعيد بن أوس الأنصاري أبو زيد المتوفى سنة ٢١٥هـ ط بيروت سنة ١٩٠٥م كما نشر في مجموعة البلغة بيروت سنة ١٩٠٨م.

المعارف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ المطبعة الإسلامية سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م ونشره وستنفلد Westenfeld,F في جوتنجن سنة ١٨٥٠م كما حققه ثروت عكاشة وطبع بدرا الكتب مصر سنة ١٩٦٠م.

معاني الشعر: سعيد بن هارون الأشناندانى من رجال القرن الثالث الهجري دمشق سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م وبيروت سنة ١٩٦٤م وقدم له د. صلاح الدين المنجد.

معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء أبو زكريا المتوفى سنة ٢١٧هـ بتحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد النجار دار الكتب سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م وظهر الجزء الثاني والثالث بتحقيق محمد علي النجار في سلسلة (تراثنا) سنة ١٩٦٦م.

المعاني الكبير: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد المتوفى سنة ٢٧٦هـ دائرة المعارف بالهند سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد بن علي المراكشي ط القاهرة سنة ١٩٥٥م ط امستردام سنة ١٩٦٨م.

معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ مطبعة ليدن سنة ١٩٠٧-١٩٢٧م بتحقيق مارجليوث Margoliouth في سبعة أجزاء (سلسلة جب التذكارية) وطبع بدار المأمون في عشرين جزءا سنة ١٩٣٦م-١٩٣٨م.

معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ مطبعة السعادة سنة ١٩٠٦ وطبع بدار صادر بيروت سنة ١٩٥٥م.

معجم الشعراء: محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤هـ مطبعة القدسي سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م ومعه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي وظهر بتحقيق عبد الستار فراج ط الحلبي بمصر سنة ١٩٦٠م.

المعجم في بقية الأشياء: الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥هـ برلين ١٩١٤م وطبع بدار الكتب سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م وعلق عليه إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي .

معجم ما استعجم: عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧هـ طبع في جوتنجن سنة ١٨٧٦م ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر بتحقيق مصطفى السقا من سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م إلى ١٣٧١هـ - ١٩٥١م.

المعرب من الكلام الأعجمي: موهوب بن أبي طاهر الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩هـ ط ليبزج سنة ١٨٩٧م وطبع بدار الكتب سنة ١٩٦٩م بتحقيق أحمد محمد شاكر.

مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم: محمد بن عمر الواقدي أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٠٧هـ جماعة نشر الكتب القديمة بمصر سنة ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م.

المغرب في ترتيب المغرب: ناصر بن عبد السيد علي المطرزي الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٦هـ ط حيدر آباد سنة ١٣٢٨هـ.

المغرب في حلى المغرب: علي بن سعيد المغربي حققه شوقي ضيف ونشر بدار المعارف بمصر.

مفاتيح العلوم: محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي مطبعة الشرق سنة ١٣٤٢هـ ونشر في بريل سنة ١٨٩٥م.

مفتاح العلوم: يوسف السكاكي أبو يعقوب طبع القاهرة سنة ١٣١٧هـ.

مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ على هامش كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر ط مصر سنة ١٣٢٢هـ كما طبع سنة ١٩٧١م في مصر.

المفصل في صناعة الإعراب: محمود بن عمر الزمخشري جار الله المتوفى سنة ٥٣٨هـ طبع الاسكندرية سنة ١٢٩١هـ وفي القاهرة سنة ١٣٦٣هـ .

المفضليات : اختيار المفضل بن محمد بن يعلى الضبي المتوفى سنة ١٧١ هـ ليبزج سنة ١٨٨٥م والقاهرة سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م وطبعت بشرح محمد بن القاسم بن بشار الانباري بعناية كارلوس يعقوب لايل Layall ونشر بدار المعارف مصر بتحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون سنة ١٩٢٠هـ وأعيد طبعها سنة ١٩٦٠م.

مقاتل الطالبين: علي بن الحسن أبو الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ حققه السيد أحمد صقر ط الحلبي سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

مقالة (كلا) وما جاء منها في كتاب الله: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين المتوفى سنة ٣٩٥هـ نشره عبد العزيز الميمني المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤هـ بمصر.

مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين المتوفى سنة ٣٩٥هـ نشره عبد السلام هارون ط الحلبي من سنة ١٣٦٦هـ - ١٣٧١هـ.

المقتبس في أخبار بلاد الأندلس: حيان بن خلف بن حيان أبو مروان تحقيق عبد الرحمن علي الحجي بيروت سنة ١٩٦٥م.

المقتضب من كلام العرب: عثمان بن جني أبو الفتح المتوفى سنة ٣٩٢هـ (وهو في معتل العين) ط ليبزج سنة ١٩٠٤م.

المقتضب: محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة طبع القاهرة سنة ١٣٨٥هـ.

المقصور والممدود: أحمد بن محمد بن ولاد أبو العباس المتوفى سنة ٣٣٢هـ ط ليدن سنة ١٩٠٠م وطبع في مصر سنة ١٣٢٦هـ.

الملاحن: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر المتوفى سنة ٣٢١هـ نشره في ليدن وليم رايت .Wright,W سنة ١٨٥٩م ونشره في جوتا توربكه Thorbecke سنة ١٨٨٢م ونشر في مصر بتحقيق إبراهيم اطفيش الجزائري سنة ١٣٤٧هـ بالمطبعة السلفية.

منازل الحروف: علي بن عيسى الرماني أبو الحسن المتوفى سنة ٣٨٤هـ نشره محمد حسن آل ياسين في المجموعة الخامسة من نفائس المخطوطات بغداد سنة ١٩٥٥م.

المنتقى من أخبار الأصمعي: ضياء الدين المقدسي انتقاه من كتاب أخبار الأصمعي للإمام الربعي نشره عز الدين التنوخي مطبعة المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٣٦م.

المنصف: عثمان بن جني أبو الفتح المتوفى سنة ٣٩٢هـ شرح به كتاب التصريف لأبي عثمان المازني بكر بن بقية المتوفى سنة ٢٣٦هـ حققه إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين مطبعة الحلبي بمصر سنة ١٩٥٤م.

المنضد: علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل نشره الدكتور بول برونله سنة ١٩٠٠م ليدن.

المنقوص والممدود: يحيى بن زياد الفراء أبو زكريا المتوفى سنة ٢١٧هـ ظهر مع كتاب التنبيهات لعلي بن حمزة الكسائي كلاهما بتحقيق عبد العزيز الميمني ط دار المعارف. وظهر بتحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر ط دار المعارف.

الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري: الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠هـ طبع الآستانة سنة ١٢٨٧هـ وحققه محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة حجازي بمصر سنة ١٣٦٣هـ-١٩٤٤م وظهر بتحقيق السيد أحمد صقر دار المعارف بمصر سنة ١٩٦١م.

المؤتلف والمختلف: الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي المتوفى سنة ٣٧٠هـ (في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض أشعارهم) ظهر مع معجم الشعراء للمرزباني محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٨٤هـ مطبعة القدسي سنة ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م وتحقيق عبد الستار فراج ط مصر سنة ١٩٦١م.

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبد الله المتوفى سنة ٣٧٤هـ ط السلفية سنة ١٣٤٣هـ وطبع بدار نهضة مصر سنة ١٩٦٥م بتحقيق علي محمد البجاوي.

الموشى (أو الظرف والظرفاء): محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء من علماء القرن الثالث الهجري نشره برونو Brunnow في ليدن سنة ١٨٨٦م وطبع بمصر سنة ١٣٢٤هـ وحققه كمال مصطفى ونشر بمصر سنة ١٩٥٣م.

الميسر والقداح: عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ تحقيق محيي الدين الخطيب ط السلفية سنة ١٣٤٣هـ.

ن

الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري المعروف بالنحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣هـ.

النبات والشجر: عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ نشره أوجست هفنر Haffner,A. في مجلة المشرق ونشر في بيروت سنة ١٨٩٨م وفي مجموعة البلغة في شذور اللغة بعناية هفنر ولويس شيخو مطبعة اليسوعيين سنة ١٩٠٨م.

نثار الأزهار في الليل والنهار: محمد بن المكرم بن علي بن أحمد (ابن منظور) ط الآستانة سنة ١٢٩٨هـ.

نثر النظم وحل العقد: عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ طبع في دمشق سنة ١٣٠٠هـ وفي القاهرة سنة ١٣١٧هـ وبهامشه (الفرائد والقلائد) للمؤلف.

النخل والكرم: عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ نشره هفنر Haffner,A. في أعداد السنة الخامسة من مجلة المشرق وطبع في بيروت سنة ١٨٩٨م ونشر في مجموعة البلغة في شذور اللغة سنة ١٩١٤م.

نزهة الألبا في طبقات الأدبا: عبد الرحمن بن محمد أبو البركات كمال الدين الانباري المتوفى سنة ٥٥٧هـ ط حروف سنة ١٢٩٤هـ وطبع ببغداد سنة ١٩٥٩م وفي استكهولم سنة ١٩٦٢م بتحقيق د. عطية عامر وفي القاهرة سنة ١٩٦٧م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

نسب الخيل في الجاهلية والإسلام: هشام بن محمد بن السائب الكلبي نشره ليفي دلا فيدا Levi Dalla Vida ليدن سنة ١٩٢٨م مع كتاب أسماء الخيل وفرسانها لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي بعنوان Les Livres Des Chevaux.

نسب عدنان وقحطان: محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ حققه عبد العزيز الميمني لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.

نسب قريش: مصعب الزبيري المتوفى سنة ٢٣٦هـ بتحقيق ليفي بروفنسال ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣م.

النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي المعروف بابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ ط التجارية سنة ١٩٦٢م.

نشوار المحاضرة وأخبار المذكرة المعروف بجامع التواريخ: المحسن بن علي التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ط في مصر سنة ١٩٢١م (الجزء الأول) بعناية مرجليوث Margollouth .

نظام الغريب: عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي المتوفى سنة ٤٨٠هـ طبع القاهرة سنة ١٩١٢م.

النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض: القاسم بن سلام أبو عبيد . المتوفى سنة ٢٢٤ هـ نشره لويس بويجس ليبزج سنة ١٩٠٨م مع تعليقات بالفرنسية بقلم بويجس .

نقائض جرير والأخطل: حبيب بن أوس أبو تمام الطائي المتوفى سنة ٢٢٨هـ طبع بعناية أنطون صالحاني المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٢٢م.

نقائض جرير والفرزدق: معمر بن المثنى أبو عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩هـ ط ليدن من سنة ١٩٠٥م.

نقد النثر: قدامة بن جعفر أبو الفرج المتوفى سنة ٣١٠هـ قدم له عبد الحميد العبادي دار الكتب سنة ١٩٣٣م ثم سنة ١٩٣٧م.

نكت الهميان في نكت العميان: خليل بك أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ط مصر سنة ١٩١٠م.

نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري المتوفى سنة٧٣٢هـ طبع بدار الكتب سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م ونشر في مجموعة (تراثنا) من سنة ١٩٦٤م إلى سنة ١٩٧٥م.

النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـ وعلى هامشه مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني — وكتاب تصحيفات المحدثين للحسن بن عبد الله أبو أحمد العسكري المتوفى سنة ٣٨٢هـ طبع القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ وطبع وعلى هامشه الدر النثير.

النوادر في اللغة: سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥هـ نشره سعيد الخوري الشرتوني بيروت سنة ١٨٩٤م.

النوادر: عبد الله بن حريش أبو مسحل الأعرابي المتوفى سنة ٢٥٠هـ نشره د. عزة حسن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦١م.

هـ

الهمز: سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥هـ نشره لويس شيخو بيروت سنة ١٩١١م.

و

الوحشيات أو (الحماسة الصغرى): حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة ٢٢٨ هـ حققه عبد العزيز الميمني وأضاف إليه محمود شاكر ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣م.

الوحوش: عبد الملك بن قريب الأصمعي أبو سعيد المتوفى سنة ٢١٦هـ نشره رودلف جاير .Geyer,R فينا ١٨٨٧م.

الوزراء والكتاب: محمد بن عبدوس الجهشياري المتوفى سنة ٣٣١هـ حققه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي مطبعة الحلبي سنة ١٩٣٨م.

الوساطة بين المتنبي وخصومه: علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٦ هـ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م وسنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م (الطبعة الرابعة).

وفيات الأعيان: أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ بدمشق طبع مصر سنة ١٢٧٥هـ وسنة ١٢٩٩هـ وفي المطبعة اليمنية بمصر سنة ١٣١٠هـ وعلى هامشه كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية تأليف أحمد بن مصطفى طاشكري زاده، وذيله المسمى عقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم وطبع بمطابع الحلبي سنة ١٩٣٦م وطبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد بمصر سنة ١٩٤٨م.

ي

يتيمة الدهر في أشعار أهل العصر: عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ ط دمشق سنة ١٣٠٣هـ وطبع بمطبعة الصاوي بمصر سنة ١٩٣٤م وبتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد سنة ١٩٥٦م (الطبعة الثانية).

(انتهى والحمد لله)

شكر وعرفان

- لمكتبة جامعة الإسراء الخاصة للمساعدة في إعداد الأصول لمعظم موارد هذا الكتاب وأصوله.

- ولمطبعة العرّاب آل الشريف لإخراج الكتاب في حلته الزاهرة.

- ولدار ابن الجوزي على طبع الكتاب ونشره وتوزيعه.

- ولأسرة المؤلِّفَيْن لتهيئة الجو المناسب والصبر في تحمل أعباء مثل هذا العمل. ولكل من أعان في أن يرى هذا العمل النور بهذه الصورة المشرقة..

والله الموفق.